المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٩ • السنة الثامنة • ربيع ثانى ١٤٠٨هـ • ديسمبر ١٩٨٧م

حوار مع
احمد ديدات
الداعية المسلم الذى هاجمه أحمد بهاء الدين

نداء من
عبد رب الرسول سياف
إلى كل مسلم فى الأرض يوحّد الله

محمد علی قطب

محمد بن القاسم

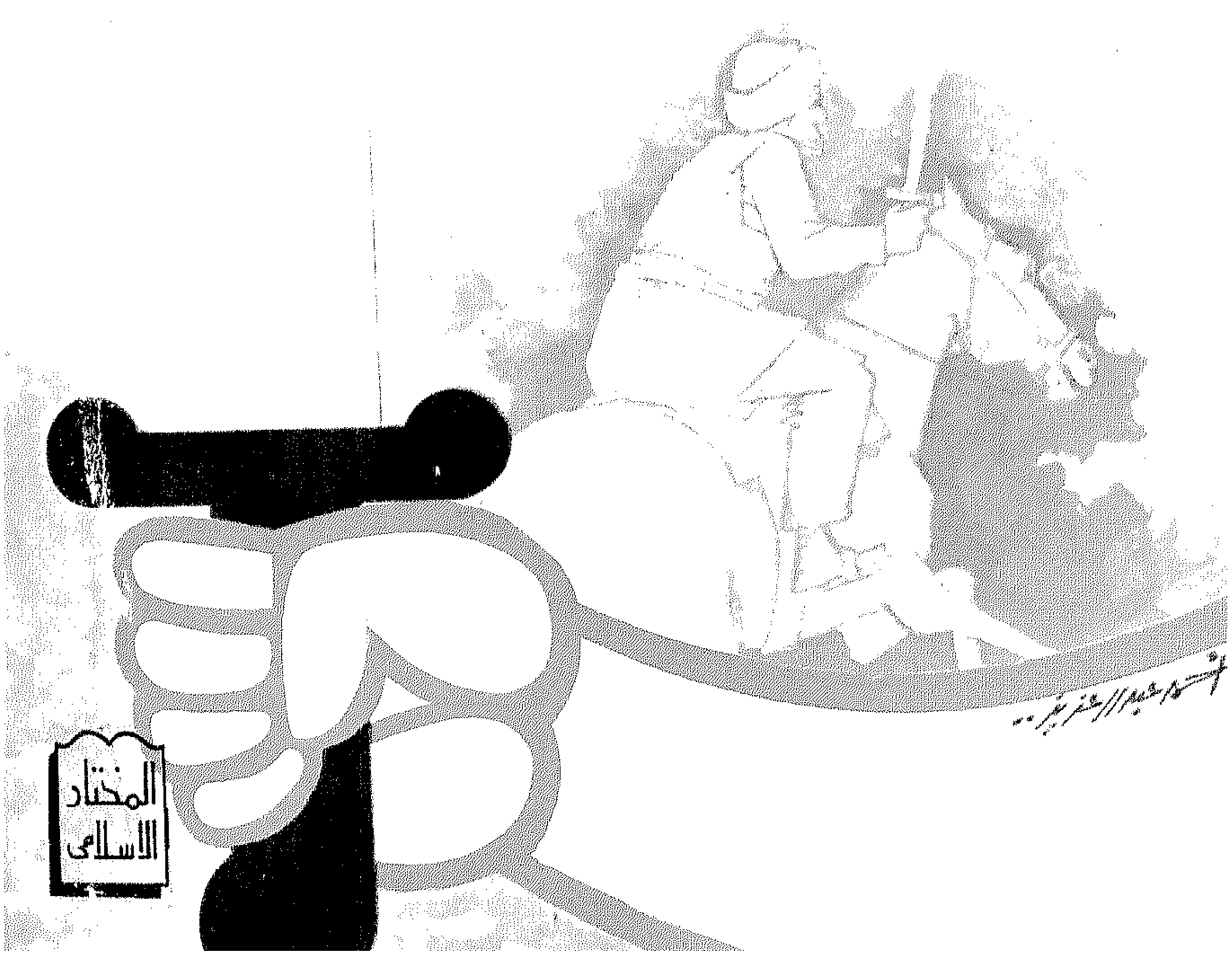

المختار الاسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ مرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الحليـــح ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٩ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

جميع المراسلات والاشتراكات وشيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١١٠٧ القاهرة

السلام عليكم

لم يكن مهاجنا ذلك لدى حدث فى تونس وسبق أن توقعناه على صفحات هذه المجلة ، ولم يكن غريبا أن يلقى صبيان وتلاميذ أبو رقيبة بأستاذهم المجاهد الأكبر إلى سلة المهملات بكل مهانة مشفوعاً بتقرير طبى يؤكد أنه مخرف . فالأهم هو أن يبقى النظام اللادينى ويستمر ويتدعم لا أن يبقى مؤسس هذا النظام . أزاء هذا المطلب الإستعمارى الغربى الأسمى كان يتحتم على المجاهد الأكبر أن يذهب وأن يكون من عينهم بتوقيعه هم الذين يوقعون على شهادة جنونه واختلاله . ولم يكن عجيباً إزاء هذا المطلب أن يرحل أبو رقيبة رغم جليل خدماته فى محاربة الإسلام كما لم يكن عجيبا على ضوء هذا المطلب أن يأتى زين العابدين بسبب جليل خدماته فى محاربة الإسلام .

لقد قدم الإستعمار الغربى درساً رائعاً فى تونس لكل العملاء والطامحين . فالنظام المعادى للاسلام هو الأصل أما الأشخاص فهم زائلون حتى وإن نقضوا ما هو معلوم من الدين بالضرورة . ومعيار الترقى السريع عند الأسياد الأمريكيين والفرنسيين هو الولوغ فى دم المسلمين . اقتل مسلماً واسجن أكثر تترقى من ضابط جيش إلى مدير الأمن العام . إقمع ثورة شعب تصبح وزير داخلية . دبر ولفق قضية ضد المسلمين الدغاة تصل الى رئاسة الوزارة . إعدم وعذب ونكل وامنع الصلاة فى الجامعات وانتهك حجاب المرأة المسلمة تصل الى الرئاسة العليا أو الإمامة الكبرى ..

الغرب فى تونس يتصرف كصاحب دار فيعزل العميل القديم بشهادة طبية تخلو من الذوق ويعين العميل الجديد بشهادة إعلام وسجن التيار الإسلامى . ولم يكن غريباً أن يقف الجميع يصفقون للآتى بإسم أمريكا وفرنسا : إذاعة صوت أمريكا ترحب والإذاعة

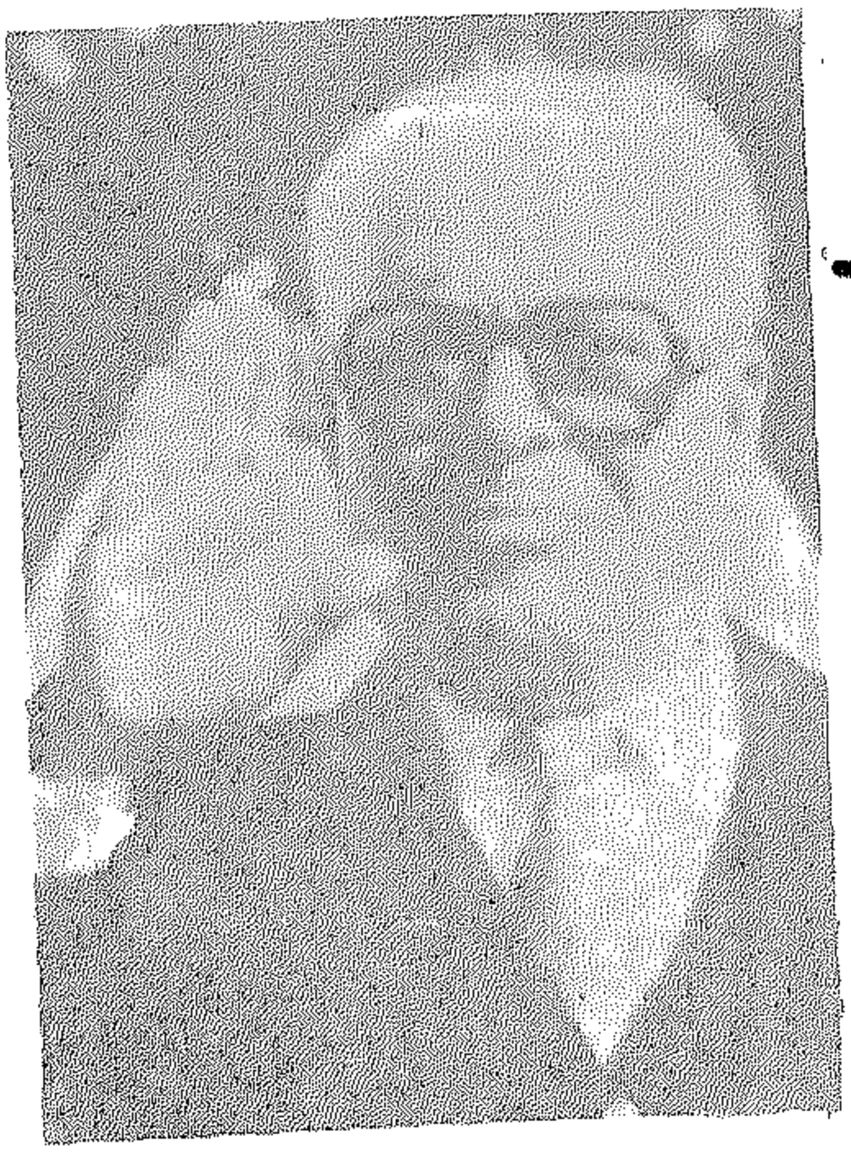

المخرف

البريطانية تبارك والإذاعة الفرنسية تهلل والشيوعيون واللادينيون يزغردون ولم لا فهو عرس العداء للاسلام وتجديد النظام اللادينى وإنقاذه من براثن المسلمين . وانضم البعض إلى الموكب وصاروا يتسابقون أيهم ينال شرف التهنئة فى عرس اللادينية فكان قصب السبق للشاذلى الجزائرى قاتل بويالى ثم للعقيد أبو منيار قاتل مجاهدى طرابلس المسلمين ثم توالت قائمة المهنئين وكلهم يحمل وسام الشرف بدم المسلمين يلطخ يديه من الحسن الى الحسين .

لانحاول الإشارة إلى العبر والعظات فلا أحد يسمع ولا أحد يهتم وسيظلون هكذا حتى يأتيهم زين العابدين الذين وكل بهم من لدن البيت الأبيض لكننا فقط نذكر بأن اللعبة قديمه ومكشوفة ، نقولها ونحن نرى أنياب الحيات التى تلفع بها البعض تلمع وتستعد للدغ وإفراغ السم القاتل ، ونحن نرى بريق السلطة يضوى فى عيون التلامذة والأعوان الذين جيء بهم لضرب الإسلام ، فإذا هم يسنون الخناجر على أصحابهم ، وسوف نرى قريباً أكثر من سلة مهملات وأكثر من زين فى عالمناالإسلامى المنكوب بأولئك وهؤلاء وبهيمنة الإستعمار .

المختار الإسلامى

رسالة

من

عبد رب الرسول سياف

الى كل مسلم في الأرض

هذا نص الرسالة التى كتبها أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف بعد معركة جاجى الأخيرة التى منّ الله عز وجل عليه بالنصر والتأييد فيها وهو يوجه نداءه هذا مخاطبا :

أخى المسلم .. هذه الرسالة أمانة منى فى عنقك وأنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتيه من قبلك فشاركنى فى إيصال كلمة الحق النابعة من سويداء قلبى إلى أبناء هذه الأمة المباركة .. أمتنا الإسلامية ..

من : أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف

إلى : كل مسلم فى الأرض .

أخى المسلم

فإنني أحمد إليك الله الذى لاإله إلا هو ، صَدَق وَعْدَه ونصر عَبْدَه ، وأعزَّ جنده وهزمَ الأحزابَ وحده ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد ابن عبد الله وعلى آلِه وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

من أرض المجاهدين والشُهداء ، ومن أرض العزة والاباء ، ومن خنادق القتال فى سبيل الله ، التى ثبتت فيها هذه القلوب المؤمنة والأيدى المتوضئة لتحمل دعوة الاسلام إلى العالمين من جديد . من أفغانستان المجاهدة أحييك بتحية الإسلام الخالدة .

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخـــى المســـلم :

ألا لاتخضعن لجيش الذل أبداً ، فان زحف العز قادم ، مجتاحا فى طريقه كل الباطِل من قواعده ، فلا ذلَّ بعد اليوم ، فَنفْسك نفْسَك ، فإنَّ الله قد ارتَهَنَها بحقه ، وأخذ على ذلك مواثيقك ، أوَلَمّا تجبرتِ الطواغيتُ فى الأرض ، إغتراراً بالله ، وجهالةً بأمرهِ ، واجابةً للشيطان ، فاخترعت ألواناً من وسائل الدمار ، وتقدمت مادياً على أمتك وقامت بالهجوم على حُرماتِها وأعراضها ، ووجهت إليك الضرباتِ الغاشمةِ تلو الضربات ساورك الرعب من بطشها ؟ ! وأصبحت تشعر بالإحباط والهزيمة أمامها ؟ ! وبدأت تعتقدُ أنَّكَ لاتستطيع أن تفعلَ شيئاً فى وجهها ؟ ! وإن أمَتك لن تتمكن من رفع رأسها ؟! وانها ستبقى تئنُّ تحت أقدام هؤلاء الأقزام ، الناقمين على الإسلام ؟ !!

رويدك أيها المسلم إنتبه فقد جئتُك أنا عَبْدُ رَبِ الرسول سيّاف والمِصْحفُ فى يدى ، جئتُك لأمزِّقَ عن نفسكَ حجابَ الذل الذى طالما أسْدَل أطرافَهُ عليك ، ولأمد يدى إليك لِتنهض معى وتسترد إبائك ، فلا ترض لنفسك أن ترتمى تحت أقدام أعداء الله بعد اليوم أبداً .

لقد جئتُك لأبدد عَنك مفاهيم الذل المسيطرة على نفسك ، فأنا أريد أن أعالجَكَ بكتاب ربك وسنةِ نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ، لا بغيرهما ، فهما اللذان ما إن تمسكنا بهما فلن نضلَّ أبَدا .

فخذ هذا المصحفَ بيدِك ، فإنه كتابُ الله الذى لا إله إلا هو ، لا يُطفأ نوره ولا تنقضى عجائبهُ ، فثِق بِقوله ، وانتصِحْ بآياته ، واستبصرْ بهِ ليوم الدّين ، واتَّق الله فان تقوى الله خيرُ ما تواصى به عبادُ الله الصالحون ، فإن استهديت بهدي هذا الكتاب يعطك الله كتَابك بيمينك إن شاء الله فتكن من الفائزين .

أخـــى المســـلم :

فلا تعبأ بما عند الكافرين ، وقم أينما كنت ، ولا تخش إلا الله ، فانك فى سبيلٍ من سُبُلِ الله لا يسعُكَ فيه التفريطُ والغفلةُ عما فيه قُوامُ دينك ، وعصمةُ أمرك فلائنِ ولا تعجز ، ولا تثاقَلْ إلى الأرض ، فان مِتَّ شهيداً ، وما عند الله خيرٌ للأبرار ، وإن عشت عشت سعيداً ، مدافعاً عن الدين ، مستوجباً على الله ثوابَ المجاهدين .

واعلم أن طواغيت اليوم ليستْ بأقوى من طواغيتِ الأمس ، وأين طواغيت الأمس ؟ قد تضعضعَ بها الدهُر وصارت رميما ، وأين الذين بنوا المدائن وحصنوها ؟ وأثاروا الأرض وعَمَروها ؟ قد بَعدُوا ونُسِىَ ذِكْرُهم ، فتلك مَساكنهم خاويةٌ وهم فى ظلمات القبور ، هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمعُ لهم ركزا ؟

فالجَدَّ الجَدَّ ، فان وراءك طالباً حثيثاً مَرُّهُ سريعاً سَيْرهُ ، فأخْلِصْ نيتكَ لله فان الله لا يَقْبَلُ من الأعمال إلّا ما كان خالصاً لوجهه واعمل بجدّ وأقْدِم ، فانَّ الله يتولى الصالحين ، ولا تتردد ، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا .

واعلم انك إذا أحسنت الاقدام مؤمنا بربك واثقاً بوعده ، فإن الله معك لن يَتِرَكَ عملك ، وهو مولاك ، والكافرون لا مولى لهم ، واسمع كلام ربك كي يطمئنَّ قلبُك ، (أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، دمر الله عليهم وللكافرين أمثالُها ، ذلك بأنَّ الله مولى الذين آمنوا وأنَّ الكافرين لا مولى لهم) واستمع إلى قوله تعالى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد ،

إرم ذات العماد ، التى لم يخلق مثلها فى البلاد ، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ، وفرعون ذى الأوتاد ، الذين طغوا فى البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، فصبّ عليهم ربك سوط عذاب ، إنَّ ربك لبالمرصاد﴾ .

فتذكر أنَّ أمر إبادَة طواغيت هذا الزمان من شيوعيين وصليبيين ووثنيين ، ويهود أو مجوس ، لأهون على الله من إبادةِ فرعونَ وهامان وجنودهما ، وكانوا من الخاسرين ، فالله عز شأنه هو الحي القيوم ، الذى لاتأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء الحافظ لأمره المنتقم من عدوه ،يقول وقوله الحق ﴿إنما قولُنا لشيء إذا أردناه أنْ نقولَ لَهُ كُنْ فيكون﴾ .

فتهيّأ أيها المسلم ، فكل ما فى الأمر أن تتهيأ أنت ، وأن تستعدّ بالإيمان واليقين للتحدّى ، فأنت أنت الذى تؤمن أن الله غالب على أمره ، وهو على كل شيء قدير ، واعتصمْ بالله ، واحصر آمالك فيه ، واقطع جميع حبال الأمل بغيره ، وتقدّم بما تيسر لديك من قوة ، واستعن بالله وتوكل عليه ، فانَّهُ حَسْبُكَ ، وثِقْ بوعده فانَّ وعدهُ الحق ، فالله لايخلف الميعاد ، ومن أوفى بعهده من الله .

أخـــــى المســـــلم :

ألا فارفع رأسك ، وأشدد مئزرك ، وسُلَّ سيفك ، وتقدم إلى الدنيا بقوةِ إعتقادك أنَّكَ سيّدُ العالم ، فلابد ياأيها المسلم أن تسود من جديد بهذا الدين العظيم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيلٌ من حكيم حميد .

تقدم إلى الإمام ، مُعْتَزاً بدينك ، فانَّ الله ناصرٌ من نَصَره ، وخاذلٌ عدوَّه ، وسيهُزَمَ الجمْع ويولّون الدُّبَر ، بل الساعةُ موعدهُم والساعة أدهى وأمر ، فليطمئنَّ قلبُك لوعد الله عز وجل إذ يقول لنا ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ .

واحرص على الموت أكثرَ من حرصِ الطواغيت على الحياة ، ولا يمنعنك حبُ الدنيا من مواجهة أعدائك ، ولا تدفعنك كراهية الموت إلى الارتماء تحت أقدام هؤلاء الكفرة الفجرة .

أخـــى المســـلم :

ها أنذا اليوم أبشّرُك بفجرٍ اسلامي عظيم ، نُصبحُ فيه قادةَ العالم وأساتذته من جديد ، فنخرج البشريةَ من عبادةِ الطواغيتِ إلى عبادِة الله الواحدِ القهار ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ، وأيْمُ الله ، ما أنا بآيس أن يزيلهم الله من أماكنهم التى هم فيها قريباً عاجلًا إن شاء الله ، فاستبشروا خيراً بأن المستقبل القريب هذا الدين ، فإن الله عز وجل وعدنا بالنصر والتمكين إذ يقول ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لايشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ ، وعداً لاخُلفَ فيه ، ومقالًا لاريب فيه ، فلنُجاهد في سبيل اللهِ حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كلهُ لله ، فتتناثرُ الأصنامُ ، وتندثرُ الطواغيتُ ، ولنقُيمنَّ فى الغدِ القريب صَرْحَ دولة إسلامية راشدة عُظمى على أنقاضِ تلك الأنظمة الطاغوتية المُندثَره ، وليتحققن وعدُا لله عز وجل فينا ﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثُها عبادى الصالحون إن فى هذا لبلاغا لقومٍ عابدين﴾ ، وعندئذ ، تُملأُ الأرضُ قسطاً وعدلًا إن شاء الله ، كما ملئت ظلما وجورا . «الا إنَّ لله ملكُ السموات والأرض ، ألا إلى الله تصيرُ الأمور»

اللهم افتح لنا فتحاً مبينا ، وانصرنا نصراً عزيزًا ، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيرا ، اللهم شجع جباننا ، وثبت أقدامنا ، وزلزل بعدونا ، وأدخل الرعب قلوبهم ، واستأصل شأفتهم ، واقطع دابراهم ، وأبد خضراءهم ، وأورثنا أرضهم وديارهم وأموالهم ، وكن لنا ولياً ، وبنا حفياً ، آمين آمين آمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أمير المجاهدين
عبدرب الرسول سياف

العداء للإسلام

يجب علينا أن نضع النقاط على الحروف بمنتهى الوضوح والصرامة فى مسألة مؤتمر التطرف الدينى الذى عقد فى أكاديمية الشرطة . نشير أولًا إلى أن الذين عقدوا المؤتمر قد فرضوا عليه مسبقاً أن يكون ضد الإسلام وحده ، فلم يكن هناك حديث عن التطرف والتعصب القبطى رغم أن رئيس نيابة أمن الدولة العليا المستشار رجاء العربى قد أشار إلى وجوده فى خطاب له أمام المؤتمر ونشر تصريحه فى جريدة الوفد فى حينه . ولم يكن هناك حديث عن التطرف اللادينى ، إن صح التعبير ، والذى يطل برأسه بل يتربع بقوة فى ساحات الإعلام والفكر وغيرها ليهاجم الإسلام دين مصر الرسمى والشعبى بوقاحة وصلافة لامثيل لهما ولم يسبقا فى تاريخ البلاد . ولم يكن هناك حديث عن التطرف الشيوعى أو الناصرى الذى ينادى بتحويل مصر إلى دكتاتورية دموية كما ينادون صراحة فى مطبوعاتهم. وعلى الرغم من تنظيماتهم المسلحة التى يتفاخرون بها علنا والتى يقولون أنها المسئولة عن عدة حوادث فينسبونها لأنفسهم على سبيل إدعاء البطولة والوطنية وجلب الانتباه والشعبية .

نقول إن مظاهر التطرف الحقيقى والملحوظ فى الحياة المصرية والذى يتعارض مع الدستور الوضعى القائم وسائر القوانين لم يكن لها محل فى مناقشات المؤتمر المذكور الذى أظهر إنحيازه وإنعدام موضوعيته منذ البداية بالتركيز على الإسلام والتدين الإسلامى وحده وصولًا إلى الصاق تهمة التطرف الغامضة به ثم التحول إلى وصمه بالإرهاب مما يرسخ فى النفوس كراهية الإسلام والتبرم به وبث الإحساس بالدونية والنقص لدى المسلمين . لقد ترك المؤتمرون من اللادينيين مظاهر الجريمة والفساد (التى هى الشغل الحقيقى والوحيد لرجال الشرطة) وتركوا مظاهر الإرهاب اللادينى والدكتاتورى وراحوا يلصقون هذه التهم بجماعات إسلامية مضطهدة دون ذنب ولا جريرة . بل راحوا يفلسفون هذا التطرف المزعوم وكأنه حقيقة كونية ثابتة فمنهم من أدانه ومنهم من برره ومنهم من راح يلتمس المعاذير والمبررات لظهوره ويختلق الأسباب المتعددة لتفسيره .

وعندما يقف مسئول فى مجلس الشعب ليس عضواً فيه يتحدث بكلمات يعاقب عليها القانون الذى يفترض أن هذا المسئول يحميه فلا يتحرك أحد ، وعندما تكتب صحيفة معارضة على صدر صفحاتها دعوة صريحة وبالبنط العريض لإسقاط نظام الحكم وتدعو الجيش إلى الإنقلاب عليه فلا يلاحظ ذلك أحد وعندما تتحول أبواق الطاغوتية الراحلة إلى دعوة للدم والدمار والظلم وأيضاً إلى قلب نظام الحكم الذى يرعاهم فإن جزاءهم يكون المزيد من الرعاية والوعد الأكيد بالسماح لهم بالأحزاب . أما عندما يتجه الشباب المسلم إلى ربه وإلى دينه ويتحدث ولو هامساً عن تطبيق الشريعة ومكافحة مظاهر الفساد فإن القيامة تقوم ويستأجر الأساتذة من الجامعات كى يقدموا مبررات ومسوغات (علمية جداً!!) لضرب هذا التيار الإسلامى .

وقد خطى المؤتمر المذكور خطوة خطيرة عندما استضاف أحد قادة الجيش وهو مدير الشرطة العسكرية (ذلك السلاح صاحب الجولات فى قضايا الإخوان فى الستينات والخمسينات) ليدلى بدلوه فى معمعة الهجوم على التيار الإسلامى فكان ذلك الفعل سابقة خطيرة لإستخدام الجيش أو التلويح بسطوته ضد حركة شعبية مصرية تعبر عن دين البلاد الذى يدين به الجيش نفسه والذى حقق انتصاره الوحيد فى التاريخ الحديث تحت شعاره ونقصد بذلك المراحل الأولى من حرب رمضان . ونتساءل عن أية ديموقراطية هذه وأى مؤتمر فكرى ذلك الذى يستدعى إليه قائد عسكرى يتهم المسلمين بالتسلل إلى الجيش (كما جاء فى كلمته التى نشرتها جريدة النور) وبالعمل كعملاء أجانب لقلب نظام الحكم ؟ وكان من الطريف أن يتهم السيد اللواء قائد الشرطة العسكرية أصحاب التيار الإسلامى بأنهم يتسللون إلى المجالس النيابية والإعلام كى يكملوا سيطرتهم على البلاد وحيث يمارسون التشهير بسياسات الحكومة

وفشلها فى حل الأزمات .

ويالها من تهم ! إن الإسلاميين دخلوا هذه المجالس أو المجالات الإعلامية ليسوا كمتسللين مثل الشيوعيين الذين يملئونها والذين يذهبون حتى إلى ادارات الجيش لإلقاء محاضرات فى السياسة والإستراتيجية ظهرت آثارها واضحة فى تعبيرات السيد اللواء ، بل إن هذا التيار يستخدم القنوات الشرعية الرسمية حتى مع ضيقها وإغلاقها فى وجهه . فأين التسلل هنا وأين الإنقلابية ؟ ولست أدرى كيف يسوغ سيادته وصف التعرض لسياسات الحكومة بأنه تشهير ؟ ألا توجد فى هذا البلد كما يقال حرية نقد ورأى وهل هذه الحرية عنده هى تشهير ؟ اللهم إن كان هذا هو الحال فإن النوايا المبطنة هى نوايا دكتاتورية وليست ديموقراطية ؟ أوليس من واجب الإسلاميين نواب الشعب فى مجلس الشعب أو كإعلاميين أو كتاب أن يناقشوا سياسات الحكومة التى انتخبوا من أجلها وهل يكون جزاؤهم الإتهام بالتشهير والتسلل إذا قاموا بذلك ؟ ولماذا توصف المعارضة الموضوعية العلنية بالتشهير إذا جاءت من سائر الأحزاب والجماعات ومنها من لايكف ليل نهار عن مهاجمة النظام والتشهير الحقيقى به ويتطاول جهاراً على قياداته ؟

إن هذا النموذج يكشف لنا عن حقيقة المواقف فيما يتعلق بالإسلام ، ونمضى مع السيد اللواء قائد الشرطة العسكرية لنجد أنه يصف الحركة الإسلامية فى مصر بأنها التيار الإسلامى الرأسمالى الثورى ! وهذه الألفاظ صدى لما يردده اللادينيون فى مصر وهى فى تهافتها كان يجب أن تكون بعيدة عن مجال المؤتمرات الجادة والتى يقال عنها أنها كذلك . فما هى علاقة الرأسمالية بالثورية ؟ وهل الحركة الإسلامية فى مصر رأسمالية حقاً أم أنها حاربت الرأسمالية والإقطاع قبل الثورة المباركة وبعدها ؟ إن الرأسمالية هى التى تهاجم الإسلام الآن فى مصر .

ويخرج علينا فى المؤتمر شخص يوصف بأنه أستاذ جامعى متخصص فى القانون فنجد أن كل بضاعته هى القول بأن التيار الإسلامى متطرف لأنه لايحسن سوى نقل وترديد الكلمات دون إجتهاد عقلى ، وكأن الأستاذ المزعوم يعيش فى كوكب آخر ويطالع كتابات الحركة الإسلامية التى خلت من الترديد البيغاوى للألفاظ والمصطلحات والذى تمتلىء بهما كتابات اللادينيين فى مصر على شتى مذاهبهم . فمن الذى يكرر الآن وبالحرف الواحد عبارات وألفاظ زعمائهم والتى قيلت فى مناسبات عابرة منذ عشرات السنين .

إننا فقط نلفت النظر إلى طبيعة الهجمة على الإسلام التى تتستر وراء مؤتمرات تعقد فى عقر دار من يشنون الغارة على هذا الدين ويمثلون إحدى أدواتها .

أضواء ماهو هدف الدكتور عمارة؟

فى سلسلة مقالات للدكتور محمد عمارة بجريدة الشعب خلال الفترة الماضية حدد الدكتور تناوله لما وصفه بموقف الإسلاميين من القضية الإجتماعية (التى إختزلها إلى القضية الإقتصادية كعادة اليساريين عموماً) ليس فى تقديم تصور إيجابى عن هذه القضية بل فى نقد عام لكتابات للأستاذ أبو الأعلى المودودى قال إن عبدة النصوص يفهمونها على انها شريعة الإسلام بينما هى إجتهاد إسلامى لواقع هندى خاص . والمفهوم من هذه النتيجة وما ماألمحت إليه الجريدة فى تقديمها لمقالات الدكتور إهدار فكر المودودى والتشكيك فى جدواه كبرنامج عمل إسلامى وإلقاء النسبية عليه .. وليس فى هذا الموقف جديد لا من جانب الدكتور ولا من جانب من يلفون لفه فى الضيق من فكر الحركة الإسلامية المعاصرة . فقد سبق أن تكررت النظرية الهندوكية كما أسميناها لإضفاء المحدودية على فكر المودودى وتجاوزه وكما فسر فكر سيد قطب بتجربة السجن وفسر فكر الإخوان بالعقدة الناصرية وفسر فكر أو فقه الإمام ابن تيمية بعقدة التتار بينما خرج فكر أصحاب المدرسة العصرية

الدكتور عمارة؟

المعتزلية المستنيرة (ومنهم الدكتور عمارة) وحده مطلقاً مجرداً متحرراً من كل نسبية غير خاضع لأى خصوصية تقيده . وهذا أسلوب معروف وقديم فى التلاعب الفكرى – إضفاء النسبية على مقولات الغير والإطلاق على مقولات النفس – وضعه الفكر الأوروبى فى سياقه منذ أيام فلسفة هيجل وما تلاها .

ولا أظن أن عبدة النصوص قد وصل بهم الحال إلى جعل المودودى قرآنا يتلى حتى يخشى الدكتور عمارة على عقائد الناس كما لاأظن أن توجيه النقد إلى مقولات مفكرنا المسلم يعفى الدكتور من تقديم تصور إيجابى للقضية الإجتماعية عند الإسلاميين وهو محسوب عليهم فى بعض الدوائر . لكن المدهش وغير المقبول أن يقدم الدكتور

أطروحته عبر مجموعة من الحجج المتهافتة المتناقضة الضعيفة التى تظهر أن الهدف المطلوب هو تجريح المودودى وإسقاط تأثيره الفكرى بأى ثمن حتى عبر التهافت الفكرى ثم الخروج من هذا بتجريح الفقه الإسلامى عموماً وإعلان نسخه تمهيداً لفكر أو فقه جديد لم يضعه أحد بعد وليس فى مقدور أحد أن يضعه اللهم إلا العصريون الذين تعالوا عن الخصوصيات .

النظرية الهندوكية للدكتور عمارة تقول أن المودودى صانع فكرة متأثراً بوجود المسلمين أقلية بين الهندوس فى الهند وأن رفضه لفكرة الوطنية ثم الإشتراكية وتصوره للنظام الإقتصادى على أسس أقرب ماتكون للرأسمالية الغربية وتميل بعيداً عن الوسطية الإسلامية – إن كل هذا كان بهدف الحفاظ على وحدة القومية الإسلامية أو الأمة الإسلامية فى الهند من ضياع الهوية والتشتت مما يذيبها فى الهندوس وكان كذلك بهدف شد الطبقة الوسطى المسلمة إلى دينها لأنها هى عماد نهضة القومية المسلمة . هذه هى الخطوط العامة لنظرية الدكتور عمارة . غير أنه فى عرضها يقع فى الأخطاء المنطقية الخطيرة ويترك أسئلة جوهرية بدون إجابة مما يحملنا على الطعن فى هذه النظرية وأشباهها بالكامل .

لا يحدد الدكتور طبيعة الخطر الهندوكى على المسلمين سوى بعبارات عامة تفيد أنهم أغلبية مهيمنة وأن هذا الخطر يتمثل فى ذوبان المسلمين فيهم سواء من الناحية الفكرية أو الإجتماعية وأن خطر الذوبان هذا هو ماحث المودودى على التمسك بوحدة الأمة المسلمة (فى الهند فقط أم فى خارجها كذلك ؟ لا يوضح الدكتور) رافضاً المبادىء التى تفككها على أسس وطنية أو طبقية . وعرض الدكتور عمارة للقضية بهذا الشكل هو ضد مايريد أن يخرج به منها . فالخطر العمومى الطابع هنا هو خطر تتعرض له الأمة الإسلامية فى الهند وغير الهند ، فى القديم والحديث وهو يبرر القول بأن الإسلام الأصلى نفسه (إن كان يمكن أن يكون إسلاماً أصلياً فى فكر الدكتور عمارة) لم يكن سوى رد فعل لوجود كفار ومشركى قريش . فأحكام الشريعة مرتبطة بخصوصية وجود كفار ومشركين من نوع معين والإصرار على التوحيد هو فى مقابلة الشرك ولا يصبح له داع بعد أن تختفى خصوصية الشرك وتتحول إلى إلحاد مثلاً . الدكتور عمارة لا يحدد الخطر الهندوكى فى سمات

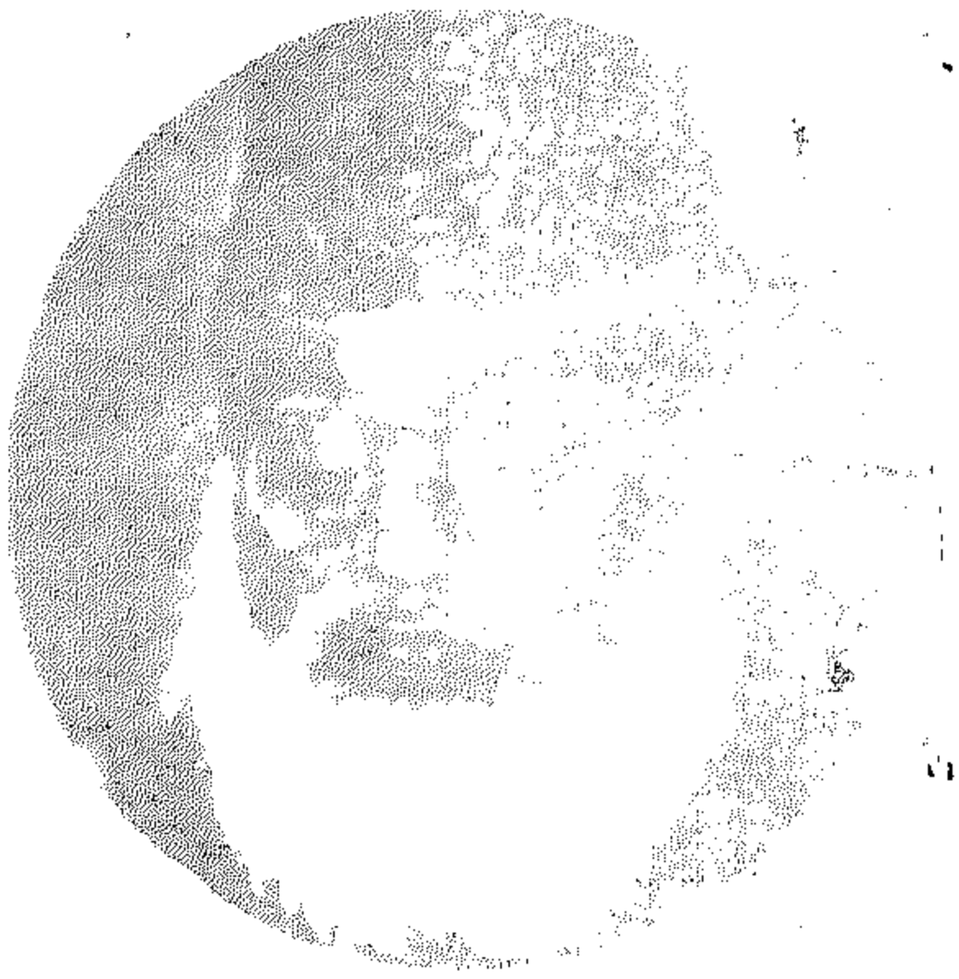

أبو الأعلى المودودى

محددة خصوصية بل فى وجود كتلة كبيرة غير مسلمة يخشى من خطر ذوبان المسلمين فيها على حساب دينهم . ووفق هذا التصور سيكون هناك دائماً وبشكل أو بآخر خطر هندوكى يكون رد الفعل تجاهه هو رد فعل المودودى حسب تصور عمارة . هناك فى العصر الحديث خطر الإستعمار بأنواعه والغزو الفكرى الجامح وعلمانية الأنظمة الحاكمة والفئات المسيطرة على المجتمعات الإسلامية . وهناك خطر القومية العلمانية ذات المضمون الغربى وخطر الأممية الطبقية التى تخفى وراءها هيمنة النموذج الغربى العام بجانب خطر الهندوس طبعاً والأقليات المتنمرة .

ليس إذن هناك خصوصية هندية فى فكر المودودى حتى إذا إفترضنا أن هذا الفكر كان مجرد إجتهاد محدود ومربوط بالواقع الهندى كما يقول الدكتور عمارة دون دليل واحد . بل على العكس فهو يقول فى مقاله الثالث أن المودودى كان مجتهداً واعياً بضرورة وضع فقه لمتغيرات العصر ثم يضيف أنه كان يبدو «أحياناً وكأنه يعرض الإسلام الدينى - الثابت - لا الإجتهاد المحكوم بالواقع الخاص المتغير» إذن المودودى نفسه الذى يشهد له الدكتور عمارة بالوعى والنضج كان يرى أنه يعبر عن موقف الإسلام الثابت وليس عن وضع خاص متغير والدكتور عمارة نفسه يقول لنا من خلال وصفه العام للواقع الهندوكى أنه بالفعل تحد ثابت فى وجه الأمة الإسلامية من حيث أنه تحدى وجود العالم أو المجتمع أو الكتلة غير المسلمة بأى شكل يخشى على المسلمين من الذوبان فيها بأى شكل أيضاً . ولا أعتقد أن الدعوة إلى وحدة الأمة المسلمة والحرص عليها من التمزق والتشتت على محاور قومية غير مسلمة أو طبقية لادينية هى دعوة مستمدة من الرد على خصوصية هندوكية مزعومة أو غير هندوكية بل هى نداء **مستوحى من صميم مبادىء الدين التى** يولع الدكتور عمارة هذه الأيام بتقسيمها إلى ثابتة ومتغيرة ويترك لنفسه الحق (المطلوب !!!) فى تحديد أيها يثبت وأيها يحق عليه الزوال والتغير .

المودودى لم يكن يرى نفسه مجتهدا لوضع خاص محدد جزئى فرعى بل يرى نفسه كمفكر مسلم ينتمى إلى أمة عريضة وأنه يحدد موقف الإسلام وعندما يقول الدكتور عمارة أن المودودى كان يعى بأن الإجتهاد مطلوب لحاجات الناس العصرية الإقتصادية التى لم تكن معروفة فى عهد الفقراء الأوائل فإن هذا لا يعنى بحال أنه كان يفكر فى هذه الحاجات فى إطار الهند والهندوكية بل كان يفكر فى النظم والأوضاع على مستوى عالمى شامل بدليل أنه بحث فى الرأسمالية والإشتراكية والليبرالية والشيوعية كما يقول وينقل عنه عمارة بتوسع ولم يبحث أن يقنن لأوضاع هندية متعلقة مثلا بالأحوال والأفكار الإقتصادية الخاصة بالهندوس ويواجهها بإجتهاد إسلامى خاص بها . المودودى المجتهد لم يكن ينطلق كما ينطلق

عمارة (غير المجتهد حتى الآن إلا نفديا وبصورة غير ناجحة) من مفهوم نسبية الفقه والإجتهاد بغرض مواجهة الوضع الهندوسى بالذات وإنما من منطلق طرح موقف إسلامى فى مواجهة أوضاع فكرية عامة وعالمية ظهرت فى الهند كما ظهرت فى غيرها من بلاد المسلمين ومن منطلق أنه مسلم عالمى الإنتماء والإهتمام وأنه يوجه الكلام لجميع المسلمين **وأنه يجتهد ليعرض الفقه فى موضوع لالوم** فيه على الفقهاء حيث لم يكن معروفاً فى أيامهم وليس لأنه يصف فكرهم بالنسبية . إنها قضية تكميل وليست قضية إبدال .

وعلى هذا فليس فى فكر المودودى الذى يستشهد به عمارة خصوصية هندية كما أنه ليس من الفروع التى تحرضنا مقدمة جريدة الشعب على عدم التسليم للمودودى بها بعد أن تستمطر رضوان الله عليه ! فليس من الفروع الهندوكية الخصوصية القبول بمبدأ الوطنية اللادينية سواء فى الهند أو السند أو البلاد التى أصبحت لاتجد الحمير لتركبها ! وليس من الفروع الهندوكية القبول بمبدأ الصراع الطبقى داخل الأمة الإسلامية سواء أكان الهندوس أم الروس أم اليهود أم الصليبيين أم الأمريكان أم المنافقين العلمانيين على الأبواب يتربصون . ولا تعنى الخصوصية الهندوكية أن تمزيق الأمة والتسليم بالذوبان فى الغير فكراً وعملا هو حلال طيب مندوب مادام المودودى قد توفى إلى رضوان الله وأن المرء قد عبر نهر الجانج وفارق هضبة الدكن . المشكلة كما قلت هى أن الدكتور عمارة يفشل فشلا تاما فى إبانة خصوصية إجتهاد المودودى على الواقع الهندى لأنه يطرح قضايا عامة ومن صلب مبادىء الإسلام الثابتة حتى مقاييسه هو المتحررة ويحاول تصوير فكر المودودى بصددها على أنه مقصور على أوضاع الهند وهو ليس كذلك .

ويتجلى هذا الفشل عندما يدخل الدكتور عمارة فى تحليل المفهوم المودودى عن القضية الإقتصادية . فهو يتفق معه فى كون النظام الإسلامى يختلف عن النظامين الرأسمالى والشيوعى وينفق معه فى أن لهذا الرفض أسساً إسلامية (وليس فروع هندوكية) ويتفق معه فى أن الإشتراكية ونشرها بين جمهور المسلمين يهدف إلى تفتيت صفوفهم ثم يخرج من هذا بأنه هنا نجد الخصوصية الهندوكية لأن التفتيت معناه الوقوع تحت هيمنة الأغلبية . ولكن أليس التفتيت الذى نسلم به هنا مرفوضاً فى كل الأحوال سواء وجدت أغلبية هندوكية أم أى خطر خارجى

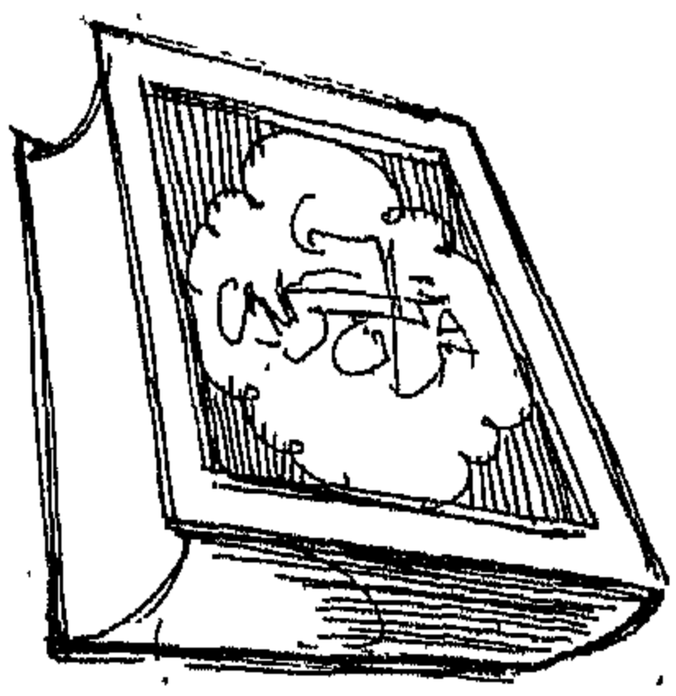

أو داخلى آخر وهو موجود فى كل الأحوال ؟ وهل رفض التغنيب الناجم عن نشر الدعوة الإشتراكية جاء فقط فى مواجهة الهندوس أم أنه موقف أصيل يستند إلى مبدأ وحدة الأمة الإسلامية ؟ ويقول الدكتور عمارة أن البديل الذى طرحه المودودى للإشتراكية كان العدل الإجتماعى بمفهوم الإسلام الذى يحفظ الحقوق ويوازن بين الطبقات وهو العدل الذى يبشر الطبقات الشعبية والعاملة بحقوقها ويترك للطبقة المتوسطة حرية التملك والنشاط الإقتصادى وفق ضوابط معينة إسلامية . هو طريق الوسطية الإسلامية التى يشير إليها عمارة والمحققة لوحدة الأمة . فما هى المشكلة إذن ؟ يقول الدكتور عمارة أن هذا الطريق الذى خطه المودودى والذى يحمل القدر الأقل من الصراع والذى يطرح السلام الإجتماعى هو المعبر عن المرحلة التى تبلور فيها ؛ أى مرحلة البعث الإسلامى فى الهند فى وجه الأغلبية الهندوكية . ولكن هل يعنى هذا أنه فى أى مكان آخر وزمان آخر ينبغى أن يسود الصراع وإنعدام السلام الإجتماعى وتضيع الوسطية الإسلامية التى هى من أسس الدين لعدم وجود هندوس ؟ إذا كان الدكتور عمارة يتفق مع المردودى على رفض الطريق الرأسمالى والشيوعى الإشتراكى ويؤيده فى طرح بديل وسطى فلماذا يعتبر أن هذا إجتهاد خصوصى مقصور على رد الفعل تجاه الموقف الهندوسى وليس إتجاهاً أصيلاً ؟ وهل مواجهة الرأسمالية والشيوعية كانت أو مازالت فى الهند فقط ؟ وأية خصوصية هندوسيه فى الإشتراكية والرأسمالية ؟ وهل كانت الهند فى زمن المودودى إشتراكية فقط ؟

إن إهتمام المودودى واضح بالعالم الإسلامى ككل ونهضته ومواقفه فى وجه تيارات عالمية وليست هندوسية وهذا مايتضح من عرض الدكتور عمارة نفسه . وهو يشعر بذلك فيلجأ فى مقاله الثالث إلى محاولة تغطية ليقول أن المودودى الذى كان فكريا يؤمن بالبديل والوسطية الإسلامية عمد فى الفكر الفعلى إلى طرح نموذج إقتصادى شبه رأسمالى وإقطاعى من حيث قيامه على حرية التملك فى حدود ضوابط وذلك يرضى الطبقة المتوسطة التى كان يعتقد أنها هى المؤهلة لقيادة النهضة الإسلامية فى الهند . ونحن لانسلم للدكتور بهذا الرأى لكن نناقشه .

إن إهتمام المودودى بالطبقة المتوسطة لادليل عليه يقدمه الدكتور عمارة لكن الدكتور نفسه يؤكد لنا أن الطبقة المتوسطة هى قوام كل أمة وعماد أمرها وأنها مثقفة وتقود عامة الشعب وأن دورها أساسى فى مرحلة البعث القومى للأمة المسلمة . يقول هذا فى مقاله الثانى وليس فى الثالث الذى يبسط فيه الحديث عن الموضوع الإقتصادى . إذن لاخصوصية هندوكية هناك ولا هندية فالطبقة الوسطى موجودة فى كل أمة كما يقول الدكتور نفسه وهى عماد أمرها وقيادة نهضتها إذن عندما يتوجه إليها المودودى بالإهتمام حسب قول الدكتور

وبعطيها حرية التملك فهو ليس مقننا فى إطار الهند أو السند وليس مقيدا بالخصوصه التسبيبة الزائلة . وإذا كانت الطبقة المتوسطة هى المطلوبة فى المرحلة التاريخية للنهضة فهل إنعدمت النهضة إلا فى الهند ؟ الدكتور عمارة إذن يرد على نفسه لأن الإجتهاد لصالح الطبقة الوسطى على فرض صحة ماذهب إليه الدكتور فى هذا الصدد ليس خصوصية هندية بل عامة وشاملة حسب ربطه لهذه الطبقة بالوجود الدائم فى الأمة وقيادتها ونهضتها .

وإذا إفترضنا أن المودودى أعطى لنفسه حق التشريع ومنح حرية التملك بشروط للطبقة المتوسطة لأهميتها التى يوافق عليها عمارة فإن هذا يعنى إننا تركنا الخصوصية الهندوكية . ويشعر الدكتور بهذا فيؤكد أنه لا يلجأ للتفسير الطبقى الساذج حسب تعبيره لكن هذا بالضبط هو مايقع فيه وهو يحاول نفيه لأنه يهدم نظرية الخصوصية الهندوكية المزعومة لفكر المودودى . فالمودودى يميل للطبقة الوسطى فى فكره الإقتصادى حسب مايرى ليس لأن هذه الطبقة تواجه الهندوس بل لأنها تقود الأمة وهذا واقع فى أمكنة وأزمنة عديدة . ولذلك فلسنا هنا فى مجال خصوصية هندوكية لاسيما وأن المودودى لم ينظر لنفسه على أنه منظر فروع فى مواجهة ظرف خصوصى ولم يقصر فكره على الأوضاع فى الهند كما يذهب الدكتور دون دليل .

ولكن هل مال المودودى إلى الطبقة المتوسطة وكيف ؟ وهل خرق الوسطية الإسلامية التى وصفها الدكتور كمبدأ أساسى من عنده ؟ هنا يهاجمنا الدكتور بتشويه جرىء وغير علمى لأفكار المودودى كما ينقلها هو . فهو يعترف أولا بأن المودودى يضع قيودا وحدودا لحرية الملكية وحرية التصرف فيها وهذه القيود هى القيود الشرعية . كذلك فإن إدخال عنصر الزكاة فى هذا النظام وتحريم الربا تجعله يختلف جذريا عن النظام الرأسمالى كما يعترف الدكتور . لكنه يعتبر مع ذلك وبدون مبرر أن المودودى حاد عن الوسطية لأنه مال إلى جانب حرية الإقتصاد (وهى شىء آخر غير حرية التملك والتصرف فى الملكية لأنها تتصل بالنشاط الإقتصادى العام فى مواجهة قيود الدولة أو الحكومة الإدارية والقانونية وليس فى مواجهة القيود الشرعية فى العدالة والحلال) ولأنه أطلق العنان لحرية الملكية الفردية وهو مانكذبه نقول عمارة نفسها . فالمودودى قيد هذه الحرية بأوجه الكسب والتصرف المشروعة إسلاميا التى تستبعد الإحتكار والغضب والغبن والضرر والكنز والسرقة والإستغلال وإساءة إستخدام السلطة .. إلخ والتى لاتخضع لمصلحة الطبقة الوسطى بل لمصلحة الجميع فليس حق التملك المطلق العنان على حد وصف الدكتور حكراً على الطبقة المتوسطة المثقفة وحدها دون الطبقات الشعبية لاسيما إذا إقترن بقيوده الإسلامية . والدكتور نفسه يعترف مرة أخرى بأنه لا يقلل من شأن وفاعلية الضوابط

والقيود التى وضعها المودودى على الملكية الفردية . فما هى المشكلة مرة أخرى .

المشكلة هى أن المودودى غلب جانب الحرية الفردية على جانب الحرية الإجتماعية كما يضيف الدكتور عمارة لكن تكذبه فى ذلك نقوله وعروضه لفكر المودودى على فرض دقتها . فهو يتحدث عن حرية الإقتصاد وليس الحرية الفردية (أى حرية الإقتصاد التى تشمل النشاط الفردى والتعاونى والجماعى بين الأفراد والهيئات) وذلك فى مواجهة الدولة أو الحكومة بقوانينها وليس فى مواجهة الحرية الإجتماعية لأن الدولة (لاسيما إذا كانت كما هى حال الكثير من دول العالم الثالث تعتمد أسلوب رأسمالية الدولة وحكومية الملكية) لا تعتبر مرادفاً لما يسميه الدكتور بالحرية الإجتماعية ويقصد بها العدل الإجتماعى والذى يضع له المودودى الضوابط المشكلة الحقيقية هى أن الدكتور يخلط بين مفاهيم متعددة فى شدة إنهماكه فى الهدف الأصلى بإدانة فكر المودودى بالخصوصية الهندوكية . ومن هنا يتناقض . فالمشكلة لا تتصل بحرية الملكية أو بحجم هذه الملكية الفردية بل بكيفية الحصول عليها وتوظيفها والتصرف فيها . لكن الدكتور متأثراً بالمبدأ الماركسى الأصيل (وهذه من خصوصياته غير الهندوكية) يعتبر أن مجرد الملكية الفردية يعنى وجود جور على حقوق المجتمع دونما تفسير لذلك . وهو عندما يحاول أن يوصل مفهومه عن الوسطية الإسلامية ليضع فى سياقه فكرته عن عدم مشروعية الميل إلى الحرية الإقتصادية أو حرية الملكية (على فرض أن هذا هو ما مال إليه المودودى) لا يفلح .

فالوسطية حسب تعريفه هى (كما قال الأقدمون والمحدثون وبدون خصوصية ولا نسبية ولا هندوكية) إن الأصل فى الملكية لله وللفرد أن ينتفع بها كنائب عن الله «يتصرف فيها وفق ضوابط المالك الأصلى» . وهذا بالضبط ما قاله المودودى ! ولا أظن أن الدكتور كان متأثرا فى تعريفه هذا للوسطية فى الملكية بعبارة الإله تشنوا أو هيمنة طبقة البراهمة وغلبة الهندوس . فلماذا المكابرة واللف والدوران لإثبات أن الفكر المودودى خصوصية هندوسية ونسبية ولماذا التحذير الخطير من الجريدة إلى قراءها بأن يأخذوا الحيطة عندما نتناول المودودى «رضوان الله عليه» للفروع وهو يتناول أصول إسلامية ثابتة يتناولها الدكتور عمارة نفسه الذى لم يذهب إلى الهند ولا عاشر الهندوس ولا حتى فكر فى ترضية الطبقة المتوسطة لإحداث بعث قومى إسلامى ؟ ويضيف الدكتور فى تعريفه للوسطية بأن الإجتهاد الإسلامى مطالب بوضع نظمها وقوانينها وفق الواقع . والمراحل التاريخية . وأفهم من ذلك أنه يطالب الإجتهاد بوضع ضوابط على النشاط الإقتصادى (الفردى وحده لماذا؟) وفق مبادىء العدالة وهذا ماوضعه المودودى وماوضعه الإسلام نفسه من خلال فريضة الزكاة والمحرمات والضوابط الأخرى

الأصلية والثابتة . القضية إذن تبقى منحصرة فى نهاية المطاف فى لوائح ونظم معينة لضبط التصرف فى الملكية وهى قضية يرى عمارة زوراً أن المودودى قد أهملها ويميل فيها ميل عناد إلى جانب التقيد ، وأقول عناد لأنه وهو يرهن التشريعات بالظروف المتغيرة يفترض فرضاً ثابتاً أن الطبقة المتوسطة (ولماذا لا يذكر الإرستقراطية؟) مادية النزعة تسير وراء من يعطيها حق التوسع فى الملكية (وهذا فهم مسبق مادى) ويفترض سوء التصرف الفردى فى المجتمع المسلم وهو أيضاً تصور مسبق .

ويبعدنا كل هذا مسافات عن تصور وطرح الدكتور الأصلى عن التأثر الخصوصى لفكر المودودى بالوجود فى البيئة الهندوكية .. فليس الأمر كذلك على الإطلاق كما يتضح من قراءة وثيقة لما يكتبه الدكتور نفسه حتى فى مسألة الطبقة المتوسطة التى تصبح أمراً معمماً وظرفاً غير مقصور على الهند . ومن هنا فنحن أمام فكر إسلامى غير نسبى على الأقل فى ظروف العصر الحديث . ونضرب الصفح هنا عن مناقشة جزئيات كثيرة متناقضة أو ضعيفة فى معالجة الدكتور عمارة للموضوع . لكن ألا توجد لديه هو خصوصية معينة تقود فكره وتجعله موضع نقاش ؟ وإذا كان الأمر أمر خصوصيات وإجتهادات خاضعة لمتغيرات **فلماذا جمع الدكتور الأعمال الكاملة لمحمد** عبده وقاسم أمين واعتنى بها وجعل مافيها من أفكار هو الإسلام الثابت رغم وضوح تأثر هذه الأفكار بزمن الهزيمة والإنكسار الفكرى والتخريب والعلمنة وفكر القرن التاسع عشر الأوروبى الذى أحيل الآن إلى المقاصف ؟ هل تجوز الخصوصية على فكر المودودى الأساسى والعام ولا تجوز على فتاوى محمد عبده وقاسم أمين فى الفروع .

ومن الواضح أن الهدف الأساسى ليس هو فكر المودودى (الذى لا نظن أن له قداسة لم يدعها هو ولا غيره كما يظن الدكتور) ولو كان . الأمر كذلك لأمكن لعمارة أن يلجأ مباشرة إلى نقد الجزئيات التى لا تعجبه فى هذا الفكر . لكنه لجأ إلى أسلوب آخر ربما ظن أنه أكثر وقعاً فى نسخ فكر المودودى والأهم من هذا فى نسخ وإستبعاد الفقه الإسلامى الأصلى نفسه كما يلح على ذلك فى صدر مقاله الثالث وإن وسط عبارات التخفيف التى يتحدث بها عن نسخ هذا الفقه فى الإقتصاد (وليس فى غيره بعد) ! وربما كان لهذا حديث آخر .

إن القضية ليست فى تقديس المودودى بحيث يأتى الدكتور عمارة الآن ليسقط الوثنى . بل هى فى الحقيقة قضية علمية . فعندما يقال لنا بالعناوين العريضة أن المودودى محدود فى فكره بخصوصية معينة ثم نجد عند التطبيق أن لا شىء يدل على هذه الخصوصية أو المحدودية بل العكس فإن الحذر يستثار حول الهدف من هذه المعالجات لا سيما وأنها تأتى فى وقت يراد فيه ضرب المفكرين الفاعلين فى الحركة الإسلامية .

المدافع الأوحد

منذ فترة ليست بالقصيرة خرج بهاء الدولة على الناس بأنه المدافع الأوحد عن الإسلام وأكد أن سبيله فى الدفاع عن هذا الدين المضطهد هو إعادة كتابة تاريخه من وجهة نظرة العلمانية . وأخيراً كشف المدافع الأوحد عن مدى تعلقه بالإسلام عندما كتب مغيظاً مستفزاً خانقاً يهاجم مناظرة تليفزيونية سجلت فى أمريكا بين عالم مسلم من جنوب أفريقيا وقس أمريكى وانتهت بتفوق العالم المسلم مما أدى إلى ثورة بهاء الدولة الشديدة واتهامه لكلا الرجلين بالديماجوجية ثم انقلابه على أمريكا كلها ووصفها بالتعصب والتطرف لأنها سمحت بأن تسجل وتقام على أراضيها مناظرة ينتصر فيها الإسلام والذى ادعى بهاء الملك أنه الرافع الأوحد للواء الدفاع عنه . والأغرب من ذلك أن المدافع الأوحد عن الإسلام راح يعبر عن ضيقه الشديد بانتشار شريط فيديو يسجل هذه المناظرة فى مصر وراح يعلن فى خبث مكشوف بأن هذا الشريط يسجل قسماً من المناظرة تم فيه (والعياذ بالله) دحض الدعوى بإلٰهية الأناجيل المتداولة حالياً دون أن يسجل القسم الآخر من المناظرة الذى زعم أنه تناول القرآن دون أن يفصح عما إذا كان قد تم بحمد الله دحض القرآن أم لم يحدث ذلك بعد .

ويا له من مدافع عظيم عن الإسلام ذلك الذى يبكى على دحض الأناجيل ثم ينتفض ليصبح والحقد ملأ جوانبه أين ذهب دحض القرآن بعد لا على يد القسيس المهزوم ولا على يد غيره . لكننا نتسائل هل بقى شىء من زعم أنه يدافع عن الإسلام عندما يهاجم انتشار شريط يدافع عن عقيدة الإسلام ويستعدى الدولة التى يعمل عندها ويصرخ مطالباً الرقابة . بمنعه ؟ بل يذهب بهاء الدولة إلى حد تعيين نفسه مخبراً يضاف بلاداعى إلى جيوش المخبرين ليهتف بأن شريط المناظرة الذى أصابه بالرعب ينتشر بالذات فى أسوان وأسيوط والمنيا وما حولها ليشعل الحريق . ويبدو أن المسكين لا يتابع إذاعات الدول الغربية التى يزورها لأنه لو فعل ذلك لاكتشف أنه فى ذات اليوم

الذى كتب فيه مقاله كانت الإذاعة البريطانية مثلاً (مع إذاعات أخرى) تبدأ فى ترويج مخطط مشبوه جديد يقول بأن مصر تنقسم إلى جزئين شمال مسلم هادىء وجنوب فيه إسلام متعصب ثائراً ينبغى ضربه قبل أن يفتك بالمسيحيين هناك .

وعندما يكتب بهاء الدولة فى إطار هذا المخطط ليركز على نغمة التخويف من الصعيد المصرى والتحريض ضده فإنه يسلك نفسه فى عداد المخطط التقسيمى الطائفى المشبوه الذى بدأت وسائل الإعلام الغربى فى ترويجه فى الفترة الأخيرة . وكان ينبغى على هذا المدافع الأوحد أن يترفع عن لعب دور المحرض ضد الإسلام والمسلمين . ولو كان هناك ذرة من تعقل لسألنا بهاء الدولة عن خطورة ترويج شريط فى الصعيد وعدم خطورة ترويجه فى سائر القطر المصرى وماهى الخطورة فى مناظرة علمية أتيح فيها لكل طرف أن يقول رأيه . الخطورة الوحيدة هى أن الطرف الإسلامى هو الذى ينتصر تماماً كما حدث فى مناظرة العلمانية الشهيرة منذ حوالى العامين . وكما حدث فى تلك المناظرة فإن الطرف المندحض يخرج ساخطاً حزيناً يشتم الطرف الأقوى حجة ويتهمه بالديماجوجية مثلما فعل فؤاد زكريا مع فضيلة الشيخ القرضاوى . وها هو بهاء الدولة يتقمص نفس الدور ويلعن ويسب لا لشىء سوى لأن الطرف الذى يدافع عنه حقيقة قد دحض . فهل هو مدافع عن الإسلام حقاً أم عن .....؟

وتبقى نقطة تتصل بعويل بهاء الدولة الديموقراطى الذى يطالب بالرقابة لمنع الفتن الناجمة عن منطق الإسلام فى دحض الأباطيل . هل يتفق تشدقه الدائم بالحرية حتى على صفحات بعض المجلات الإسلامية بهذه الدعوة الصريحة إلى الإرهاب والقمع

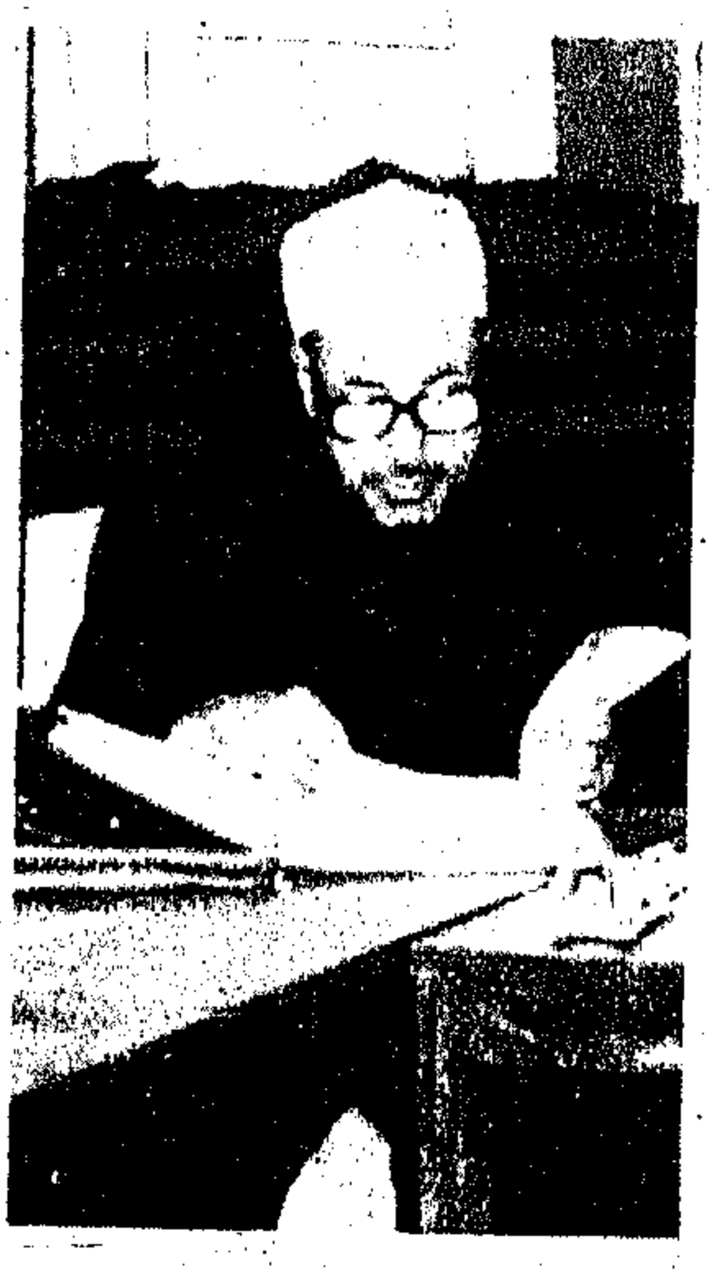

يوسف القرضاوى

وكبت الحرية وتكميم الأفواه والحجر على الفكر حتى لو حاول أن يزين هذه الدعوة بالكذبْ على شريط المناظرة المطروح أمام الجميع واتهامه بالإثارة ؟ إن العديد من المثقفين وذوى المستويات العليا من التفكير شاهدوا الفيلم فى الشمال والجنوب وأعجبوا به ولم تحدث فتنة إلا إذا كان بهاء الدولة يعتبر أن انتصار حجة الإسلام هو الفتنة والضلال والطامة الكبرى . وأين كانت الدعوة إلى الرقابة عندما عمد فى الفترات الأخيرة إلى الترويج لبعض كتب سطرها زملاءه العلمانيون وكانت تحوى من الهدم والطعن فى الإسلام الكثير وتصدى لها العلماء وأعلنوا مجافاتها للإسلام وطالبوا بمنعها لكن المدافع الأوحد عن الإسلام راح يدعو لهذه الكتب الزائغة وأصحابها محتجاً بالحرية والعقل والحجة والتفكير الجرىء . ولكن عندما جاءه التفكير الحر والعقل والحجة لتهوى على أباطيل معينة صرخ وصاح يطالب بالرقابة والتكميم والحجر وكأن لا تناقض هناك .

بقى أن نسأل ما هو المطلوب الآن : هل المطلوب إغلاق الإسلام وإلغائه والتحول إلى أى نحلة أو ملة أو مذهب حتى يرتاح بهاء الدولة ومن يستعملونه ؟ هل المطلوب أن تنزل الأباطيل الطاعنة فى الإسلام دون رد ؟ هل المطلوب ألا يدافع أحد عن عقيدة الإسلام أو أن يبقى هذا الدفاع طى الكتمان لا يسمع به أحد لا فى وجه قبلى ولا فى وجه بحرى ؟

إذا كان توضيح وجهة نظر الإسلام يعتبر من الديماجوجية والوقاحة (أى والله الوقاحة كما قالها بهاء الدولة بالحرف) فماذا بعد ؟ وإذا كان توضيح موقف الإسلام يستدعى كل هذه البلاغات بإرسال الأمن المركزى إلى الصعيد ونصب المشانق للمسلمين بل اتهام من يشاهدون الشريط المتهم بأنهم مرتزقة واتهام من سجلوه بأنهم عملاء من عرب مسلمون فأى شىء يمكن أن يقال فى هذا الرجل وفى من يستخدمونه . هل الإسلام غيظ ونار فى قلوبهم إلى هذا الحد . اللهم إن كان هذا فأمتهم بغيظهم واحشرهم فيما فى صدورهم فأنت عليهم قادر وبمكرهم محيط .

د . محمد يحيى

الاتحاد الدولى ولجنة حماية الصحفيين بنيويورك يوجهان رسالة للرئيس مبارك تطالبه بالإفراج عن كاتب مصرى

من لجنة حماية الصحفيين ٣٦ غ س ٤٤
نيويورك ١٠٠٣٦ فى ٢٨ اكتوبر ١٩٨٧ إلى
السيد الرئيس محمد حسنى مبارك . قصر
العروبة . هليوبوليس . القاهرة .

الرئيس العزيز مبارك تعرب لجنة حماية الصحفيين عن قلقها إزاء استمرار اعتقال الزميل محمد مورو الكاتب الإسلامى ونائب رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامى المصرية ومدير مكتب مجلة العالم بالقاهرة . بلغنا أن السيد مورو وهو مصرى الجنسية اعتقل فى نهاية يونيو الماضى واستمر اعتقاله بدون توجيه أى تهمة إليه فى ظل قانون الطوارىء وباعتبارنا منظمة محايدة تعمل من أجل الدفاع عن حقوق الزملاء الصحفيين فى كل أنحاء العالم نحن إذ نناشدكم لإطلاق سراح السيد مورو إذا لم تثبت عليه أى تهمة جنائية ولم يمثل أمام المحكمة وكانت الصحف اليومية المصرية قد أكدت مراراً قبل إجراء الاستفتاء فى اكتوبر الماضى أنه لم يتم اعتقال أى صحفى بسبب ما يكتبه خلال فترة رئاسة مبارك . ولهذا نود أن نعلم الأسباب التى أدت إلى اعتقال محمد مورو وحقيقة قضيته ولكم وافر الشكر .

باربر اكوبيل
رئيس اللجنة

Committee To Protect Journalists

36 West 44th Street, Room 911, New York, NY 10036 • 212/944 7216

BOARD OF DIRECTORS
Honorary Chairman
Walter Cronkite
CBS News
Chairman
Josh Friedman
Newsday
Ann Engelhart
University of California
(Berkeley)
Laurie Bertelsen
Los Angeles Times
David Ifshin
WNBC TV
Bernard Diederich
Time Magazine
Charlayne Hunter-Gault
MacNeil/Lehrer News Hour
Lance Knudsen
The Southbridge News
Paige Jefferson
Jane Kramer
The New Yorker
Anthony Lewis
The New York Times
David Marash
WTIC TV
Michael Massing
Colman McCarthy
The Washington Post
Mary McGrory
The Washington Post
Victor Navasky
The Nation
Aryeh Neier
Watch Committees
Cal Noble
WABC TV
John Oakes
The New York Times
Charles Perlik
The Newspaper Guild
Jane Rader
CBS News
David M. Rubin
New York University
Harrison Salisbury
John Seigenthaler
USA Today
George Watson
ABC News
Affiliations are listed
for identification only

October 28, 1987

President Muany Mubarak
Oruba Palace
Oruba Street
Heliopolis, Cairo, Egypt

Dear President Mubarak:

The Committee to Protect Journalists is concerned about the continued detention of our colleague Mohamed Moro, an Islamic writer who is the editorial secretary of Al-Mokhtar Al-Islami magazine in Cairo and a correspondent for the London-based Al-Alam magazine.

It is our understanding that Mr. Moro, an Egyptian, was arrested in late June and remains in detention without charges under the emergency law.

As a nonpartisan organization of journalists working to defend the rights of colleagues worldwide, we call on you to release Mr. Moro if he is not to be charged with a recognizably criminal offense and brought to trial.

Shortly before the presidential referendum in October, Egypt's leading dailies asserted that during your presidency no journalists have been imprisoned for what they wrote. We would thus be eager to learn the reasons for Mr. Moro's detention, and the status of his case.

Thank you for your consideration.

Sincerely yours,
Barbara Koeppel
Barbara Koeppel
Executive Director

/please turn/

د. محمد مورو

Executive Director
Barbara Koeppel

CPJ Affiliates
London
Corriere Nazionale
The Times
Toronto
Mick Fillmore
Canadian Committee
To Protect Journalists
Paris
Christine Ockrent

صورة من الرسالة التى وجهت من الاتحاد الدولى للكتاب الى الرئيس مبارك

في سطور...

..شركات توظيف الأموال

رأس المال جبان .. عبارة كثيرا ما سمعناها عند اتخاذ أى قرار لصالح أصحاب رءوس الأموال من عينة الطفيليين والانفتاحيين الذين كونوا «لوبى» استطاع إلغاء القرارات الاقتصادية الشهيرة بقرارات (٥ يناير) خلال تسعين يوماً .. إلا أن هذا الكلام يدور بدرجة ١٨٠° حينما يتصل بشركات التوظيف التى قضت على النظام الربوى وأطعمت الناس رزقاً طيباً حلالًا يصل لضعف أو ثلاثة أمثال ماتعطيه البنوك الربوية .. هذه الشركات اتفقت عليها جميع القوى .. فالوفد الروسي كما أعلنت الأحرار يطالب بتأميم هذه الشركات .. أما الوفد الأمريكى فهو الأكثر غرابة (فرغم أنه لاتأميم فى الرسمالية Capilalism) إلا أن أميركا تطالب بتأميم هذه الشركات والحقيقة أن هذه الشركات ليست الهدف الأصلى بل ماوراء هذه الشركات التى أذهلت الكل وقالت هذه هى إنجازات شعار «الإسلام هو الحل» .. أما بعض الخبثاء فيقرون هجوم الحكومة وكتابها على هذه الشركات على أنه «ابتزاز حكومى» لهذه الشركات على نحو ماقالت «صوت العرب» من استعانة الحكومة بهذه الشركات لسد ماتحتاج من عملات صعبة .. فما أشبه هذا الموقف بفتوة الحي الذى يفرض الاتاوات على الباعة .

الحجاب ..

لقد حافظ الحجاب على آدمية المرأة .. فهو لا يتركها نهباً للأعين الفارغة والشهوات الحيوانية ..

حافظ الحجاب على المرأة ذاتها حينما حجب جمال فتاة عن رجل له زوج دميمة ..

صان الحجاب للرجل كرامته حينما جعل امرأته حلًا له وحكراً عليه وليست حِلًا لكل ذى بصر ..

حافظ للبكر على عفتها وعفافها فلم يجعلها كالبطاطا التى يُدارُ بها فى الشوارع ويُنادى عليها : هل من مُشترٍ .

الشيخ "عنتار"

«خبر منشور .. بين السطور .. مر على الكثيرين مرور الكرام ومفاده عودة الشيخ/ عنتر للقراء متحدياً بهذا كافة الشرائع والقيم وضارباً بفتاوى الأزهر ونحوه عرض الحائط .. فقراءة هذا الرجل ما أنزل الله بها من سلطان فهى أقرب للهرج والغوغاء وفيها مالا يليق بجلال القرآن .. والشيخ «عنتر» ليس ظاهرة بل هو أحد السهام الموجَّهَة للنيل من كتاب الله عز وجل ولسنا بحاجة لنقُصّ حكاية المستشرقين اللذين مزق أحدهما القرآن فعاتبه الآخر وقال له ويلك يا أحمق ليس الهدف تمزيق الكتاب إرباً إرباً بل الهدف هو محوه من قلوب وصدور المسلمين ولعل قرائن الأحوال تدل على أن كلام الرجل قد أتى أكُله ففى السيارة مصحف وفى المكتبة عدة مصاحف وتحت الوسادة (عند البعض) مصحف بينما عدد (الحُفَاظ) يتضاءل اليوم تلو الآخر .. وكم عدد من يصحو ليتهجد !! أما الصيحات التى تتعالى عند قراءة القُراء وبخاصة هذا (العنتار) إنما تصدر للتعبير عن الإعجاب برهافة الحس ورخامة صوت القارىء وهذا الذى يهلل لا يتدبر القرآن لأنه على القلوب أقفالها .. واليوم يعود السهم من جديد .. عاد عنتر ليشهد على الحال الذى وصلنا إليه ـــ معشر المسلمين ـــ فيا أيها الجبين هل فى الوجوه ماءٌ لتقطر عرقاً .

هل فى العروق دماءٌ تنبض ؟

أيها الخجل أين حمرتك ؟ أيها المسلم أين نخوتك ؟ !

طارق البوهى

جديد

د. محمد مورو

سقوط اليسار المصرى

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش. كامل صدقى بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة ٢٥

وقعت فى يدى قصاصة من جريدة الأهرام بتاريخ ٨٧/٤/٢٠ تبين صورة من صور الفساد المستشرى فى البلاد فى كيفية تحول المراكز العلمية عن وظيفتها من أجل تقدم البلاد وحُسن استغلال ثرواتها إلى أن تكون بؤر إفساد للبلاد وتضييع ثرواتها والاكتفاء بأن تكون مجرد أدوات سياسية لخدمة الحكومة .. ولن نرد على ما تضمنه هذا المقال الغث لوضوح فساد مقولته ..

ماهى وظيفة المركز القومى للبحوث ؟!

لكـــن ..

حدث من قبل أن بعث رئيس المركز القومى للبحوث برسالة إلى رئيس الجمهورية فى بداية توليه السلطة (نشرت بالأهرام) مضمونها أن المركز القومى هذا لايقوم بوظيفته الأساسية ــ التى جُعل لها ــ وهى إضطراد التقدم العلمى التطبيقى وحُسن استغلال الثروات البشرية والبيئية سواء بتطبيق بحوث الجامعات والمراكز العلمية أو إختراعات الأفراد .. أى تحويل خلاصة العبقرية المصرية إلى حيز التنفيذ لإنهاض البلاد .. وكانت هذه الرسالة فى أعقاب إعلان الرئيس عن رغبته الحارة .. فى تخطى عقبات التخلف الحضارى والتدهور الاقتصادى والتبعية الذليلة والديون المتراكمة من أجل إسعاد المواطن المصرى وكانت أن انعقدت الكثير من المؤتمرات الاقتصادية والمستقبلية (مصر سنة ٢٠٠٠) وغيرها من المؤتمرات وأدلى كل مُخلص بدلوه فى إقتراح مشاريع كثيرة للقضاء على كافة المشاكل .. وامتلأت الصحف اليومية بآلاف

الإقتراحات البناءة (ويمكن الرجوع إليها) وانتهى الأمر كما توقع معظم الناس : مجرد (هيصة) و(زفة كدابة) سياسية وسط أوضاع متردية .. وانفض (المولد) وقال القائل : (لله يازمرى!) ..

فماذا بقى من المركز القومى للبحوث هذا الذى أفنى خلاصة العبقرية المصرية سُدى بين ملايين براءات الإختراع والأبحاث ورسالات الدكتوراه والماجستير مُلقاة فى المخلفات والأضابير يعلوها التراب دون أى استخدام أو تطبيق ودون إعطاء أصحابها حقوقهم أو مجرد تشجيعهم .. فماذا بقى من هذا المركز العلمى الضخم الهائل ؟ !! .. بقى هذا العفن وذلك الانحلال والشذوذ النشط وتلك البجاحة الصارخة والجهل المفرط .. بحث أو مقالة لدكتورة خبيرة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لازالت تصُر فيها على مقولة شاذة ثبت خطؤها العلمى وفسادها التطبيقى (مثل ماثبت خطأ نظرية أو مقولة للسكان التى هى أقل غباء وعمى وعفنا من هذه المقولة للدكتورة الخبيرة!!) وما جنته على البشرية وحضارة القرن العشرين من كافة صور فساد تطبيق هذه المقولة وهى : مساواة المرأة بالرجل التى لم ينشط هذا المركز القومى إلا فيها وفى قوانين الأحوال الشخصية الفاسدة وبرنامج تحديد النسل العميل !! .. ديننا الإسلامى واضح فى هذا الأمر وحفظ للجنسين كرامتهما وحدد لكل وظيفته الفطرية السوية كى يتكاملا ويكونا سكنا ويَعْمُر الكون وفق الفطرة وسنة الخلق .. لكن نُظم حُكم الطغاة وصبيّة المحتل الجديد فضلت علمانية الغرب وشيوعية الشرق وسموم الصهيونية العالمية .. وقالت بمساواة المرأة بالرجل فى كافة الصور (حديث الرسول ﷺ واضح وصريح فى لعـــــن المتشبهات والمتشبهين من الجنسين) . فماذا قالت آخر البحوث العلمية عن نتائج مساواة المرأة بالرجل فى عمومها فى أوربا وأمريكا؟! إنتشار كافة ألوان الشذوذ الحضارى والاجتماعى والنفسى والجنسى إذا انتشر اللواط والسحاق وتزويج الكنائس أو القانون للرجال بالرجال والنساء بالنساء فما عاد الرجال رجالاً ولا النساء نساء وكأنما ظهر جنس ثالث وسيط بل وفعلاً ظهر بوضوح فى أمريكا وأوروبا وانتشر تعاطى الهرمونات الجنسية المضادة ! وسمعنا عن قضايا طلاق امرأة ضد امرأة أخرى لعدم قيامها بواجبات الزوجية !! وانتشار الإيدز وانتحار الأطفال وظاهرة أطفال المفاتيح وانتشار الجمعيات النسائية التى تقول آخر البحوث العلمية عن إنتشار السحاق والإنحراف العاطفى بين عضواتها التىَ كانت الدافع الرئيسى لإنشاء هذه

الجمعيات . الشاذة ذات الميول النرجسية والجنسية المثلية !! .. وقد قام " طغاة السياسيين بتشجيع واستغلال تلك الظواهر الشاذة ودعمها بالقوانين (قوانين الأحوال الشخصية) وذلك لدعم وجودهم السياسى وأحكام قبضتهم على حكم شعب ضعيف محطم .. كما استفاد ـــ من قبل ـــ يهود العالم – وهم بذرة هذا الفساد الشيطانى – واحكموا قبضتهم على التوجيه السياسى للعالم من خلال إفساد الشعوب ..

ولن نرد على الكاتبة الخبيرة (!) بأكثر من دعوتها – إن شاءت الحقيقة لا الضلال – لقراءة البحوث والاحصائيات العلمية فى أوروبا وأمريكا (ولتقرأ لكيزى وفان دفلد) عن نتائج تلك الدعوة الشاذة وإذا أرادت أن تقرأه لعباقرة الفكر الإسلامى فلتقرأ (أمريكا من الداخل بمنظار السيد قطب .. و «ليس الذكر كالأنثى» .. للأستاذ . محمد الخشت و «الحجاب» للأستاذ المودودى) ويكفيها هذا لمعرفة رأى الإسلام فى مقابل هذا الشذوذ والغباء فى تلك المقولة الشاذة .. ولتقرأ للعلامة العبقرى الأستاذ محمد قطب عن نظرة الإسلام البديلة السامية والفطرية لوظيفة الجنسين فى تكامل وتعاشق عناصر الخصائص المختلفة فى الجنسين .

كما ترد عليها بمقالة بنفس عدد جريدة الأهرام لكاتب حكومي ـــ مثلها ـــ سقط منه هذا المقال سهواً على سبيل التندر بمعلومات ظريفة عن أمريكا ـــ قمة

أبو الأعلى المودودى

التقدم ـــ وليس من أجل الإصلاح الإجتماعى وإصلاح الأسرة المصرية .

فهل ياترى قد انقلبت وظيفة المركز القومى هذا (خاصة مركز البحوث الإجتماعية هذا) إلى إفساد البلاد وإهدار ثرواته واستخدامه كأداة سياسية لتحطيم الشعب المصرى ؟ !!

وهل ياترى قد احكمت الصهيونية والماسونية العالمية وأجهزة المخابرات الأمريكية .. قبضتها على المركز القومى هذا ؟ ! وهل وصل نشاط الروتارى والليونز لأعماق هذا المركز ؟

فلينتبه الشعب المصرى لغسيل المخ ومحاولات الإفساد التى تجرى له فى وسائل الإعلام المصرية الموجهة من أجل إضعاف الشعب وتدعيم عملاء الاستعمار الحديث .. والله من ورائهم محيط ...

وائل محيى الدين

حوار الشهر

مع الشيخ احمد ديدات

الداعية المسلم الذى هاجمه أحمد بهاء الدين

الداعية الإسلامى أحمد ديدات .. مواطن من جنوب إفريقية ومن أصل هندى .. لمع فى سماء العالم الإسلامى والغربى من خلال منهجه المتفرد فى الدعوة .. منهج المناظرة والجدل والحوار على مشهد من الحشود الجماهيرية ..

آخر أعماله الكبيرة لقاؤه فى مناظرة شهيرة فى الولايات المتحدة مع المنصر الصليبى القس جيمى سويجارت ..

وقد كانت المناظرة التى بثها تلفزيون أبو ظبى فى أواخر رمضان الماضى نصراً مؤزراً لقوة الدعوة الإسلامية جعل ذكر ديدات على أفواه الملايين ..

هذا اللقاء بعض من هموم العالم الإسلامى .

حوار الشهر

■ هناك اهتمام كبير ويزداد يومياً فى وسائل الأعلام الغربية ودوائر الدراسات الاستراتيجية بظاهرة الصحوة الإسلامية التى يطلقون عليها عدة أسماء منها الأصولية الإسلامية والإسلام السياسى ... الخ .

فى رأيكم ما مرد هذا الاهتمام ودلالاته وتشكيله للعلاقات الحالية والمستقبلية للغرب بالعالم النصرانى ؟

■ الاستاذ ديدات :

عندما لانحب شيئا أو تكرهه يكون من السهل أن نسىء إليه بإعطاء اسم غير محبب لديه . وهذه الصحوة الإسلامية التى بدأت تنتظم العالم الإسلامى قد أرهبت الغرب ولكى يقلل من شأنها بدأ يطلق عليها أسماء تخيف الناس منها كالتطرف والتعصب وغير ذلك من الأسماء وهذه دعاية غربية تساندها مؤسسات التنصير لتقلل من شأن الحركات الإسلامية .

أحمد ديدات
صاحب المناظرات الشهيرة
فى حوار مثير

ديدات :

● إذا امتلكنا أشعة الليزر فلن تجدينا عن الدعوة إلى الله شيئا لأن الدين يظهر بالجدل والدعوة والمجاهدة .

● ملايين الخطط وملايين المتفرغين المنصرين هدفهم تحويل العالم الإسلامى إلى النصرانية ونحن نغط فى نوم عميق .

● علينا أن نتجاوز القضايا الهامشية فى مناظرتنا النصارى ونجادلهم فى أصل الخلاف الذى هو قضية التوحيد .

● الأمة التى تملك هذه الأموال الطائلة التى بيد المسلمين ولا تنفقها فى الدعوة ـــ أمة تستحق الدمار وسيحاسبها الله يوم القيامة .

وهذه هى استراتيجيتهم الجديدة التي يتبعونها لمحاربة الإسلام شأنهم ذاته كما فى الماضى إذ كانوا يقولون أن الإسلام دين خاطىء ومحمد ﷺ رجل شهوانى ـــ حاشاه وحاشاه ـــ ذو عدة نساء وعندما لم تجد تلك الادعاءات تقبلاً واسعاً استبدلوها بهذه الاستراتيجية الجديدة لتشويه الإسلام .

وعلى ضوء هذه الحرب النفسية فإن العالم الغربى النصرانى مصمم على تنصير العالم الإسلامى ويعد لذلك خططاً مركزة لتنصير المسلمين فى العالم والدلائل على ذلك أكثر من أن يحصيها العد . فالآن يتفرغ لنا المنصرون بالملايين حيث يتوزعون حول العالم لتنصير المسلمين وهم يقرعون أبوابنا فى بلادنا فلم تسلم من التنصير دول مثل المملكة العربية السعودية وباكستان وبنغلاديش وأندونسيا .. فقد تنصر ١٥ مليون أندونيسى وهم يفخرون الآن بأنهم استطاعوا تنصير الباكستانيين والبنغاليين الآن أكثر من أيام الاستعمار البريطانى وهناك الآن مئات الآلاف متفرغون للتنصير فى إفريقية .

■ إذن ما العمل فى ظل هذا الواقع العصيب ؟

● الأستاذ ديدات :

أحد موقفين .. إما أن نجتهد وأن ندعو إلى الإسلام ونتمسك بإسلامنا .

أو أن نقف مكتوفى الأيدى كما هو الآن لكى يحولونا إلى النصرانية .. ونحن أصحاب الحق والدين الذى يجب أن يظهر وينتشر « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » يظهره عن أى دين .. النصرانية ، اليهودية ، البوذية ، الهندوكية ، الشيوعية ، .. هو الدين الذى يجب أن يهيمن على كل ماسواه .

واذا قصرنا فى ذلك فإن الله قد توعدنا بأنه سيبدلنا بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين .

فقد تركنا المجال للدعوات النصرانية وغيرها تنتشر بكل أساليب الدعاية والاعلام واستغلال إمكانات الصحافة والإذاعة والتلفزيون وغيرها ولهذا يجب أن نغير هذا الواقع وأن ندافع عن ديننا وأن ننشره بذكاء وحكمة ..

فان كنا نملك أشعة الليزر فإنها لن تنفعنا كسلاح لأن الله يمنعنا من ذلك « لا إكراه فى الدين » ولكن يجب الإظهار والدعوة باللسان والعقل بالذكاء والحنكة وهذا ماتوقفنا عن عمله منذ قرون للنصارى أو اليهود وأصبحنا نقول بأن لكل أمة دينها ونفسر « لكم دينكم ولى دين » خطأ متناسين أن الله تعالى يقول « ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً » أى أنه سيظهره بك أو بدونك وهذا وعد الله ، والله لايخلف وعده ، فإن الدين ظاهر وغالب وسيحكم العالم .

كنت أسأل الجمهور الذين التقيتهم هل هذا صحيح ، ويقولون نعم إنه لحق وإن الدين غالب على الجميع فأقول إذا كنتم تؤمنون بذلك فلماذا تستندون على ظهوركم

حوار الشهر

دون أن تفعلوا شيئاً وتركب السيارات الفاخرة وتنفقون الأموال الطائلة فيما لا يفيد . وتقولون الدين غالب دون العمل له .. من يفعل ذلك فإن هناك شكاً فى إيمانه واعتقاده !!

■ س : يحذر كثير من المسلمين من مسألة طرح الاسلام على بساط البحث مع الأديان الأخرى عبر المناظرات العلنية بمثل ما فعلتم مع « سويجارت » ويشككك آخرون فى جدوى ذلك من حيث نشر الإسلام وترسيخ الإيمان به ..

من خلال تجاربكم فى هذا المضمار ماجدوى منهج المناظرات وإلى أى مدى يمكن أن تستفيد منه الدعوة الإسلامية ؟

● الأستاذ ديدات :

يجب أن نستفيد من طرق ووسائل الدعوة التى يتخذها النصارى وهم فى الميدان منذ قرون ينصرون ... كيف كانوا يعملون ويدعون ؟! لم يكونوا يحاورون أئمة المساجد ، إنما كانوا يقرعون الأبواب من باب إلى آخر .. ماذا يفعلون الآن هل يقيمون مناظرات ؟! إن هناك من دعاة التبليغ المسلمين من يماثلونهم فى الاسلوب ، ولكنى أقول بأنهم إصلاحيون لأنفسهم يخدمون المسلمين فقط دون أن يتجاوزوا ذلك ، ولكن المنصرين يهتمون بك أنت المسلم ، وبالهندوسى والبوذى واللادينى. فى الوقت الذى لا تهتم به أنت ولا تدعوه إلى الإسلام ..

المقصود بالمناظرة عند المنصرين أن يجعلوك محايداً ويخدروك ويجمدوك فهم

● جارودي

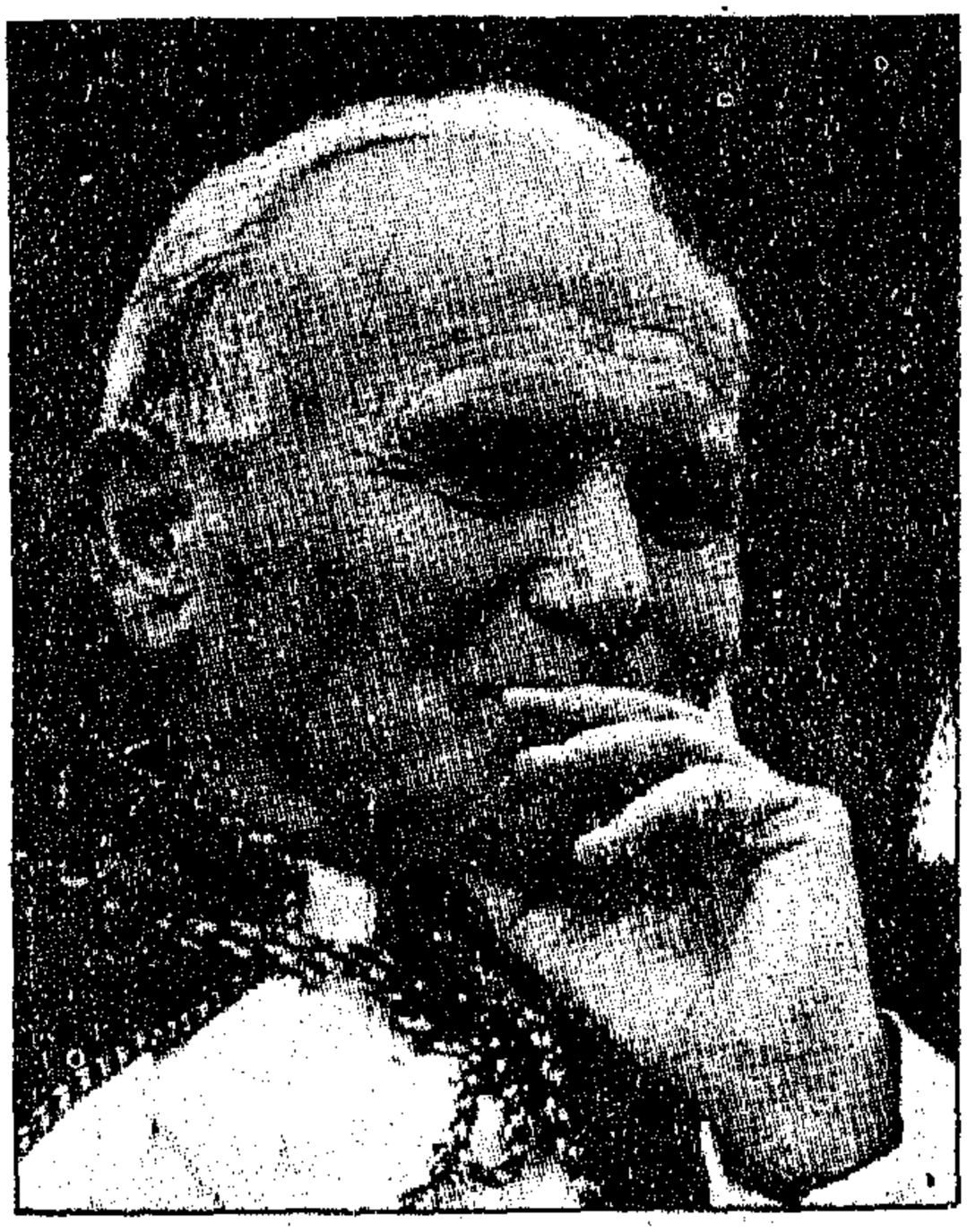

البابا يوحنا بولس الثاني

يعملون لك حفلاً بهيجاً ويسلمون عليك ويجاملونك بكلمات مصقولة تحت شعارات مختلفة كأن يقولوا يجب أن نلتقى ونتحد لمحاربة الشيوعية والمخدرات لكى يشغلوك وفى نفس الوقت يسرقون أطفالك ..

هذا كله يحدث فى كل اللقاءات السابقة بين المسلمين والنصارى والنتيجة الخادعة والتضليل لهذه الملتقيات ونحن الضحية لأننا لانحدثهم بما يريده الله ، فالله تعالى يقول « قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله » هذا شرط اللقاء والتحدث مع النصارى التحدث عن العبودية لله وحده .. وبضعفنا نقول إن هذا فيه إحراج لهم وهم يقولون إننا نعبد إلهاً واحداً ولكن الله تعالى أخبرنا أنهم يعبدون ثلاثا ، « الروح والابن والرب »

فالحديث عن التوحيد شرط التناظر مع النصارى ولكنهم يستغبوننا ويريدوننا أن نتحدث عن دور المرأة فى المجتمع وماإلى ذلك من المواضيع التى تطرح !

ولكن الأصل الذى يريدنا الله أن نتحدث معهم حوله هو التوحيد وجدالهم فى الشرك الذى هم واقعون فيه من اعتقاد فى المسيح وبأنه ابن الله وأنه صلب تكفيراً لذنوبهم والله سبحانه وتعالى يقول « وماقتلوه وما صلبوه ولكن شُبّه لهم » .

هل هذا النوع من المناظرة هو الذى يحدث فى اللقاءات ؟! لاأبداً ولكن نتائج اللقاءات تكون كتباً وقرارات تخدر المسلمين بينما يسرق النصارى أطفالنا من بين ظهرانينا ففى ليستر (بريطانيا) فى المؤسسة الاسلامية بعد عشرات السنين من اللقاء مع النصارى تقدموا علينا بعد ماخدرونا وهم عقب المؤتمر انطلقوا ووضعوا خطة بميزانية تقدر بملايين الدولارات لتنصير الفولانيين فى نيجريا مع أنهم كانوا يقولون فى المؤتمر بألا يستغل بعضنا بعضاً ـــ خرجوا بهذه القرارات وبعد مرور عشر سنوات من المؤتمر نكتشف نحن المسلمين أننا لم ننفق فلساً واحداً على الدعوة الاسلامية بينما أنفقوا هم المليارات وينفقون أكثر لتنصير المسلمين واستغلال احتياجاتهم المادية والغذائية ...

وهذا مايريده النصارى منا وقد نجحوا فى أن يوقعونا فى الفخ الذى نصبوه لهذه اللقاءات الإسلامية ـــ النصرانية التى تنظمها المؤسسات التنصيرية .

وفى الحقيقة فإن اللقاءات المطلوبة بمثل ما فعلت مع سوينجارت وغيره من النصارى .. هم يقولون بأن المسيح إله وأقول لهم لنثبت ذلك ـــ فمن أين جئتم بهذه الفكرة ونحقق معهم منهج الله « قل هاتوا برهانكم » وإن لم نفعل ذلك فلا فائدة من الحوار معهم ..

يجب أن نحاربهم بسلاحهم وأسلوبهم ونشراتهم تقدر بالملايين .. ولاأدرى ماذا حدث للمسلمين ؟!! أضرب لك مثالاً .. هناك مجموعة صغيرة من النصارى قد طبعوا أكثر من ٨٤ مليون نسخة من كتاب واحد بأكثر من ٩٥ لغة مختلفة ويطبعون ٢ر١٠

حوار الشهر

مليون نسخة من مجلة شهرية بأكثر من ١٠٢ لغة ويصدرون من مجلة أخرى تسمى اليقظة ٨ر٩ مليون نسخة فى الشهر بأكثر من ٥٤ لغة وميزانية ذلك الرجل « سويجارت » مليون دولار يوميا ونحن المسلمين بكل دخلنا من البترو دولار لا نستطيع أن ننفق مليون دولار للدعوة فى السنة الواحدة .

إن أمة تملك هذه الأموال الطائلة وتعانى من هذا العجز تستحق الدمار والتخلف وسيعاقب المسئولون عن ذلك فى اليوم الآخر كما توعد الله سبحانه وتعالى الذين لا ينفقون فى سبيل الله — فالله سبحانه وتعالى أخبرنا عن سر النجاح وفى القرآن قدم لنا المعادلة ولكننا نأخذ أجزاء من الدين ونجعلها دينا وحدها . ونقول : إن هذا هو الحق . والله سبحانه وتعالى يحدد سر النجاح فى هذه الأمة « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » الإيمان والصلاة والشورى والإنفاق .. ونناقش أمورنا ومطلوب أن يكون لنا مجلات وجرائد توضح للأمة طريق الخلاص وتجنبها مهالك الطريق وننفق مما رزقنا من أموالنا وأوقاتنا وطاقاتنا فى سبيل الله استجابة لأمر الله ثم بعد ذلك نكون من الناجحين ..

إن المواطن النصرانى يضع يده فى جيبه وينفق ويعطى الكنيسة . الشركات والمؤسسات التجارية ترصد أموالاً سنوية لمؤسسات التنصير .. بينما المسلمون ، أبواب الخير والانفاق مفتوحة من زكاة وصدقة ولا تخلو سورة من القرآن إلا وتدعو الى الانفاق والبذل فى سبيل الله .

وأعتقد أن المشكلة فى علمائنا وقادتنا ومؤسساتنا .. ماذا فعلت مؤسساتنا الدعوية .. خذ الأزهر مثلاً نعم يُخرِّج علماء يشرحون للناس الصلاة والصوم والزكاة وهذا جميل ولكن أين الدعوة المهمة الأصيلة للمسلم .. من مائة ألف صحابى حضروا حجة الوداع لم يدفن فى المدينة منهم إلا عشرة آلاف — أين ذهب الباقون — فهموا معانى الشهادة والتبليغ للرسالة وانطلقوا فى الآفاق يمتطون خيولهم وجمالهم ينشرون دعوة الله ويبلغونها للعالمين أدركوا رسالتهم للعالم ولم يكتفوا بالجلوس فى بيوتهم ومساجدهم يقيمون نصف الدين ويتركون النصف الآخر .

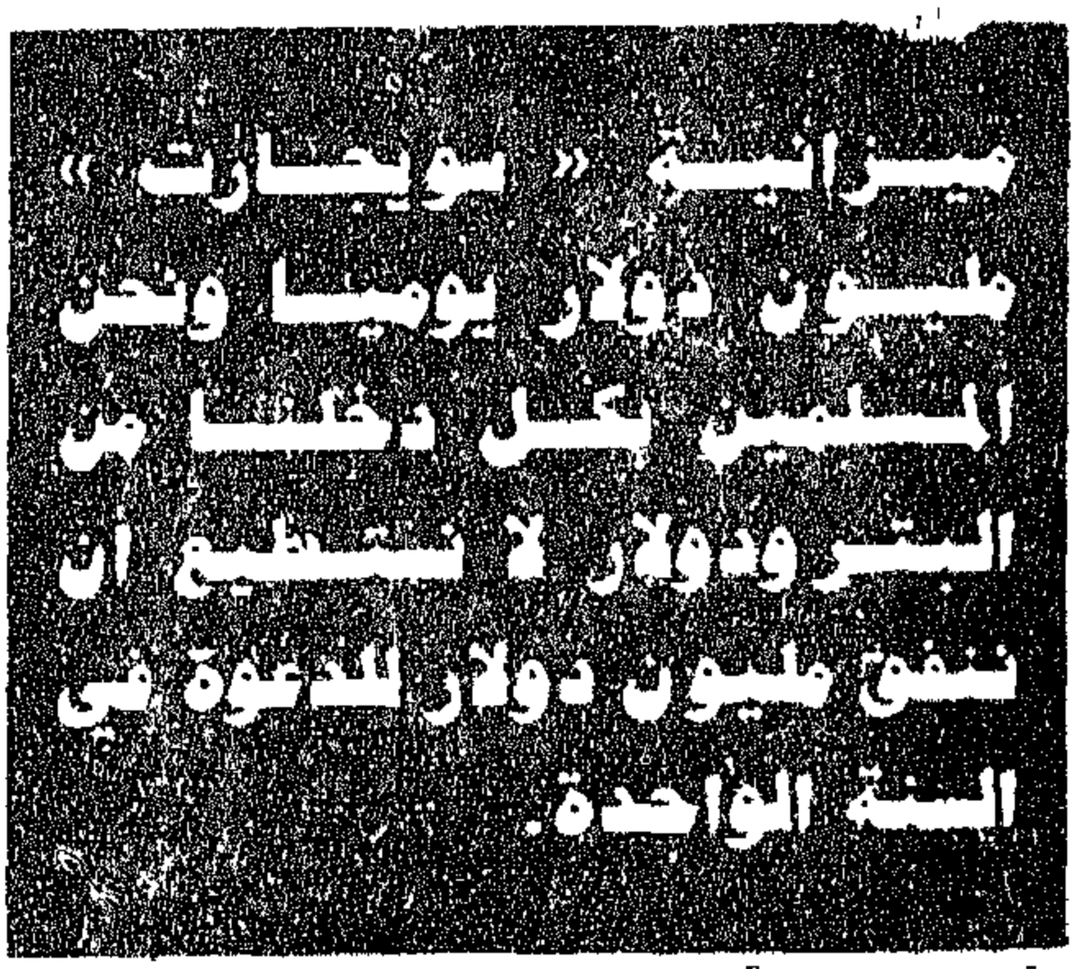
مليون نسخة « سويجارت »
مليون دولار يوميا ونحن
المسلمون بكل دخلنا من
البترو دولار لا نستطيع أن
ننفق مليون دولار للدعوة فى
السنة الواحدة.

إن المسلم يملك هذا الدين .. يملك البرهان وعليه أن يصحو ويعلم أنه يملك « جرافة » منحها إياه الله تحطم كل الصخور ـــ صخور الأصنام والجاهلية ـــ هى هذا الدين فعليه إستخدامها لنيل العزة ـــ ولكن تصرفاتنا تدل على ألا عزة لنا فى هذا العالم مع أن أصل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

فى مسألة الابتعاث للخارج هناك مسألة هامة حيث أننا نقوم بقذف أبنائنا أمام أنياب الأسد دون أن نحذرهم من مكامن الخطر ـــ فالمنصرون الصليبيون يحبون أن يرونا هناك لكى يسمموا ويعملوا لنا غسيل دماغ ويوجهونا كما يريدون . فأبناؤنا الذين نقذف بهم فى بلاد الغرب يجب أن نعدهم ليكونوا سفراء لبلادهم ودعاة لدينهم .

فالمنصرون الذين يبعثون بأطبائهم ومهندسيهم ومعلميهم ليعملوا هنا وينشرون النصرانية هم يكسبون وفى نفس الوقت يؤدون مهمتهم التى يؤمنون بها وكذلك أنت أيها المسلم حينما تذهب للتجارة أو السياحة أو التعليم فى الغرب .. يجب ألا تنسى دورك وواجبك الأهم وهو تبليغ هذا الدين . فإن أجدادك العرب قد فعلوا ذلك عندما ذهبوا إلى التجارة ونشروا الدين ، لذلك تجد أن أكثر من ٩٠٪ من المسلمين هم من غير العرب .

فأجدادك قد أدوا دورهم بينما أنت لا تستطيع أن تحافظ على نفسك وعلى أبنائك إما أن تجاهد فى هذه المعركة وتقف فى وجه هذه القوى أو أن تقبع مكانك وتنهزم وتنعدم « ويستبدل قوما غيركم » .

س : « رجاء جارودى » « الفيلسوف الفرنسى الذى أسلم ١٩٨٢ يدعو الى ما يسميه : « حوار الحضارات » والملتقى الإبراهيمى الذى يجمع أصحاب الديانات ذات الأصول الإبراهيمية ـــ الاسلام والنصرانية واليهودية ـــ والذى أقام أخيراً فى جنيف معهدا لذلك .. فما هى حقيقة وأهداف جارودى وما هو رأيكم فيها ؟

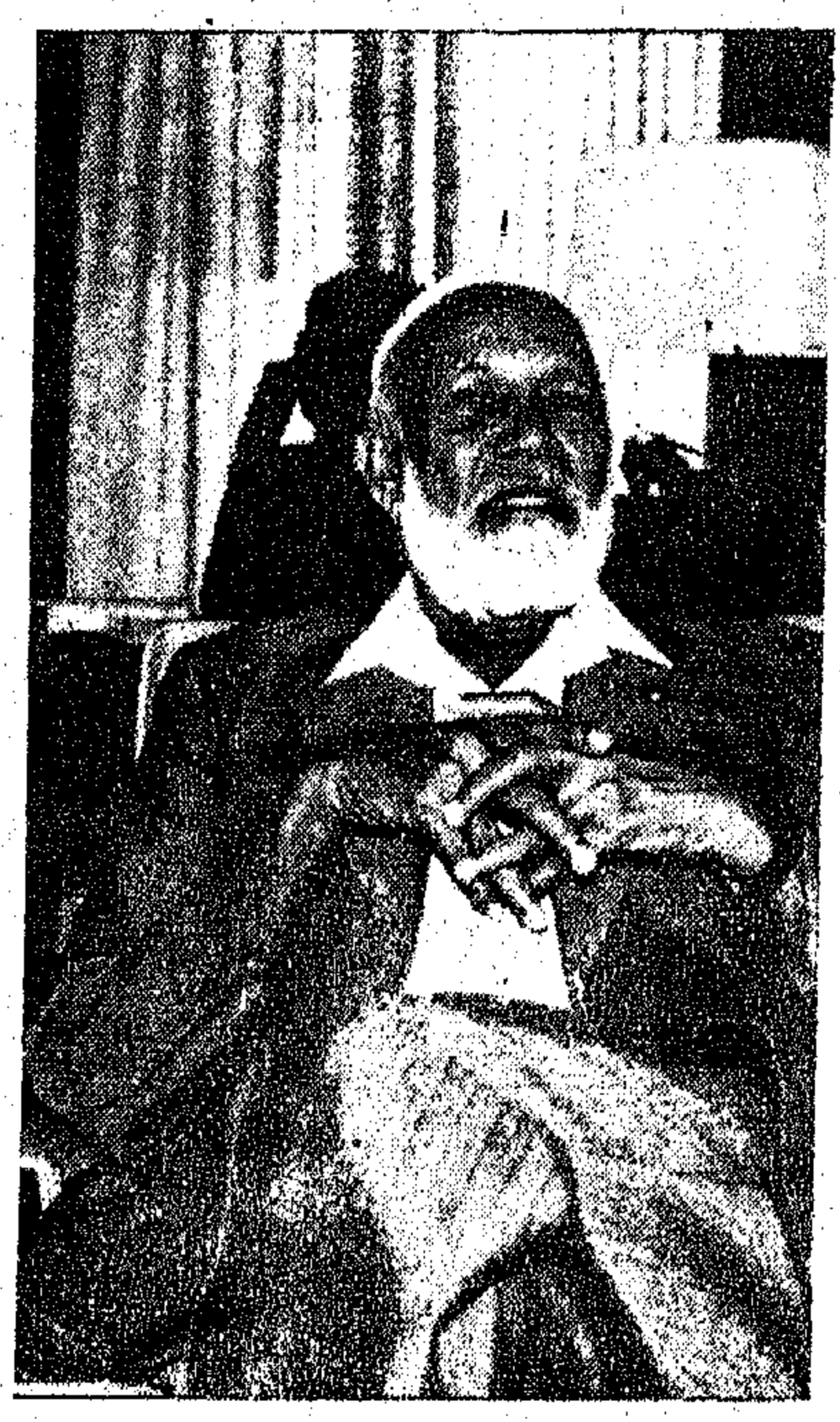

الشيخ أحمد ديدات

حوار الشهر

■ الأستاذ ديدات :

جارودى هو شريكى فى الفوز بجائزة الملك فيصل أنا لست غيوراً من ذلك بل أنا سعيد .. ولكن هذا الملتقى مضيعة للوقت . لأنه من يلتقى فيه ؟! الأساتذة والعلماء والفلاسفة . يلتقون ويتجاملون ويقولون هذا جيد عن الاسلام وذاك عن النصرانية واليهودية .. الكلام الجيد وشرب القهوة ويذهب كل منا فى طريقه ولكن هم يسممونا بعد ذلك فالمنصرون لايزالون يؤدون أعمالهم بين المسلمين ويسرقون أطفالنا .. ماذا أثرت هذه المؤتمرات على الحالة فى أندونيسيا وإفريقية التى تعانى من حملات التنصير المكثفة ؟ هل رأيت شيئاً إيجابياً للمسلمين ؟ ما هى الخطوات العملية ؟ نعم التقينا مع شروس أو كلارك أو سويجارت هذا كله ما شاهدناه من أعلى ولكن ما هى الأشياء المخفية ؟!

لقد حاورت هؤلاء ولكن المناظرة التى تقيمها تختلف عن هذه اللقاءات . إن مناظراتنا تتفاعل معها الأمة ويقف الشاب متحمسا معنا فى القاعات . ما هى نتائج ملتقيات جارودى لانرى لها أثراً . ماذا بعد ذلك ؟!

نعم ربما تكون قد طبعت على كتب ضخمة وضعت فى المكتبات العامة لكن من سمع بها وتأثر . المطلوب عمل بسيط جدا ولكن يجب أن تشارك فيه الأمة والشعوب الإسلامية ولكن مثل هذه اللقاءات معزولة ولايستفيد منها المسلمون .

● س : المعركة التى تدور رحاها اليوم فى جوانب شتى من العالم الإسلامى بين الإسلام والنصرانية . معركة غير متكافئة من حيث الإمكانات كما ذكرت ولكن ما هو التقويم الحقيقى لنتائجها فى نظركم ؟

■ الأستاذ ديدات :

إنهم يسرقون أطفالنا ـــ أمام كل شخص يتحول إلى الإسلام .. النصارى يكسبون ٧ أشخاص فى إفريقية وكذلك فى أندونيسيا .. السير فى إتجاه واحد . اتجاه التنصير فقط . وهناك مسلمون يتحولون الى نصارى والعكس غير صحيح وفى بنغلاديش وباكستان فى نفس الطريق .

نعم هناك حالات نادرة مثلاً عندما يتزوج المسلم أجنبية غير مسلمة ثم يدعوها الى الاسلام ولكن الحركة والسيل فى اتجاه واحد .

النصارى أصبحوا يجرفون المسلمين فى كافة أنحاء العالم ولكن ليس هناك من يبكى لهذه النتيجة . بينما نرى النصارى يندفعون على نطاق واحد لنشر دينهم والتضحية بحياة الترف والبذخ والعيش فى أدغال إفريقية والصحارى الحارقة لنشر دينهم .

فالأيرلنديون مثلاً وهم من الفقراء فى بريطانيا مقارنة بالانجليز يبعثون آلاف الرجال

والنساء لخدمة المسيح ــ عليه السلام ــ كما يزعمون فى العالم وفى الكنيسة الكاثوليكية والرومانية وترى الكثير من القساوسة والراهبات الأيرلنديات لماذا ؟! إنهم يربون من الصغر على التضحية فى سبيل المسيح ــ عليه السلام ــ ومن أجله ..

أما نحن فصحيح أنهم يربوننا بالصلاة وتربية اللحية وهذا جميل ولكن جزء فقلما تسمع على المنبر من يحمسك ويشجعك على الانطلاق والدعوة الى الله فى بقاع العالم . كلهم يحدثونك عن الصلاة والزكاة .. الخ ولكن قلما يكون الحديث لنشر الدين .. أين الجهاد ؟ الله سبحانه وتعالى يقول « وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج » فهو الذى اختاركم واصطفاكم لهذه المهمة .. هل منا من يتحدث عن الجهاد ؟! آيات الجهاد لاتزال موجودة فى القرآن ولكنا لا نسمعها على المنابر !! أمر الجهاد أمر يقوم عليه الدين كله .

● س : البعض يرى أنه منذ فصلت النصرانية عن الحياة لم تعد المنافسة الخطيرة للاسلام بل إن المنافسة الخطيرة تقوم بين الإسلام والأيديولوجيات ذات المناهج المعنية بتنظيم الحياة كالماركسية .. فما رأيكم فى هذه المقولة ؟

■ الأستاذ ديدات :

إننى لاأرى ذلك ولاأرى فى هذه مشكلة . فإننى أذهب لألقى المحاضرات لأحد يقف أمامى أو يسألنى عن الشيوعية أو أن الماركسية نظام اجتماعى أو اقتصادى أو سياسى يجب أن نتمسك به بالمقارنة مع النظام الإسلامى . المشكلة هى النصرانية وإلا لماذا يأتى الآلاف من المسلمين لكى يستمعوا إلىّ عن النصرانية .. لأن هناك من يقلق مضاجعهم .. هى النصرانية .. لذلك يأتون ليعرفوا كيف السبيل إلى الرد فى المعركة بينهم وبين النصارى . فالصليبيون هم الذين يطرقون أبواب المسلمين .. هذا الكاتب (ك . علوى) أحد المرتدين عن الإسلام يكتب ويدعو الناس إلى النصرانية ، وهناك اذاعات منتشرة فى العالم الإسلامى لنشر النصرانية .

● س : ألا ترى أن أسلوب العمل للنصارى هنا يختلف عن بقية العالم الإسلامى حيث لاحاجة الى طعامهم ودوائهم أو تعليمهم ولكن أسلوبهم يقوم على إغراق الشباب فى الفساد والرذيلة وذلك لإبعاده عن دينهم ؟!

■ الأستاذ ديدات :

إنهم هنا لتحويلك الى النصرانية وتعبيدك ولا يحتاجون إلى كل هذا الجهد فأنتم تبعثون بأبنائكم إلى الغرب وهم يستغلونهم هناك ويعملون لهم حفلات استقبال وتعارف وهم ينتظرونهم بفارغ الصبر هناك .

ثم تركنا الشيخ ديدات بعد حوار دام أكثر من ساعة وفى جعبتنا الكثير من هموم العمل الإسلامى .

وهنا انتهى الحوار ...

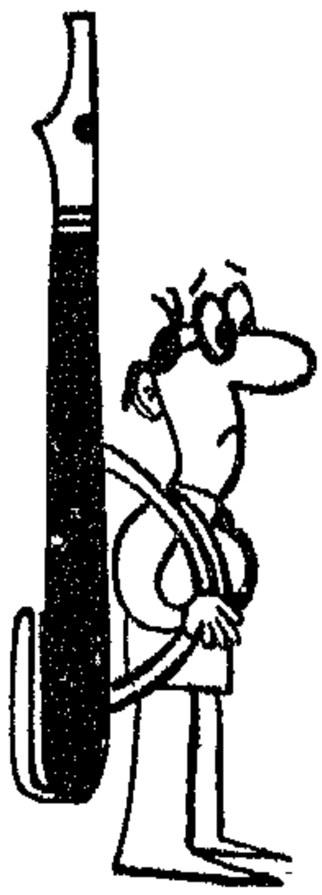

عطيتي

« ليس لأنهم »

ليس لأنهم أقل من ثلاثة ملايين من بين خمسين مليون .... وليس لأنهم لا يزيدون عن ٦٪ من بين سكان مصر ... وليس لأنهم ستة من المسيحيين فى مقابل أربعة وتسعين من « غير المسيحيين » !!!

فليست الأرقام هى التى تقود تفكير الإسلاميين . فلسنا مثل نصارى لبنان ولا الإستعمار الصليبى الذى دعمهم ولجأ إلى التزوير فى تعداد السكان ــ رغم أن دائرة معارف « الداخلية » ذكرت أن التزوير السياسى يكون دائماً قاصراً على الإنتخابات والاستفتاءات والقضايا ــ وعلى هذا الأساس الكاذب قسمت المناصب السياسية فى لبنان وفقاً لنظرية « حِسْبة برْمه » .. فأعطوا النصارى « بالكوريك » والكيلة ، وخصّنوهم بالخط الأحمر والأخضر والبنفسجى ... وأعطوا غيرهم بالشبر والقيراط ...

ولسنا مثل عقلية الغرب العلمانى الصليبى المتعصب دائما لجنسه ولونه ... الحاقد فى غل أسود ضد اللون الأسود .. وضد كل ما هو غير أبيض .. ومن أجل ذلك أسال بحراً من الدماء والآلام ... وسن شريعة الحروب القذرة .. ودنّس كل بقعة من الارض وكأنها قدماه .. وظل يمثل « خميرة العَكْنَنَة » العالمية التى عكرت المحيطات ولوثت السماء والأراضين ... وغذى أشجار الحقد بسماء التعصب والعصبية !!!

ولسنا مثل ذيول العلمانية التافهة التى رضعت لبن الحقد وتتلمذت على أساليب الدس والخداع والنفاق واللعب بالثلاث ورقات « والحنجلة » على كل الحبال ... لسنا مثلهم نحسبها بالشبر وبالنسبة لهم كم وزير وكم مركز قيادى

وندخل فى مباريات زيادة النسل ـــ التى قطعت أنفاسهم ـــ لزيادة الخلفة « والزُّرْبة » !!!

لسنا مثلهم يحركنا الحقد .. أو يدفعنا رد الفعل لتغيير منهج الإسلام الوطيد فى معاملة الأقليات المعاملة الكريمة السمحة .. التى كان لها الفضل الأكبر فى تحويل أجدادنا من أقباط مصر إلى الإسلام ... ليصبح الإسلام هو الغالبية وليس عدد المسلمين ولا تعدادهم والعدد دائماً فى الليمون !!!

مناسبة هذا الكلام .. رغم تكراره ـــ ورغم ذكره بكل لغات العالم هو تجديد وتكرار النعى للذين اختشوا ... حيث أن الذين كانوا يخجلون ماتوا وشبعوا موتاً .. وتم دفنهم بدون زفة إعلامية ... ولو حتى جنازة عسكرية !!

وتجديد النعى ليس بمناسبة الخميس أو الأربعين أو حتى الذكرى السنوية ... وإنما هو حسرة يومية على إختفاء العلامة التجارية للخجل التى كانت تظهر على الوجه فيحمر أو على القفا فيُزنهر .. أما اليوم فقد تجمدت الوجوه بالضلال وتجمدت القلوب وتيبست بالإصرار على الكذب ... المهم...

كاتب ليس فيه من بهاء الدين شىء كتب يقدح فى شريط فيديو .!!! وحتى لا يضللنا حسن الظن فى إتجاه أشرطة الدعارة ... اختصر الطريق وأقول أنه لأحد دعاة المسلمين يجادل ويحاور فيه قسس الغرب الصليبى باسلوب النطح الصريح الذى اتقنوه .. والذى اعتادت عليه أساليب المناظرات فى بلاد « بره » وهو أسلوب الكابوى .... هذا الحوار وصراحته أصابت كرامة كاتبنا بالورم .. إذ كيف يتجرأ هذا الداعية ويخرج عن حدود الأدب .. ويصبح مثلاً للتطاول على الأسياد وعهدنا بأن المسلمين ظهورهم عريضة قادرة على الحمل والشيل .. وركبهم قد نما فيها « الكالّلو » مثل أخفاف الجمال من كثرة ما زحفوا وركعوا ... والمسلمين قد ناموا وشبعوا نوماً .. والفتنة نائمة لعن الله من يوقظها وأنه يجب حماية الوحدة الوطنية من الدعاوى الدخيلة ... وأن هناك قلة منحرفة من الإسلاميين يصبهم الغيظ كلما حك أحدهم أصبعه على أنف العبارة الشهيرة الدين لله والوطن للجميع فلا فرق بين بطـــرس وعبـــد السميع .... !!!

كلام مكرر أصبح يطفح على اللسان كلما زاد الضغط على شبكة المجارى الرئيسية فى قلوب ونفوس كتابنا « الكبـــار » .... وهجومهم على الصحوة الإسلامية مقصود به تغطية لإستمرار الإرهاب الحكومى المنظم فليس للاسلاميين أى حق فى الرد أو النقاش أو فتح الفم .. يُسب دينهم ويُطعن فى رسالة نبيهم وينال المستشرقون والأفاكون العلمانيون من مقدساتهم .. وإذا حاول أحدهم رد غيبتهم والدفاع عن عيبتهم هاجمه صبيان العلمانية حتى ولو كان فى بلاد « بره »

ابن رياض

الناصريون

يريدون حوارًا معنا

**** ماذا يريدون منا؟ .. أى أهداف مشتركة نلتقى عليها .. ومازالت آثار تعذيبهم لنا فى سجونهم نعالجها حتى الآن ؟**

أى تحالف يريدون ؟ .. بعد أن شربوا من دمائنا أنهارا ؟

أى جبهة مشتركة يسعون إليها معنا .. ومازالت مصر ـــ وستظل لسنوات عديدة ـــ تعانى مما اقترفت أيديهم عمداً ، خراباً اقتصادياً ، وفساداً إجتماعيا وهزيمة عسكرية نكراء ، وتمكينا لليهود أحفاد القردة والخنازير .

**** إنهم يتبعون خطى زعيمهم فرعون مصر ، نفس الطريقة ، نفس الأسلوب .. الانضمام للحركة الإسلامية أو التحالف معها .. ثم عن طريقها يقفزون إلى السلطة والحكم .. وفورا دون إبطاء قتل وسجن واعتقال وتشريد الحركة الإسلامية .. ومن ثم تمهيد الطريق لليهود ومخططاتهم ، أسلوب ميكافيلى معروف .**

وبمتابعة جريدتهم (صوت العرب)، نجد نفس منهج صنمهم الأوحد .. يهاجمون أمريكا وإسرائيل علنا ، مع أن حبالهم مربوطة مع أمريكا وإسرائيل سرا .

**** إن الناصريين أعداء لله ، وأعداء للحركة الإسلامية ، وعملاء**

لليهود ، وقد كان لهم الفضل الأول فى استعلاء اليهود ووصولهم لهذه الدرجة العالية فى الحقبة الإسرائيلية التى نعيشها الآن .. وهذه هى حقيقتهم واضحة بدون مداراة أو خوف .

ولقد وصفهم الحق ــ سبحانه ــ وأمثالهم فى كتابه الكريم وحذرنا منهم : «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» المنافقون ــ ٦٣ .

★★ اننا حينما نقاوم الأحتواء ، ونرفض التحالف مع حزب الشيطان ، سيتهموننا بالجمود والتطرف والعصبية .. و ..... إلى آخر تلك القائمة من الاتهامات الباطلة ، نقول لهم إذا أردتم حوارا حقا ، بل تحالفا ، فأسلموا أنفسكم وأفكاركم وحياتكم لله ــ سبحانه ــ أولا .. أقلعوا عن كل جاهلياتكم أولا .. اتبعوا ماأنزل الله ــ سبحانه ــ ورسوله ﷺ أولا .. هنا .. وهنا فقط لانتجاوز معكم ولا نتحالف معكم ، بل نكون لكم تبعاً .

وأننا على يقين أنكم سترفضون لمرض فى قلوبكم ، ولقد حذرنا الحق سبحانه وتعالى من مثل هؤلاء فقال :

«ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوآ أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون» .. سورة البقرة ٩ ــ ١٣ .

★★ وبدراسة طريقتهم وأسلوبهم قديما وحديثا ، نقول أنهم سيخرجون علينا ببعض علماء الإسلام والفقهاء والكتاب المحسوبين على الحركة الإسلامية ويديرون معهم حواراً مخططاً سابقاً ، ثم يرتبون عليه خططاً وتكتيكاً لخداع الشعب .

ولذا يجب علينا مزيد من اليقظة ، ومزيد من الوعى حتى لايخدعوننا مرة أخرى .. ومزيدا من النقد الذاتى حتى ننظف صفوفنا من الأدعياء وأصحاب الأهواء وأصحاب الغفلة .

** وحتى لاننسى .. وحتى لانخدع يجب علينا أن نراجع تاريخهم الأسود ضد الإسلام ، وتاريخنا معهم .. وهذه بعض الكتب والوثائق :

١ ــ قال الناس ولم أقل فى حكم عبد الناصر الأستاذ عمر التلمسانى .

٢ ــ لعبة الأمم مايلز كوبلاند .

٣ ــ استراتيجية منقذة للأستاذ مصطفى عدنان .

٤ ــ كلمتى للمغفلين محمد جلال كشك .

٥ ــ مذابح الاخوان فى سجون ناصر جابر رزق .

٦ ــ مذبحة طرة جابر رزق .

٧ ــ البوابة السوداء أحمد رائف .

٨ ــ حرب فلسطين كامل الشريف .

٩ ــ القابضون على الجمر محمد أنور رياض .

١٠ ــ الإخوان المسلمون .. أحداث صنعت التاريخ محمود عبدالحليم (٣ أجزاء) .

١١ ــ عندما يحكم الطغاة د . محمد على جريشة .

١٢ ــ دعاة .. لا طغاة د . محمد على جريشة

١٣ ــ الفراعنة الصغار فى هيلتون الناصرية د . جابر الحاج .

١٤ ــ شريعة الله وشريعة المتألهين د . جابر الحاج .

د . عماد الدين عباس

خسائرنا من حرب العراق

مضى الآن نحو عشر سنوات على مقررات بغداد لعام ١٩٧٧ بطرد مصر من الجامعة العربية وقد حاولت مصر العودة إلى العرب من باب عمان (بضم الميم) وعمان (بتشديد الميم) والخرطوم بدون فائدة .

وحاولت مصر مع العراق بأكثر مما لو كان بينهما وحدة أو اتحاد بارسال السلاح والمتطوعين والخبراء بدون فائدة . بل وصف الجانب العراق هذا كله فى تحد وغرور بقوله «إنها عملية تجارية . تبيعون وندفع الثمن» . وكأنما كان يتوقع أن نوزع دماءنا وسلاحنا منحا لاترد . حتى دون أن يعيد العلاقات صوريا .

ولقد ثبت أن هذه العملية التجارية ، بيع السلاح انما اطالت الحرب العراقية الايرانية وربما كانت هى العامل الفعال فى مساندة البعث العراق رغم العداء التقليدى الذى كان يكنه لمصر منذ أيام عبد الناصر والذى ينازع مصر على النفوذ .

وهذا الموقف المصرى فى الحرب العراقية يحتاج إلى التأمل بما أنه ليس وحياً من السماء ولا هو رسالة هبطت على قلب نبى .

فالسادات نفسه كان ذكيا عندما لم يتورط فى هذه الحرب رغم مناداته المتكررة لأمريكا بالاشتراك فيها . بل لقد وصل به الأمر أن ذكر صداما بأنه اخطأ حساباته وظن ايران بندقة سهلة الكسر تحت أسنانه التى ثبت هزالها .

أما عبد الناصر فقد أورد عنه هيكل فى كتابه مدافع آية الله أنه كان متعاطفا مع الخمينى لدرجة أن أرسل إليه مددا ماليا مع سفير مصر فى لبنان . ولابد أن رؤية عبد الناصر للأمور كانت تتلخص فى أن قيام

نظامين ثوريين أحدهما فى إيران وثانيهما فى مصر إنما يشكل طابورى هجوم على الامبريالية العالمية .

هذا كان موقف عبد الناصر . وهذا كان موقف السادات .

أما موقفنا الآن فإنه يستحق الدراسة بعد أن وضحت نتائجه :

سقط محور السادات فيصل ليحل الان محله محور صدام ــ الجزيرة العربية بما فيها الخليج . وكان طرفا المحور الجديد هذا سعيدا غاية السعادة أن أزاح مصر من مقعد القيادة واستلم هو الأمور ..

ورغم أن استلامه للقيادة كان كفيلا بأن يأخذ معه العربة العربية ويهوى بها من حالق حتى يدق عظام كل ركابها فى حرب الخليج . التى هى حرب اسلام ضد قومية بدأتها القومية استكارا للإسلام .

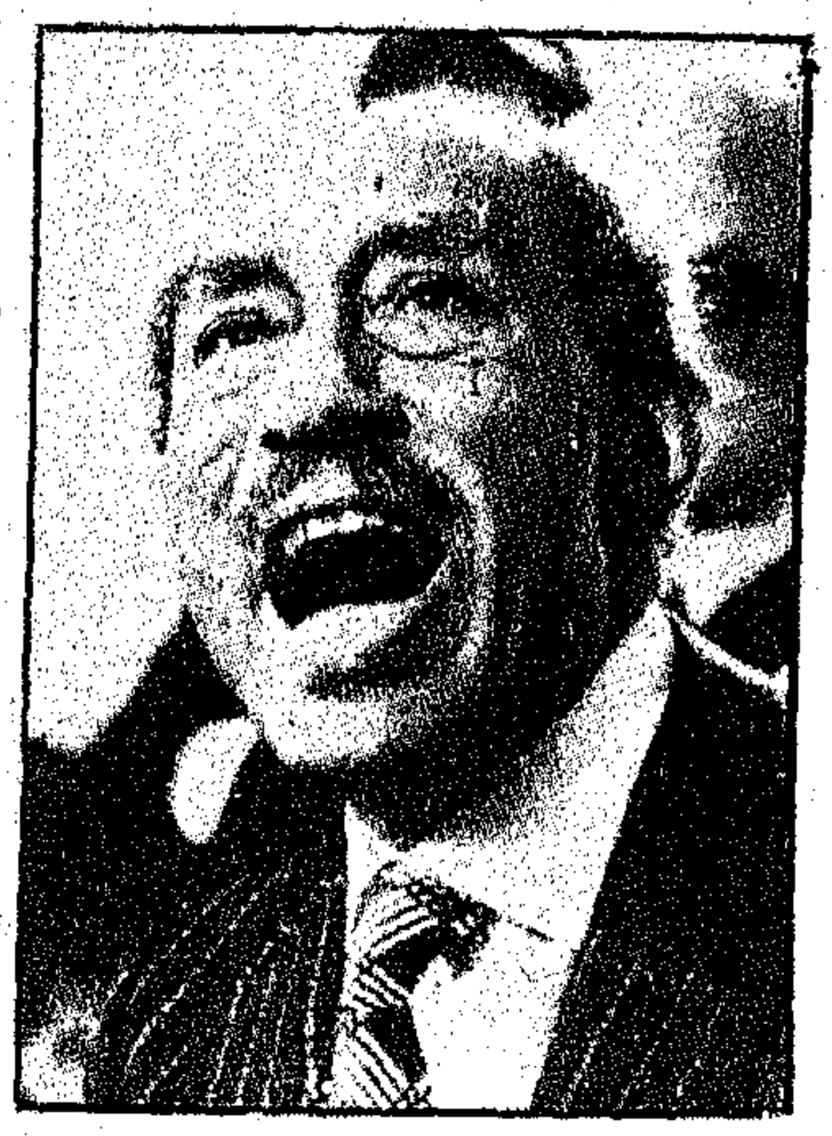

السادات

أقول رغم أن المنطق البسيط كان هو الانتظار بعيدا حتى نرى هذا المحور الجديد فشله واستحالة أن يحل محل مصر . بدلا من هذا وضعنا انفسنا فى خدمة قطبى هذا المحور ببساطة عجيبة جدا . قلنا أن أمن الخليج من أمن مصر . وهذا اكتشاف جديد لم تقل به أى استراتيجية منذ سبعة آلاف عام . وقلنا أن إيمان «فئة باغية» وقبل أن نطبق الإسلام على أنفسنا داخليا ودوليا بدأنا نطبقه على الغير وطبقناه حسب مصلحة البعث العفلقى الذى تطوع عن أمريكا بخنق إيران واطلاق سراح الرهائن ثم تحويل البعث الإسلامى إلى نظام علمانى لادينى .

وحتى فى ادعائنا أن أمن الخليج هو من أمن مصر لم نلجأ إلى الحسابات . فلو أننا بقينا خارج أتون ولفح هذه الحرب كان فى امكاننا أن نتوسط بين الخليج الذى نحرص على أمنه هذا وبين إيران . وكان فى إمكاننا أن نتوسط بين الخليج وبين العراق الذى لازال إلى هذه اللحظة طامعا فى اعتبار الكويت جزءاً من متصرفية البصرة ويرفض حتى هذه اللحظة رسم الحدود الفاصلة بينهما . بل كان فى امكاننا أن نتوسط بين العراق نفسها وبين إيران .

ولكننا تحت هذه الشعارات غير العاقلة حققنا الآتى :

١ ــ رضوخ كامل للعراق وخط سياسته الظالمة وزدنا من غرور العراق حتى حكم على مصريين بالإعدام فى لاجريمة وحتى لم يرد رئيس العراق زيارة رئيس مصر

له وحتى لم يظهر الإعتراف الدبلوماسى الصورى وحتى أنه بصق قولته «أن ما تفعلونه هو تجارة .. تبيعون وندفع الثمن» .

٢ ــ بعنا مركز مصر الجيوبولوتيكى الذى هو رأس مالها سياسيا . مركزها ذلك هو الذى يجعل أمريكا وروسيا يتقاتلان على التواجد فيها مركزها هذا هو الذى جعل ايزنهاور خلال الحرب العالمية الثانية يقول أنها رقبة العالم . مركزها هذا هو الذى جعل بيفن وزير خارجية بريطانيا يقول لجولدمان أن مصر مفتاح أهم منطقة فى العالم . مركزها هذا هو الذى جعل تشرشل يحارب معركة بريطانيا ليس فى الجزيرة البريطانية ولكن فى موقعة العلمين .

بعنا هذا كله للعراق والخليج والجزيرة العربية والأردن وكل دولة أقل أهمية من مصر . بعناها بدون ثمن .

٣ ــ بعد كل هذه الهرولة وراء هذا وذاك . استقبلت مصر بيريز واستقبله أيضا الحسن وحوار ليس فيه أى اشارة نحو فلسطين أو منظمة التحرير وذكرت اسرائيل مصر بأن طابا أهم من فلسطين والجولان والضفة ، ذكرتها هذا التذكير بطريقة مرة غاية المرارة .

وبعد أن كنا نقول العودة للعرب وعودة العرب لنا أصبحنا نعيد إسرائيل . نعيدها إلى مصر ونعيد العلاقة بينها وبين الدول الافريقية التى كانت قاطعتها ونعيدها أيضا بين روسيا وإسرائيل .

٤ ــ اذن لم يكن هناك اطلاقا أى عقيدة عندما كنا نساند العراق ضد إيران بدعوى العرب ضد الفرس . أو على الأقل هناك تأرجحا بين الموقف وضده . وعلى كل الأحوال فهذا يسقط تماماً أى حجة فى صحة أو سلامة أو ذكاء موقفنا من مساندة العراق فى حرب إيران هذه . فكل ما يمكن استقراؤه هو خلو سياستنا من استراتيجية مصرية مستقلة . والأدهى أن يتم هذا الخلو من ساسة حسنى النية لأن معناها أن بحر السياسة مضطرب اضطرابا خطيراً . وأن شاطىء الأمان غير منظور .

وهذا يذكرنا أن السادات كان حذرا . وأن ناصراً كان متوثبا ويبدأ هو المبادرة .

٥ ــ لقد خسرنا اقتصاديا من موقفنا المؤيد للعراق خسارة فادحة :

لقد حاربت مصر فى الحرب العالمية الثانية فكسبت الملايين دون أن يشترك مصرى واحد فى صفوف الحلفاء ودون أن تفرط

مصر فى سيادتها السياسية وخرجت مصر من الحرب وهى تداين بريطانيا بأربعة مليون جنيه استرلينى تساوى الآن أربع مليارات جنيه .

الآن يحارب عنا فى العراق أربعون ألفا حربا مجانية نظير لقمة طعامهم . يحارب معهم خبراء ويضع لهم خططا لولاها كان العراق الآن فى خبر كان . وكل ذلك مجانا . ومع ذلك لايتردد الجانب العراق فى أن يقول فى تحد «انها عملية تجارية تبيعون وندفع» .

أن الأربعين ألف متطوع هؤلاء هم أكثر من عدد الجيش الذى فتح به محمد على السودان وأسس امبراطورية ومديرية على خط الاستواء واكثر مما حارب بهم فى الجزيرة العربية ضد الوهابيين وأكثر مما حارب بهم فى المورة وأكثر مما حارب بهم فى نصينين .

وثالثة الأثافى فى خرابنا الاقتصادى كان انهيار سعر البترول ، لم يبدأ انهيار سعره إلا بعد حرب الخليج . لم ينهار فقط ولكنه تهدم كما ينهدم الصرح الساحق . وسعر البترول هو دم الحياة حاليا لمصر وهو دم الحياة لقناة السويس وهو دم الحياة لعائدات المغتربين .

لم يبدأ الإنهيار إلا بعد حرب الخليج وبسببها هى وحدها . لأنه لما قامت الحرب ضخت العراق وضخ الخليج وضخت السعودية مزيدا من البترول للصرف على الحرب واختزن الغرب مزيدا من البترول تحسبا من توقفه فى مضيق هرمز . وبعد توغل الحرب رأت أطراف عربية أن تخرب بيت إيران بتخفيض البترول لأقل من سعر استخراجه حتى تضطرها لأنهاء الحرب كنص تعبيرهم الرسمى الذى أوردوه ..

هذا الخفض الشنيع الذى يجعل البترول يباع بأقل من تكاليفه لم يضر إيران كما ضر دولا فقيرة مثل مصر والعالم الثالث الذى يعيش على رائحة الثروة البترولية وليس عنده مخزون وفير منها ينافس به مخزون الخليج والجزيرة .

لقد كانت مصلحة مصر ومصلحة إيران فى موضوع سعر البترول فى كفة واحدة . ومع ذلك لم نقف فى صف إيران فى هذا الموضوع أى فى صف مصلحتنا الذاتية والمباشرة والحيوية والضرورية . ولم يرحمنا اخوة لنا أغنياء بالبترول منذ وقت سابق قديم وإلى مستقبل بعيد ..

بل لقد اقترحت إيران أن تكف دول البترول عن الضخ ولو لفترة معينة . وكان هذا قطعا فى مصلحتنا لأن أسعاره سترتفع وثانيا لأننا لسنا من الأوبك بذلك سوف نستمر نحن فى الضخ فى فترة التوقف هذه .

هذ المشروع الذى هو فى مصلحتنا لم ننتهزه . ولم ننطق بكلمة فى تأييده ولم نأخذ موقفا مع صاحبة الإقتراح وكأننا مكلفين بخراب مصر حبا فى دول بترولية معينة ! وقد قامت إيران بانتهاج سياسة اقتصادية كان ممكنا أن تفيدنا جدا . فهى تجرى تبادلات

تجارية بأسعار وشروط خاصة مع الدول الإسلامية أكرم من دول العالم الثالث ثم هذه الأخيرة أكرم من الدول الإمبريالية . كمثال مثلا تبيع البترول الصادر منها لدولة إسلامية بسعر منخفض عما تبيعه لدولة كاليونان وتبيع لليونان نفس السلعة بسعر أقل مما تبيعه لليابان وهذه أقل مما تبيعه لأمريكا .

كان فى امكاننا أن نستفيد من هذه المعاملة . ونحو أولى بها . واقتصادنا فى أشد الحاجة الماسة إلى التقاط أى قرش من هنا أو هناك . ولم يكن هذا ليعيبنا فى شىء وكان هذا جديرا أن يجعل غيرنا يفيق إلى وجودنا وإلى قوتنا وكان هذا جديرا أن يعطينا فرصة للتوسط فى الحل السياسى للحرب .

ولكننا لم نبحث عن مصلحتنا الاقتصادية ولا السياسية وكل خطتنا هى التوسل عند من لايرحم سواء كان عربيا أو اسرائيليا .

● ● ●

رحم الله شيوخا للأزهر

سوف نقص عليك من نبأ شيوخ الأزهر شيخاً واحداً حديث العهد به حتى يكون على كلا منا شهود أحياء ولن نتحدث عن تاريخ الأزهر عندما كان شيوخه هم الحكام الفعليين ورؤساء الأمة وزعماء الملة وقادة الشعب .

انما اخترنا واحدا كان شيخا للأزهر فى عهد ملك طاغ وفاسد وفى وجود مستعمر إنجليزى جبار وداهية .

وأما الشيخ فهو مصطفى المراغى .. وأما الدرس الذى نخرج به منه فإنه كان يعتبر نفسه ممثلا للكرامة الإسلامية وأن مركزه تستشرفه كل الأبصار فى جميع الأقطار وأنه يقود ولا يقاد مهما كانت الأحوال ومهما طغا الطغاة وفى وجه الملك والمندوب السامى معا .

ولم يكن المراغى هذا فلتة وأشباهه فى المشيخة كثيرون .. فيما سبق !

نبدأ بحادثته المعروفة عندما كان يلقى درسا دينيا فيتعرض لشئون الأمة فى أحلك ساعاتها وهى بدء الحرب العالمية الثانية والتى كان الحلفاء — وهم من هم — يريدون ادخال مصر فيها وقد ادخلوا الهند وادخلوا

جنوب افريقيا وادخلوا كل افريقيا السوداء حتى كان جنود هؤلاء جميعا هم الذين يفدون الدم الإنجليزى الغالى .

قال يومها .. دون أن يخشى فصلا أو اقالة أو اسناد المنصب إلى غيره : حرب لاناقة لنا فيها ولا جمل ! هكذا تعرض إلى أخطر مالا يجرؤ على التعرض إليه ملوك وحكام كثيرون اليوم .

وكان حسين سرى باشا رئيسا للوزراء . فطلبه على التليفون بعد المحاضرة مباشرة يقول له معاتبا : كيف تتخذ موقفاً سياسياً خطيرا كهذا دون أن تطلعنى مسبقاً ؟ فكان رد الشيخ : كنت أطلعك لو كان موضوعا خاصا بكوبرى أو شق طريق (لأن رئيس الوزراء كان مهندسا) . أما فى السياسة فهى أولى بى منك .

ثم وجد الشيخ أن كرامته قد مست بهذه المكالمة (إصحوا يا ناس!) . فقال فى نفس المكالمة . لابد أن تدرك بصفتك رئيسا للوزراء أننى أستطيع بخطبة واحدة فى الأزهر أو الحسين أن أجعلك تفقد منصبك !

بسم الله ماشاء الله . شيخ الأزهر هو الذى يقيل الحاكم .. وليس العكس .. (وهذا هو المراغى اخر الشيوخ وليس الوحيد فيهم) .

بعد هذه المقابلة زاره المندوب السامى فى مكتبه . المندوب الذى سبق لمثله أن خلع عباس حلمى الثانى .. خلع الخديوى اسماعيل : فقال مايلزم لمبيسون بدهاء بريطانى التستهير وهو يدور حول الموضوع دون أن يتعرض مباشرة للجملة التى قالها الشيخ :

يا فضيلة الشيخ اننى رجل أتقن صيد السمك وأعرف أن السمكة تفسد من رأسها وهو يلمح فى هذا إلى فساد الملك وإلى الفكرة المختمرة فى رأسه عن خلع فاروق كما سبق لهم خلع عباس حلمى والخديو اسماعيل .

لم يتلعثم الشيخ ولا رجف له جفن ولا جف ريق لعابه : قال أن كنت أنت تصيد فى نهر التيمز فأنا أصيد فى نهر النيل وأدرى منك بالسمك فى مصر . أن السمك عندنا يتلف من بطنه .. من المشايخ — وليس من رأسه

وكأنما ألقم السفير البريطانى الداهية حجرا .. ان مصر لاتفسد بخلع الملك أو إقالة الملك انما تفسد من شيخ الأزهر ومن رجال الأزهر ومن طلبة الأزهر .

أما الملك والوزراء والمندوب السامى فلا يؤثرون وليس لهم وزن فى تقدير شيخ الأزهر المراغى رحمك الله يا شيخ . عرفنا فضلك الآن . وفهمنا جلالتك بعد ٤٠ سنة فقط .

استأذن السفير فى الانصراف وهو يبتسم ابتسامة المغلوب والذى قرر من هذه اللحظة أن يبتعد عن هذا الشيخ وأن يحترمه .

ماذا كانت النتيجة : كان الشيخ كلما خرج من الأزهر وجد رسل باشا — حكمدار القاهرة لمدة نصف قرن — واقفا بالباب ينحنى على يد الشيخ ليقبلها علنا

وأمام الجمهور .

حقا .. احرص على الموت توهب لك الحياة .

وحقا .. أذل الحرص أعناق الرجال .

وحقا .. تفسد مصر من بطنها (مشايخها) ولا تفسد من رأسها .

درس آخر من هذا الشيخ : هذا الشيخ ولى الأزهر مرتين مرة عام ٢٨ ثم مرة عام ٣٥ . فى عام ٢٨ كان سنه ٤٥ سنة فقط . ولما أزمع وضع برنامج إصلاحى وأحس معارضة له استقال ولم يمض عليه ثمانية شهور . استقال تبدو الان كلمة غير موجودة فى قاموس المشايخ .

ولكن ليس هذا هو الدرس المقصود رغم أنه بمقاييس اليوم أصبح درسا كبيرا .

نقول أنه قبل اسناد المشيخة عام ٢٨ كان الشيخ رئيسا للمحكمة الشرعية العليا . وقبل ذلك كان رئيساً للمحكمة الشرعية للقاهرة وقبل هذا كان قاضى قضاة السودان وقبل هذا كان مفتشا للمساجد وقبل هذا كان قاضى محكمة الخرطوم بالسودان وقبلها كان قاضى دنقله .

نلاحظ من هذا التسلسل أنه ذهب إلى السودان مرتين بينهما فاصل فى مصر عندما كان مفتشا للمساجد .

عندما كان مفتشا للمساجد طلب الخديوى عباس حلمى أن يصلى الجمعة فى أحد مساجد القاهرة مع الشعب حتى يتقرب إلى الشعب ضد الإنجليز كما كان يحتضن مصطفى كامل ضد الإنجليز أيضا .

فرتب الشيخ المراغى (وهو لازال فى سن صغيرة) صلاة الخديوى المعظم فى مسجد إمامه كفيف البصر . واستاء الخديو لهذا الاختيار وعاتب الشيخ . فكان رد الشيخ : إذا كان الشرع قد سمح للكفيف بالامامة فكيف أحرمه أنا من أمامتك .

هكذا رتب الشيخ ودبر حتى يضع كرامة الخديوى فى كفة ميزان وكرامة أزهرى بسيط وكفيف فى كفة أخرى ثم يرجح كفة الأزهرى على كفة الخديوى المعظم . لم يقل المراغى أنه يعيش فى ظل جلالة الخديوى وأنه بتوجيه من جلالة الخديوى قد قرر كذا وكذا ولم يسارع بتأييد الخديوى عمال على بطال ولم يضع نفسه فى موضع الدابة التى تقاد . وأحيانا تقاد إلى الهاوية . ولم يحشد نفسه فى طوابير التشريفة ولم يجعل نفسه لعبة فى يد الصحفيين والصحفيات . وكأنه مجرد مفتش أوقاف ليس إلا .

وليس هذا كل الدرس . نحن قلنا أن فترة تعيينه مفتشا للمساجد هى بين فترتين له للعمل فى السودان . ويفهم من هذا أن حكومة السودان استدعته فى المرة الثانية اختيارا منها هى وحرصا منها هى .. وهنا الدرس .

كان مرتب المراغى فى السودان فى المرة الأولى ٦ جنيهات شهريا .. فأخذ الانجليز

مصطفى كامل

يضاعفون له المرتب إن هو عاد وهو يرفض .. إلى أن أوصلوا مرتبة إلى نحو ٦٠ جنيها .. وهو يرفض والوظيفة المعروضة فى المرة الثانية وظيفة مرموقة جدا . وظيفة قاضى قضاة السودان . اتدرى لماذا كان يرفض . كان يصمم على أن يصدر قرار تعيينه من الحكومة المصرية لا من حكومة الانجليز فى السودان باعتبار أن وظيفة قاضى القضاة وظيفة سياسية قيادية كبرى لايجوز له أن يقبل صدورها من الحاكم العام الانجليزى فى السودان !

أخيراً قبل الانجليز .. والانجليز كانت سياستهم دائما هى التقاط نبهاء الأمة (وليس الحثالة) وتصعيدهم .. فهم الذين عينوا سعد زغلول لعام ١٩٠٦ وزيرا للمعارف وهم الذين التقطوا كل الأسماء النابهة بغرض احتواء طبقة المثقفين وأصحاب الرأى .

رضخ الانجليز للطالب العجيب للشاب مصطفى المراغى بأن يكون دكريتو تعيينه صادرا من الخديوى عباس حلمى وليس من السردار الانجليزى . رغم ما فى هذا الرضوخ من هزيمة للانجليز .

عرض مرسوم التعيين على الخديوى . فرفض عباس حلمى توقيع المرسوم قائلا لرئيس الوزراء : أليس هو الشيخ الذى رتب لى أن أصلى خلف امام أعمى ؟ قال رئيس الوزراء : نعم انه هو . قال الخديو : اذن لاأوقع أبدا . فقال رئيس الوزراء للخديوى : ولكن هذا الشيخ هو الذى حقق لمصر ولك شخصيا مكسبا سياسيا ضخما باشتراطه أن يكون تعيينه قاضى قضاة السودان من الآن فصاعدا منك أنت لا من السردار . فقال الخديو : اذن أوقع .

هكذا رجل احتفظ بكرامته فلهث وراءه الانجليز والخديو معا . وحصل على مرتب عشرة أضعاف مايأخذه الأزهرى العادى .

٣ ـــ درس ثالث : موقفه مع الملك والأمراء .

أولا لم يزر هو الملك ولا أى أمير فى بيته . وكان يتعمد دائما أبدا أن يذهب إليه الملك والأمراء . وهو فى هذا لايخترع جديدا . انما يقلد الشيوخ السابقين .

وكان الأمراء إذا زاروه فى بيته قابلهم كما يقابل بقية الضيوف ومع الضيوف . وكان بعضهم يحس هذا الإهمال . فينهض بعض الوقت قائلا بلغته التركية : يستأذن أنا . لاحظ كلمة يستأذن هذه . فكان المراغى يضرب كفيه على ركبتيه قائلا : طيب ثم يمد يده بالسلام ثم يستدعى أحد أبناءه لتوصيل الضيف إلى الخارج .

وكان الملك فاروق وهو من أوعى الناس

بأساليب العنجهية على الوزراء لايجرؤ على استدعاء المراغى إليه . فعندما كان المراغى «يتوعك» سواء فى بيته أو فى مستشفى المواساه . يسرع إليه الملك بنفسه !

وعندما مرض ولى العهد محمد على توفيق عام ٣٧ مرضا شديدا استدعوا له طبيب قلب من بريطانيا ذهب المراغى ليزوره فعلا . ففتحوا له بوابة القصر الكبيرة . ثم بعدها بمسافة وجد أنه لابد أن يدخل من باب صغير يطأطىء فيه رأسه . فعاد أدراجه دون أن يزور الأمير

وأما فاروق فكان يسرع إليه مدعيا الاستماع إلى دروس دينية يلقيها الشيخ . وكسب فاروق من هذا التصنع كثيرا جدا ومد فى حبل وجوده بهذا المتصنع . وعلى العموم كانت العلاقة هى خضوع الملك للشيخ وليس خضوع الشيخ للملك . وما كان يجسر فاروق ـــ ولا فى الحلم ـــ على أن ينتظره المراغى فى المطار أو محطة القاهرة أو حتى على باب الأزهر . فضلا عن أن ينتقل المراغى فى ركاب «جلالته» حيثما يذهب أو يجىء .

هذه العلاقة بين فاروق وبين المراغى كانت فى نفس الوقت الذى قدم فيه ضباط يوليو استقالتهم مناصرة للملك (اقرأ مذكرات البغدادى واقرأ خطاب عبد الناصر نفسه إلى صديقه النشار) .

وأخيرا فموقفه من الملك فى مسألة طلاق الملكة فريدة معروف ومجمع عليه من كل الأطراف : لم يستدعه الملك . ولكن الملك ذهب إليه فى مستشفى المواساة .

وقال الملك أنه يريد أن يطلق فريدة وأن يفتى المراغى فتوى تحرم زواج فريدة من بعده .

لم يتلعثم المراغى ولم يراوغ وهو أقدر الناس على المراوغة : كان رده اما الطلاق فهو أكره ماأكرهه وأما التحريم فلا أملكه .

وأخذ الملك هو الذى يراوغ وقد أحسن من كلمة أكره ماأكرهه أنها لاتعنى التحريم فقال له أنا ساتحمل المكروه هذا واستعمل حقى فى الطلاق . ثم أخذ يلاطف الشيخ ويمازحه ويتقرب إليه وبعد فترة طويلة ظن فاروق أنه ألان حديد المراغى . فعاود طلب فتوى تحريم زواج فريدة فانتفض الشيخ مرة واحدة وفتح باب حجرته وصاح بصوت يسمعه من خارج الحجرة : كيف تطلب منى تحريم ماأحله الله !

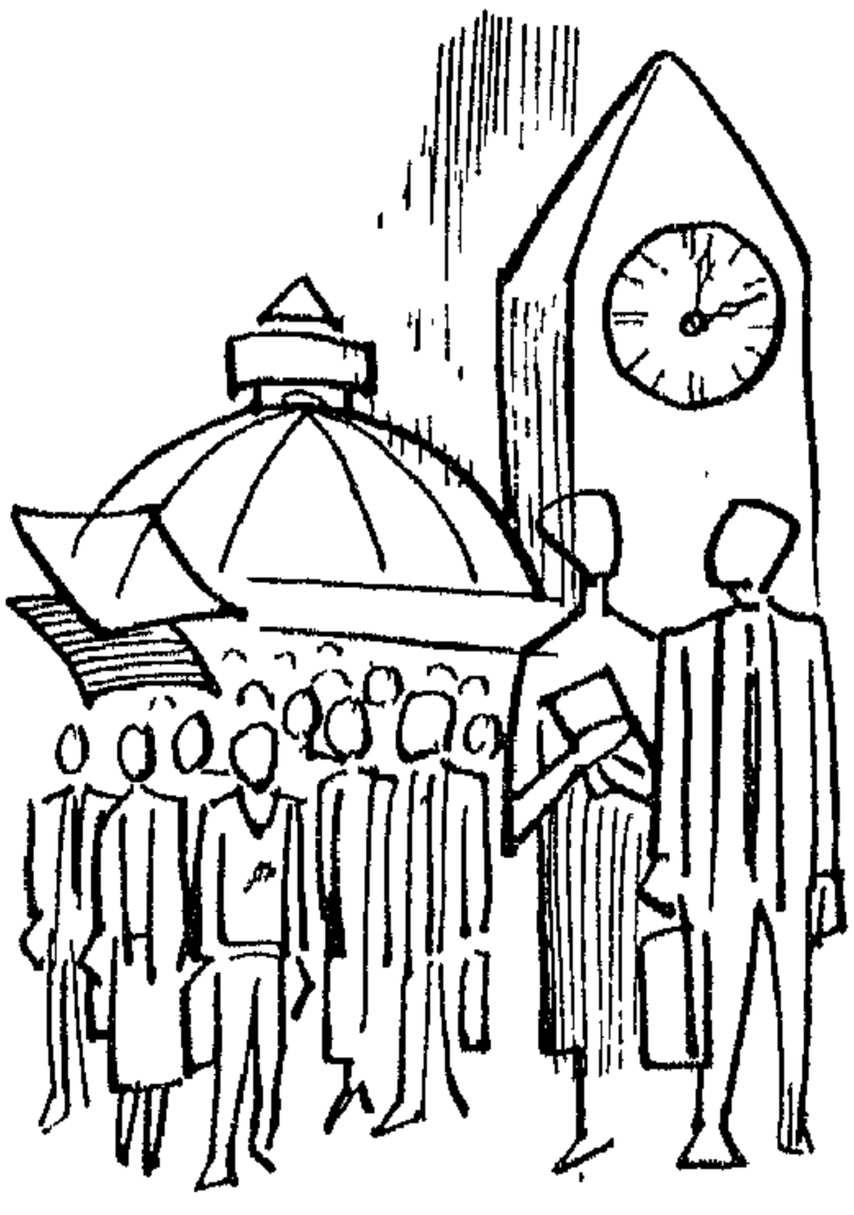

وكان فتح باب الحجرة معناه انهاء الزيارة .

مواقف تروى كأنها نوادر .. الآن !!

٤ ــ دروس ودروس من حياة الشيخ الخاصة :

كان أدق وصف للمراغى فى مكتبه فى الأزهر انك ازاء أسد ولست إزاء بشر .

وانما تحس هذا الاحساس من اعتزاز الشيخ بكرامته الإسلامية وأنه يقتعد كرسيا له مقام مميز فى العالم كله .

كيف لا وقد كان يصر على أن يصدر بلاغ كبير الأمناء فى سراى عابدين عندما تلقى الملك الشيخ فى سراى عابدين عند تعيينه فيقول نص البلاغ وحرفيا . «أن الأستاذ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر قابل الملك» . هكذا يجعل اسمه هو يسبق الملك . وينص على أنه الملك وليس جلالة الملك !

كيف لاوقد كان ملك بريطانيا العظمى وامبراطور أكبر امبراطورية مر بسواكن فى السودان والشيخ لازال شابا وحضر كل كبار رجال حكومة السودان فى شرف استقبال الامبراطور الذى لاتغيب الشمس عن أملاكه . وسلم كل منهم على الامبراطور وهو ينحنى ويتشرف بالانحناء الا الشيخ فإنه سلم عليه كما يسلم امبراطور على امبراطور . فلما سأله حاكم عام السودان كيف تتصرف هكذا دوننا جميعا يا شيخ : قال المراغى : فى ديننا لانركع ولا نسجد لغير الله . فاحترمه حاكم السودان وهابه .

ومع ذلك فهذا الشيخ نفسه الذى كان يحس زائره أنه فى عرين أسد كان يخرج من الأزهر فإذا بائع أو بائعه فجل أو ماشابه ذلك من الباعة فيأخذ منها أو منه ربطتين من الفجل وينقدها جنيها . صدقة فى صورة بيع وشراء . أو هو فى طريقه إلى بيته فى حلوان يشاهد فلاحا كادحا فى الحقل . فيتوقف ويتبسط معه حتى يتفتق ذهنه عن طريقة للتصدق عليه دون أن يشعره فيدعى مثلا رغبته فى شراء كوزين من الأذرة وأنه ليس معه فكة ويعطيه له جنيها كاملا .

وكان يتصدق بجانب كبير من مرتبه . ويقول من عمل معه أن ثلث أوراق مكتبه كانت توصيات على اناس يقصد أنهم مظلومون أو مستضعفون ويرى أن هذا من صميم عمله كشيخ للأزهر .

ومعروف عنه أنه لم يسكن ليلة واحدة فى بيت حكومى ولا ركب سيارة حكومية ولا سافر إلى الخارج مرة واحدة . ولا أخذ بدل سفر أو حضر وليمة أو قبل هدية أو باع كتابا أو أو أو .

ومع هذا كان وافر النعمة . فكان أنيقا متأنقا فى ملبسه . حتى لقد بهر به أحد المشايخ مرة وأحس المراغى عدم قدرة الرجل على شراء جبة المراغى هذه . فما كان منه إلا أن أرسلها إليه فى اليوم التالى مباشرة وهو يقول أن هذا الشيخ غير قادر على شراء

الملك فاروق

مثلها أما أنا فأقدر والحمد لله .

وكان إلى هذا كله يصطاف فى المدن الساحلية ولا يرى فى ذلك غضاضة . وكان اصطيافه على نفقته الخاصة وفى بيت خاص لأنه يرى أن رأسماله هو كرامته وأن كرامته هى من كرامة الإسلام وأى تفريط فى كرامة الإسلام جريمة .

كان صادقا لا يكذب ولا يخاتل : يروى عنه السير بوس لورين (المندوب السامى) فى مذكراته أن محمد محمود باشا كان يعتز ويفاخر بصداقته للمراغى . وكان محمد محمود رئيس حزب الأحرار الدستوريين عام ١٩٢٨ يزعم للسير برس لورين أنه يحظى بأغلبية الأمة . فذهب يرسى لورين إلى المراغى وسأله عن رأيه لو أجريت انتخابات جديدة من الذى سينال الأغلبية هل هو محمد محمود أو الوفد .

فقال المراغى : بل سينال الوفد أغلبية ساحقة . فعجب برس لورين وقال له أن محمد محمود من أعز أصدقائك فكيف تعطينى شهادة ضده .. فقال المراغى : هل تريد من شيخ الإسلام أن يكذب .

ويقول برس لورين أنه بعد هذه الزيارة بيومين اثنين استقال محمد محمود . وأن المراغى استقال أيضا بعد سقوط محمد محمود بيومين اثنين أيضا . فكان كل الأحرار الدستوريين إذا لقوا المراغى قالوا له أنت سبب سقوط حكومتنا بشهادتك هذه لبرس لورين . فكان يقول : أنه الحق !

**مثل هذا الرجل لم يكن عجيبا أن يبدأ حياته العملية بترشيح من الامام محمد عبده اياه لحكومة السودان . ولم يكن عجيبا أن يلهث وراءه الانجليز ولم يكن عجيبا أن يتوارى خلفه الملك ويحتمى بدثاره . ولم يكن عجيبا أن يقبل رسل باشا يده كلما رآه . ولم يكن عجيبا أن يلتمس المندوب السامى عنده الخبر الصادق الذى أغناه عن اجراء انتخابات كاملة .

لم يكن يقف فى طابور الانتظار ـــ لم يكن يصدر بيانات التأييد .

كان يقود ولا يقاد

**ومع ذلك فليس هذا الرجل هو فلتة فى الأزهر . كان هناك مشايخ للأزهر من هذا كثيرا وأكثر التحاما بالشعب وأقوى تعبيراً عن الإسلام ولكننا اخترنا آخر المشايخ الحقيقيين وأضعفهم . واخترناه فقط لأن عليه شهودا أحياء وأسانيد مسجلة .

**هل نقول رحم الله شيوخا الأزهر
أم نقول رحم الله الأزهر نفسه

د . فهمى الشناوى

رسالة مفتوحة من :

د. محمد مورو

إلى ذ. عاطف صدقى

السيد/ رئيس مجلس الوزراء .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .. بالنظر إلى التصريحات التى صحبت أختيارك رئيسا للوزراء . وحسب تصريحاتك أنت شخصيا فإن مهمتك الأولى هى حل المشكلة الاقتصادية .

وبحسب الأرقام المنشورة فإن مصر مدينة بحوالى ٣١ مليار دولار ـــ وهناك عجز فى ميزان المدفوعات للعام ١٩٨٥ حوالى ١٢٠٠ مليون جنيه .

وفى هذا الصدد فإننا نلفت نظر رئيس الوزراء إلى مجموعة من الحقائق الآتية .

ـــ لاتحاول أن ترفع الدعم ـــ فالدعم على الرغيف مثلا أمر يهم المطحونين من أبناء شعبنا .

ـــ أذكرك هنا بقول عمر بن الخطاب «لو استقبلت من أمرى استبدرت ـــ لأخذت فضول أموال الأغنياء فرددتها على الفقراء .

ـــ لاتستمع لنصائح صندوق النقد الدولى فهو يريد أن يجعلنا ـــ رقماً فى الاقتصاد العالمى يتحكم فيه كبار الشركات الاحتكارية . كما يريد أن يزيد الأزمة الاجتماعية فى مصر خدمة لاعدائنا .

ـــ اعتمد على قوانا الذاتية ـــ فما حك جلدك مثل ظفرك ـــ وأدعم الصناعات التى تعتمد على الخامات المحلية والخبرة المحلية والتسويق الداخلى .

د. محمد مورو

د. عاطف صدقى

التنمية مسألة أنسانية
فى المقـام الأول

نرجو يا سيدى ألا تقع فى وهم أن التنمية مسألة أرقام وحسابات وموارد ـــ وأنظر إلى هذا المثل الذى يأتيك من أندونيسيا ـــ أغنى بلاد الله على الأرض ـــ والتى بها من الموارد والخامات أكثر من القارة الأمريكية بأسرها ـــ فلقد أستعانت بالدكتور شاخت ـــ وحسب المصادر الاقتصادية فهو أكبر خبير اقتصادى فى حينه ـــ ووضع لها برنامجا اقتصاديا . وللعجب تخرج أندونيسيا بدون أى حصيلة ـــ فلماذا ؟!

لأنه برغم أن أندونيسيا ـــ أخصب بلاد الله ـــ وبرغم أن الدكتور شاخت أكبر خبراء الاقتصاد ـــ فقد أفتقد البرنامج الذى وضعه شيئا هاماً هو «الانسان» . إن التنمية الاقتصادية فى رأينا عبـارة عن إنسان+خامات +زمن . والانسان هو العنصر الأهم فى تلك المعادلة ـــ ولكى يحدث التفاعل نحتاج إلى وضع الإنسان فى حالة استعداد نفسى ومعنوى وحافز على العمل وبديهى ياسيدى أن الإنسان لا يصل إلى هذه الحالة إلا بفهم تركيبته التاريخية والاجتماعية ووضع مثل عليا أمامه . وبعبارة أخرى تحريكه من خلال معتقداته ومثله العليا . وهو ما يفسر فشل الأسلوب الاشتراكى والرأسمالى على السواء فى مجتمعاتنا . لأنها ببساطة لم تتعامل مع معتقدات الإنسان ومثله العليا فى مجتمعاتنا وهى بالتحديد مستمدة من الإسلام . وإنما اعتبرت الإنسان شيئاً مادياً يخضع لقواعد الحساب الاقتصادى المجردة .

إن التنمية الاقتصادية ياسيدى عملية قيمية فى المقام الأول .

اننا نلفت نظرك إلى اعتبار المذهبية الإسلامية هى الحافز والشرارة (ظروف التفاعل) لتحقيق التنمية ـــ وإلا فالمحصلة ستكون قبض الريح ـــ أو حصاد الهشيم .

مع وافر تحياتى ...

د . محمد مورو

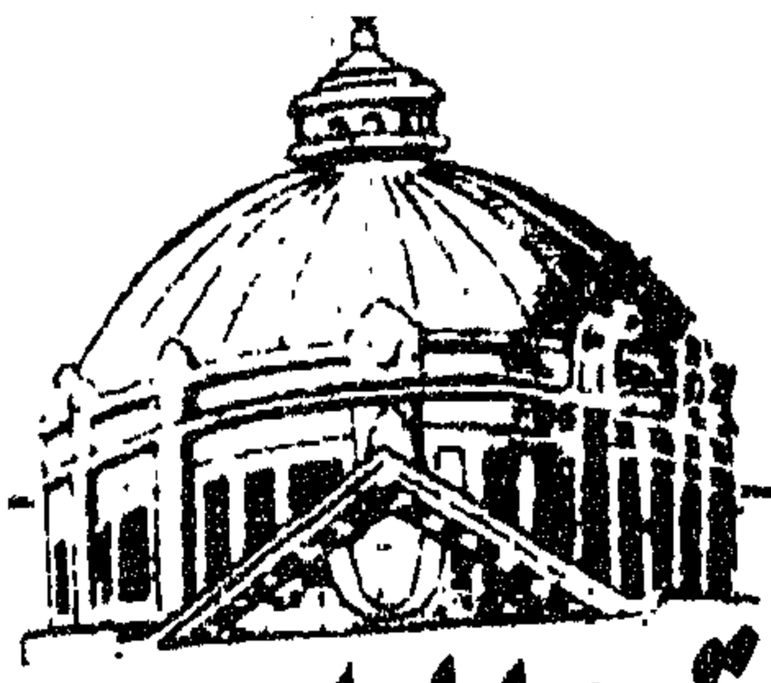

همُوم المسلمين تحت قبة الجامعة

بقلم: ليلى بيومى

- النقاب والحصار الأمنى للشيار الإسلامى
- القس يدخل الجامعة بزىّ الكهنوت
- من يحدد شروط الزىّ الجامعى؟
- طالبة ترفع دعوى قضائية ضد الجامعة.

- عمداء الكليات والحرس الجامعى:

مَن تتمسك بالنقاب فعليها أن تجلس بمنزلها

- الحصار الأمنى والمظاهرات بالجامعة.

عقب أحداث ٨١ وصدور قانون الطوارىء ــ تم احكام الحصار على الجماعات الإسلامية والنشاط الدينى بالجامعات المصريين وكان ضمن هذا الحصار رفض المظاهر الإسلامية .

واستمرت هذه الأوضاع حتى عام ٨٥ وبدأ المد الإسلامى يفرض نفسه على الساحة الجامعية .. واحتلت الجماعات الإسلامية مقاعد الاتحادات الطلابية فى الجامعات .

وانطلاقا من هذا التواجد فرض النقاب على الحياة الجامعية بقرار من رئيس الجامعة بناء على طلب الاتحادات الطلابية ولكن ظلت الأوضاع غير محدودة .. وأصبح السماح لأى مظهر إسلامى أو القيام بأى نشاط مرهون برضا أو سخط إدارة الكلية والحرس الجامعى وأساتذة الجامعات .

ولكن ماذا يمثل الزى الإسلامى فى قضية الحركة الإسلامية وهل رفض أو قبول النقاب هو مناورة أمنية لشغل التيار الإسلامى بقضايا فرعية .

ولكن إذا كان المظهر الإسلامى جزء من الكل .. فماذا يمثل هذا الجزء من وجدان قائمين على الأمن وأساتذة الجامعات .

فى بداية العام الدراسى ٨٧/٨٨ .. استوقف الحرس الجامعى بكلية الزراعة جامعة القاهرة إحدى الطالبات المنقبات وبصورة استفزازية أمرها برفع النقاب ودخول الكلية بدونه بشرط أن تتسلمه عند الخروج وفى جامعة عين شمس أقامت نهال زكريا احدى طالبات كلية الهندسة دعوى قضائية لمحكمة القضاء الادارى لوقف تنفيذ قرار منع الطالبات المنقبات من دخول الجامعة .

لهموم المسلمين تحت قبة الجامعة

رداء الكهنوت داخل الجامعة

وقد صدر حكم قضائى فى أوائل عام ٨٧ بالسماح للقسيس أديب فضل الله ميخائيل أستاذ الرياضيات بكلية العلوم جامعة القاهرة بأن يزاول مهنته ويدخل الجامعة بالزى الكهنوتى . والتقينا به داخل الحرم الجامعى وبعد مراوغة تحدث إلينا وقال :

لقد صممت على ارتداء هذا الزى بصفتى قسيسا ومسئولاً عن الشئون الثقافية بالكنيسة وعندما منعت من الدخول أقمت دعوى قضائية وقد حكمت المحكمة لصالحى وكان المحامى فى هذه القضية مسلما .

ويضيف أديب فضل الله ميخائيل . أفضل للطالبة أن ترتدى خماراً فقط أما النقاب فيجب رفعه للتحقق من الشخصية والمفروض فى المسيحية أن ترتدى المرأة غطاءً للرأس .

الحرس الجامعى ومباحث أمـــن الـدولة

والتقينا مع بعض ضباط الحرس الجامعى بجامعة القاهرة ومستشفى الطلبة ..

والجدير بالذكر أن رؤساء الحرس الجامعى بجامعة القاهرة ضباط مباحث أمن الدولة قسم تطرف دينى المهتدى بالله جبر وعصام فتيحة وقد تم نقلهم إلى الجامعة عقب نشاط التيار الإسلامى بالجامعات .

يقول المهتدى بالله جبر مسئول الحرس الجامعى بجامعة القاهرة :

مالكم كيف تحكمون

نحن لانود صداما مع التيار الإسلامى بالجامعة وقرار منع دخول الطالبات المنقبات الجامعة صادر من المجلس الأعلى للجامعات ورئيس الجامعة ومبررة لدى بعض الأساتذة أن النقاب يعوق حركة الطالبات فى الكليات العملية وبالنسبة لنا كجهاز أمن يهمنى

التحقق من شخصية الطالبة فعليها اذن رفع النقاب أما الطالبات اللائى يرتدين أزياء ضيقة أو عارية فهذه حرية شخصية فما دخلى أنا كجهاز أمن إذا كان ولى أمر الطالبة يوافق على خروجها بهذه الأزياء .

*ويقول الدكتور عبد المجيد وهبه أستاذ الطب البيطرى جامعة القاهرة .. من يتخذ قرار منع النقاب عليه أن يحدد مفهوم الحشمة والزى الجامعى لتلتزم به جميع الأطراف وإذا تدخلت الجامعة فى مسألة الزى فيجب أن يكون تدخلها محكوما بضوابط أخلاقية وإذا ترك للحرية الشخصية فلا أرى هناك داعيا لاستثناء النقاب من التمتع بالحرية ثم ماهو الضرر الذى يسببه النقاب للحياة الجامعية واعتقادى أن هذه القرارات هى محاولة لأن نتحلل من اسلامنا بالتدريج فنرفض النقاب ثم الحجاب ولنتخلى عن الازياء المظهرية ولتكن العبادة فقط محور حياتنا وحبذا لو كانت سرية .. واعتقد أيضا أن الذى يحدد مهارة الطالبة التى ترتدى النقاب ومدى اعاقة هذا الزى لحركتها داخل الجامعة هو الامتحان فقط . وإذا كان لابد من التحقق من شخصيتها عند الوصول أو أثناء الامتحانات فلتكن هناك شرطية وهن كثيرات ولتكن هناك أستاذة تتحقق من شخصيتها أثناء الامتحانات .

· أما هناء الشربينى معيدة بكلية العلوم جامعة القاهرة تقول أنا فى أشد الحيرة من اعتقادى بفرضية النقاب وموقف الجامعة والمجلس الأعلى للجامعات من النقاب وردود فعل المجتمع سواء فى المنزل أو فى الجامعة لأنه وللأسف مازال هذا الزى مرفوضا على مستوى فئات كثيرة ولكن ما يهمنى هو أن أجرد مدى صدق إسلامى وامتثالى لأوامر الله فى زى المرأة كما جاء فى القرآن والسنة وفى تفسير علماء السلف بفرضية النقاب .

*والتقينا مع عميد كلية الطب البيطرى جامعة القاهرة الذى كان يعتبر من أكثر المسالمين للطلاب حيث لم يحدث أى احتكاك بينه وبين التيار الإسلامى على مدى أكثر من ٧ سنوات .

يقول الدكتور على النعسان

الحجاب ردة فى عالم المرأة فكيف نبنى حضارة بهذه القيود الشكلية والأفضل للطالبة التى تتمسك بهذا الزى أن تجلس فى بيتها ومعظم عمداء الكليات أقروا بمنع النقاب .

همموم المسلمين تحت قبة الجامعة

ويقول الدكتور ابراهيم الدسوقى أستاذ الآداب بجامعة القاهرة

الحضارة هى أن تبنى سفينة .. ذرة وتحتفظ بزيك وتتمسك بدينك .. ومسألة النقاب هى قناعة شخصية ولنفرض جدلًا أن هذا الزى فيه مبالغة فلا يعنى بالمرة أن هذه المنقبة عضو فى جماعة إسلامية أو ذات نشاط سياسى لكنه هو اقتناع شخصى عقائدى .. وإذا كانت الجامعة تهتم بموضوع الأزياء فلماذا تنام قضية الزى الجامعى الموحد لتقضى على الفروض المظهرية الصارخة وفوضى الأزياء الغربية .

ويقول الدكتور عبد الله الشرقاوى أستاذ الفلسفة بدار العلوم .. هل النظام الذى يحكم الجامعة اسلامى ! لا أظن ومن ارتدت النقاب لا تدعوها مطلقا بخلعه .

ويؤكد الدكتور بدر الدين غازى عضو مجلس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة .. الذى يحدد المألوف وغير المألوف يجب أن تكون جهة محايدة والذى يحدد ذلك لابد أن يكون انسانا مسلما سويا .

مؤتمر النوادى وحصانة الجامعة

يعقد مؤتمر نوادى الجامعات المصرية بمقر نادى أعضاء التدريس جامعة القاهرة مؤتمراً عاماً للمطالبة بحصانة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس .

والمطالبة بالافراج عن المسجونين السياسيين من أساتذة الجامعات ومنهم الدكتور عبد المجيد الفقى المدرس بكلية العلوم جامعة القاهرة الذى مازال معتقلا حتى الآن رغم صدور ثلاثة أحكام للافراج عنه ويطالب المؤتمر أيضا بتغيير اللائحة الطلابية .

وقد بدأ النادى باكورة نشاطه فى بداية العام الدراسى الجديد بندوة حول الإسلام وقضايا الانتماء وحاضر فيها الدكتور رشدى فكار .. وكان محورها أن ركائز قيام الأمة الإسلامية هى أربع .. العقيدة .. الأرض .. والتاريخ .. واللغة .. فالثلاث الركائز الأولى متواجدة أما اللغة فمفقودة وأشار إلى أن تسمية اللغة العربية بلغة القرآن أفضل بكثير لكى تشمل جميع المسلمين .

مقررات الثقافة الإسلامية فى الجامعـــة

صدرت توصية بإدخال مقررات الثقافة الإسلامية ضمن مناهج التعليم الجامعى وذلك ضمن توصيات مؤتمر تطوير التعليم وبناء على طلب مجالس نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية . وحتى الآن لم يتلق

أساتذة دار العلوم أى تعليمات للبدء فى دراسة خطة وضع المناهج ونوعية المقررات وكان قد عهد إليهم بذلك من قبل إدارة المؤتمر ووزير التعليم .

(الحصار الأمنى والمظاهرات بالجامعة)

بدأت الدراسة الجامعية هذا العام بحصار أمنى شديد على طلبة الجماعات الإسلامية بالجامعات المصرية . ففى الأسابيع الأولى منعت الطالبات من الدخول بالنقاب .. وأدى ذلك إلى تظاهر أكثر من ألفى طالباً ولمدة أربع ساعات فى جامعة الأسكندرية وتدخل الأمن والحرس وفرق جموع المتظاهرين وفى جامعة القاهرة وعين شمس إندلعت المظاهرات أيضا للمطالبة بالسماح للطالبات المنقبات بالدخول وتغيير اللائحة الطلابية وفى ذكرى وعد بلفور قام الطلاب باحراق العلم الإسرائيلى ورفع الأعلام الفلسطينية وعقدوا مؤتمراً نددوا فيه بالوجود الصهيونى فى مصر والتدخلات الأمريكية ولم يمضى أسبوع واندلعت المظاهرات مرة أخرى لإستبعاد أسماء المرشحين من طلبة الجماعات الإسلامية من قوائم انتخابات الاتحادات الطلابية فى جامعات القاهرة والأزهر وبممارسة هؤلاء الطلاب ومطالبتهم بحقوقهم تم السماح لبعضهم بالترشيح فى بعض الكليات مثل الطب والحقوق ودار العلوم بجامعة القاهرة ..

... تنويه وعتاب

نشر فى العدد الماضى مقالا بعنوان (ماذا يجرى داخل الجامعة) محوره يدور حول التطور المضاد للفكر السياسى الإسلامى بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية ولتحرى الحقيقة التقينا مع الدكتورة حورية توفيق بمعاهد رئيس قسم العلوم السياسية وأستاذة الفكر السياسى ومجموعة من المعيدين والمدرسين المساعدين وأشار الجميع إلى عدم صحة ما كتب فى هذا المقال وذلك بالبينة والدليل حيث أن حركة التطور فى قسم العلوم السياسية بدأت تتجمع روافده ◄

تنويه وعتاب..

من خلال محاور عديدة ومنذ أكثر من خمس سنوات وتبلور هذا فى يونيو ٨٧ فى عدة توصيات مجملها لصالح الفكر السياسى الإسلامى الموجود أساساً ضمن مادة تطور الفكر السياسى والذى يدرس على مدى السنوات الأربع ومن خلاله يتم تدريس أسس الدولة فى الإسلام من منظور الفارابى والموارى وابن تيميه وابن خلدون ومحمد عبده وأن مجمل المقررات ليس غربياً وإنما هناك دراسات حول التنمية والدول العربية والأفريقية ومصر ولأول مرة خلال السنوات الأربع الماضية يدخل مجموعة من المفكرين العرب فى محور المناهج الدراسية كتجديد للفكر السياسى حيث كان التركيز أساساً فى الماضى على ماركس ولينين أما الآن فإنهاء المراحل الفكرية بالفكر السياسى الإسلامى فمن أفلاطون إلى إبن خلدون ومن ميكافيللى الى محمد عبده وهكذا باعتبار أن الفكر السياسى الإسلامى هو مدرسة التجديد .

أما المادة التى ذكر أنها اختيارية مع مادة حقوق الإنسان فهى مادة إضافية تدرس للسنة الثالثة ولا تمس الخطوط الأساسية لمادة الفكر السياسى الإسلامى وهى اختيارية مع مواد أخرى وهذا فيه صالح للطالب والمادة كى يتم الاقبال عليها برغبة وعمق هذا الى جانب حدوث تطوير وإضافة ساعات وقاعة بحث للفكر السياسى الإسلامى مع دراسات سياسية إسلامية للسنة الرابعة كل هذه المساحات من العلوم السياسية الإسلامية لم تكن موجودة قبل ذلك وما قيل أيضا عن الفكر الكهنوتى ليس صحيحاً فدراسة الفكر السياسى المسيحى يعطى خلفية ثقافية للطالب وباعتبار أنه ليس هناك أساساً فكر سياسى مسيحى إنما هى دراسة تطورات فكرية وبفحص الدراسات والأبحاث التى تقدم فى الكلية لنيل درجة الماجستير والدكتوراة وجد أكثر من عشرين بحثاً حول الفكر السياسى الإسلامى والحركات الإسلامية المعاصرة وفى عدد قادم بمشيئة الله سيتم عرض وجهة نظر مفصلة عن واقع المواد والدراسات التى تقوم بها الكلية .

رسالة تونس

تحتفل حركتنا وجماهيرها بالذكرى السادسة لتأسيسها بعد أن لاقت طيلة هذه المدة من صنوف القمع والإرهاب ، قدم مناضلوها أروع صور الصمود والصبر والتمسك بالمبدأ كضريبة حتمية على طريق التحرر وتأكيد الهوية لشعبنا المسلم فى تونس .

وحركتنا إذ تعتبر ما حققته من مكاسب بنضالات أبنائها والتفاف الجماهير الواسعة حول المبادىء التى رفعتها هو حلقة من حلقات المجاهدة المستنيرة من أجل نصرة قيم الإسلام العظيم وقضايا شعبنا «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» لتؤكد من جديد وفاءها لهذه المبادىء والأهداف التى تضمنها اعلان ٦ يونيو ١٩٨١ ولأهميتها :

حركة الاتجاه الإسلامى

● الالتزام بتعاليم الإسلام منهجا وسلوكا كارضية عقائدية تنبثق منها مختلف رؤاها واختياراتها من أجل بناء المجتمع المسلم المعاصر مجتمع الحق والعدل والحرية .

● التمسك بحقها فى العمل العلنى كاختيار فى التعامل الواضح مع الواقع وتمشيا مع الطبيعة العلنية لدعوة الإسلام «فاصدع بما تؤمر» .. وتبنى الصراع الديمقراطى فى التغيير بارجاع

رسالة تونس

كلمة الفصل في ذلك إلى الجماهير المسلحة بالوعي في اطار من الحرية واحترام الرأى المقابل مهما كان مأتاه .

● الانحياز إلى صف المستضعفين من أبناء شعبنا بكل فئاته وتبنى نضالاتهم وقضاياهم من أجل حياة كريمة وحق مشروع فى الشغل والسكن وتوزيع عادل فى خيرات البلاد والحد من التفاوت الاجتماعى وضرب للرشوة والمحسوبية والامتياز ولإرساء ثقافة وطنية اسلامية فى مواجهة ثقافة التغريب والتبعية المقيتة .

الالتحام بجبهة التحرر العالمي فى مواجهة قوى الاستكبار والهيمنة ودعم جهاد امتنا فى فلسطين ولبنان وأفغانستان وكل الشعوب المستضعفة (فى جنوب افريقيا ــ وأمريكا اللاتينية وغيرها) . «وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان» .. والسعي الدءوب من أجل زيادة ترشيد الصحوة الإسلامية وتحقيق أمل أمتنا وقدرها المحتوم فى الوحدة وبناء الذات كمهمة حضارية من أجل قيام مجتمع التوحيد والشورى والعدل .

تأتى هذه الذكرى وبلادنا تعيش أزمة هيكلية عميقة على كل المستويات حيث غابت الحريات السياسية وانتفى العدل الاجتماعى وتدعم الالحاق الحضارى والاستلاب الثقافى وتكالبت الأطماع الخارجية مهددة استقلال شعبنا والنيل من حرمة بلادنا .

فالخطوات والمكاسب التى حققتها جماهير شعبنا وطلائعه بنضالاتها ودفعت ثمنها ومازالت من سجن وتعذيب وتشريد وتجويع هي اليوم مهددة أكثر من أى وقت مضى بالتلميح والتصريح وبتوخي سياسة الخطوات المفتولة وبالتفرد بالرأى والاصرار على الاحادية السياسية والجام كل صوت مخالف .

ولا تزال وسائل اعلامنا مصادرة ومعطلة تمنع من أى اتصال بشعبنا ومناضلينا رغم تمثيليتهم الواسعة في كثير من القطاعات الشعبية .

وتواصل العمل بتطبيق المنشور ١٠٨ الجائر المتعلق بمنع الزى الاسلامى كمهنة من التعسف على تعاليم الاسلام وأبسط الحريات الفردية للمواطن .

كما يتواصل وباصرار منعنا من أداء مهمة التثقيف والدعوة والتربية داخل بيوت الله والتي نعتبرها تكليفا إلهيا وفريضة على كل مسلم داعية وذلك بدعوى الاستظهار برخصة تدريس تسلمها أجهزة الحزب الحاكم فلا تعدو عن أن تكون نوعا من الزام المسلم بتأشيرة لدخول المسجد للقيام بفرائضه وبشروط تضعها السلطة حسب هواها مع أن المسجد منذ نشأته كان مؤسسة علمية

مستقلة عن كل سلطة وممارسة حزبية «وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا....» .

● تنامي التوتر القائم بين الشغالين عامة من جهة ورأس المال من جهة أخرى وقد آلت هذه العلاقة إلى نوع من حوار الصم تُحمل فيه الطرف الثاني مسئولية عرقلة التوصل إلى حلول ولو جزئية رغم أنها لاتقدم معالجة حقيقية للفوارق المجحفة بين فئات المجتمع الواحد .

ولا يسع حركتنا إلا أن تقف موقف المؤازرة والتأييد للاتحاد العام التونسى للشغل فى مطالبه العادلة وفي الدفاع عن استقلاليته ووحدته رغم مايحاك داخله وخارجه من دسائس ومؤامرات .

● تضخم وتزايد خطير فى عدد البطالين والمنقطعين عن التعليم في كل المستويات وهذه الوضعية أى البطالة كظاهرة متفاقمة وعلاوة على أنها حط من كرامة الانسان فهى بمثابة الخطر المحدق الذى يهدد مجتمعنا وهى الأرض الخصبة لنمو كل الأمراض الاجتماعية والاخلاقية .

من جهة أخرى فإنه لايسعنا إلا أن نكبر ونؤيد ماحققه شعبنا من انجازات ومكاسب نضالية نذكر منها :

● سير اتحاد الشغل خطوات جادة في طريق تكريس استقلاليته .

● توصل الطلبة لإنجاز منظمتهم الحرة والمستقلة (الاتحاد العام التونسى للطلبة) في مناخ ديمقراطى حقيقى مما سيمكن الطلبة بكل فئاتهم وانتماءاتهم من أداة عمل وتأطير حقيقية وفاعلة .

● دعم منظمة حقوق الانسان كمكسب لقضية الحريات ببلادنا .

● بداية عمل وتنسيق مشترك بين فصائل المعارضة ستعمل حركتنا على دعمه وتوسيعه وتجذيره حتى يكون ممارسة نضالية جادة لصالح الجماهير الواسعة نابعا من طموحاتها ومحققا لاهدافها .

والحركة انطلاقا من هذا الواقع توجه الدعوة والنداء إلى كل القوى الديمقراطية السياسية منها والاجتماعية وإلى كل الشرفاء المدركين لخطورة الوضع والمرحلة التى تمر بها بلادنا وما يهددها من أخطار داخلية وخارجية إلى :

١ ــ العمل على ارساء ميثاق وطني ينظم العلاقات السياسية والاجتماعية يساهم في انجازه كل الأطراف المعنية ويكون القول الفصل فيه لجماهير شعبنا بعيدا عن كل أشكال الوصاية والاحتواء .

٢ ــ السعي من أجل قيام عمل مشترك للانقاذ على أساس من هذا الميثاق كأداة فعالة لتجنب التطاحن والانتحاز الجماعي وسد الطريق أمام كل المطامع والتدخلات الأجنبية المحتملة والسقوط في حقول الاستقطاب العالمي .

٣ ــ دعوة كل الأطراف لاحترام استقلالية ووحدة المنظمات الجماهيرية وعلى رأسها :

- الاتحاد العام التونسي للشغل .
- الاتحاد العام التونسي للطلبة .
- منظمة حقوق الانسان .
- وكل المنظمات المهنية والجماهيرية (القضاة ، المهندسون .. الخ) .

٤ ــ ندعو الجماهير لمواصلة النضال من أجل تحقيق المطالب الشعبية المشروعة وتكريسها :

- سن العفو التشريعي العام .
- عودة كل المغتربين من أجل أفكارهم وانتماءاتهم السياسية .
- حق التعبير والتنظيم دون استثناء .
- وضع حد لكل ممارسات التعذيب والايقاف التحفظي والمس من الحريات الخاصة والعامة ومحاكمة المتورطين في هذه الممارسات .
- الغاء القوانين الجائرة (قانون الجمعيات والصحافة) .
- اطلاق سراح كل المساجين السياسيين .
- الغاء المنشور الفضيحة ١٠٨ واعتباره وصمة عار في تاريخ تونس تذكر بمحاكم التفتيش .

والله من وراء القصد ..

حركة الاتجاه الاسلامي

تونس

صدر حديثاً

عن دار

المختار الإسلامي

الحل أو الحصار

راشد الغنوشي

رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامي

١٦ ش كامل صدقي بالفجالة

ت ٩١١٣٧١

إحصائية

ان عدد الذين يعانون من الجوع يزداد عاما بعد عام فبعد سنة ١٩٧٠ كان العدد ٤٠٠ مليون ارتفع إلى ٤٣٦ مليونا عام ١٩٧٥ . ويتوقع أن يصل العدد الى ٦٠٠ مليون بحلول عام ٢٠٠٠ .

الوقت الحالي يموت بكل عام حوالي ١٥ مليون طفل من الامراض التي يسببها الجوع . أو بمعنى آخر يموت ٤٠ ألف طفل يوميا كما حدث في حالة القاء قنبلة ذرية كل ثلاثة أيام على منطقة أهلة بالسكان كما حدث في هيروشيما .

والعجيب أن العالم يسع غذاء يكفي الجميع لو كانت هناك عدالة في التوزيع فإنتاج العالم من القمح والأرز والذرة بلغ ١٦٣٦ مليون طن عام ١٩٨٣ .. ارتفع الى ١٧٧٥ مليون طن عام ١٩٨٤ .. أي أن نصيب الفرد يصل الى ٢٦٠ كيلو جراما سنويا .

غير أن مشكلة افريقيا وبخاصة جزء منها هي مشكلة في غالبة العراقة حيث أن الفرد فيها يقل نصيبه من محاصيل الغذاء بمعدل ١٠ عن نصيبه منذ عشر سنوات مضت .

ومشكلة الجوع في العالم قد لاتعود بالدرجة الأولى لزيادة عدد السكان بقدر ماتعود الى إهمال الزراعة . وايضا لانعطاء الاولوية التي يستحقها مثل برامج التسلح وهي برامج ينفق عليها ٧٠٠ ألف مليون دولار سنويا . ايضا تعود مشكلة الجوع الى أن جملة الأراضي الصالحة للزراعة في العالم لاتزيد عن ٣٧٥٠ مليون فدان . ونظرا لتحريف التربة والتلوث والملوحة والزحف العمراني فان هذه الأراضي في تناقص مستمر وربما بلغ النقص فيها الى الثلث بحلول عام ٢٠٠٠ . كما أن مساحة المزروع في افريقيا وآسيا والشرق الأوسط في تناقص مستمر عكس ماحدث في الدول الصناعية . ففي الوقت الذي يفلح فيه المزارع في الدول الصناعية مايقرب من ٢٥ فدانا يفلح المزارع في افريقيا خمسة أفدنة

اضف الى ذلك سوء الادارة المزرعية وغياب سياسة سعرية منصفة مع سوء التوزيع وضعف العمل الأمر الذي ادى الى نخفيض الانتاج وانتشار مشكلة الجوع في العالم . وتزيد الصورة كآبة حين نعلم أن ٧٠ من الثروة العالمية تمتلكها الدول المتقدمة مما يعني ربع سكان العالم على ٣٠ من الثروة .

ولهذا نجد قلة من الدول التجارة الدولية والغذاء وتملي شروطها على الكثير من الدول التابعة عملا بالمثل القائل «جوع كلبك يتبعك» .

لصالح مَن

كم فى الكتب التى بين أيدى طلبة المدارس من ضلالات وأخطاء وإفتراءات على الشخصيات الإسلامية . لم يسلم منها خليفة أو قائد أو عالم .

فالغمز واضح والكذب متعمد وماذاك إلا لتشويه هذه الأمجاد وصرف أبناء الإسلام عن الهدف الوجدانى الذى تحققه دراسة التاريخ من حيث الاعتزاز والإقتداء والتأسى بسير وتراجم من تدرس تاريخهم .

تزييف التاريخ

وعلى سبيل المثال : —

● لقد شوهوا صورة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ووصفوه بالدهاء والمكر بل وفضلوا عليه غيره من التابعين بالرغم من أنه صحابى جليل .

● وليس معاوية وحيداً فى هذا التهجم المتعمد !! فقد تطاولوا على غيره من خلفاء العهد الأموى والعهد العباسى والعهد العثمانى . . .

● فوصفوا هارون الرشيد على أنه لا يكاد يفيق من الشراب ومجالس الغناء مع أنه كان الخليفة التقى الورع الذى كان يحج عاماً ويغزو الروم البيزنطيين عاماً آخر . وقد إزدهرت الدولة الإسلامية فى عهده ازدهاراً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً حتى أنه كان ينظر إلى السحابة تمر من فوق رأسه ويخاطبها قائلاً (شرق أو غرب فأينما تمطرى فسوف يأتينى خراجك) وهو الذى حارب نقفور وأجبره على دفع الجزية مضاعفة للمسلمين ووصفه بأنه كلب الروم .

● والسلطان عبد الحميد الثانى : — كتبوا عنه فى كتب التاريخ التى تدرس فى المدارس كتابات لاتليق به ووصفوه بالدكتاتورية ووصفوا عهده بالاستبداد الحميدى وتجاهلوا حركة الاصلاح التى قادها لتجديد شباب الدولة الإسلامية أيامه ، كما تغافلوا عن موقفه البطولى من مفاوضات زعماء

السلطان عبد الحميد الثاني

الصهيونية حتى أرادوا أن يغزوه بأموالهم وذهبهم على أن يعطيهم قطعة من أرض فلسطين يقيموا عليها وطناً لهم وقال قولته المشهورة عندئذ (بأن هذه الأرض ليست أرضى وليست ملكى ولكنها أرض المسلمين فتحوها بدمائهم ولن أسلم شبراً منها إلا على أشلائى ... واحفظوا عليكم أموالكم فلا حاجة لى بها) مع أن الدولة كانت مدينة وبحاجة ماسة إلى المال .

ومن هنا يدرك القارىء لماذا شوه المستشرقون صور قادتنا ولماذا سار من نهل من كتبهم على منوالهم .

إنهم يريدون تشويه الصور المضيئة وما أكثرها ، وما أحسن أسلوبهم الذى إنطلى على البعض حيناً من الدهر ولكن لن يكون ذلك بعد اليوم فلقد اقتضت مشيئة الله أن تعلو راية الايمان من جديد وتسترد الأمة الإسلامية من ماضيها التليد مايحفزها لمستقبل مشرق إن شاء الله تعالى ولن تجدى المفاهيم الخاطئة فى حجب الحقيقة عن الأجيال .... فنهر الكتابة يغسل ماران من أخطاء على تاريخنا .

ماقيل عن العثمانيين : ـــ لقد تعرضت الدولة الإسلامية فى العهد العثمانى لمزيد من الاتهامات الظالمة للعثمانيين فيصفهم المستشرقون بالإستعمار والإحتلال وبأنهم كانوا وبالاً على الدول العربية فى أيام قوتهم وكذا فى أيام ضعفهم .

ولو أن هؤلاء المستشرقين استوعبوا حقيقة امتداد تاريخ الدولة الإسلامية عبر التاريخ لأدركوا أن العثمانيين يمثلون عهداً من لعهود التى حكمت ولما قالوا عنها أنها دولة غازية أو محتلة للعالم العربى .

فكما نعلم أن العثمانيين ظلوا يحكمون العالم الإسلامى تحت راية الخلافة منذ مطلع القرن السادس عشر حتى مشارف القرن العشرين فهى بذلك من أطول الأسر الإسلامية حكماً وقد بلغت الدولة الإسلامية فى عهدهم مجداً روحياً وعسكرياً جعل دول الغرب تخشى بأسها أيام قوتها وتتكاثف على تمزيقها حال ضعفها .

فهل أدركت أخى القارىء سر ذلك المفهوم الخاطىء والافتراء المتعمد الذى ينشر فى كل كتب التاريخ التى بين أيدينا فلتعلم أيها القارىء الواعى أن العثمانيين ليسوا غزاة ولكنهم كانوا حماة الإسلام وذادة المسلمين .

مغالطات كُتَّاب التاريخ الإسلامى فى العصر الحديث : ـــ

وما أظلم من كتب تاريخ الإسلام فى العصر الحديث والمعاصر . فكم من الحركات الجهادية قامت على أساس إسلامى وأداتها آيات الجهاد وسور القتال ومع ذلك يرجع الكتاب أثر هذه الحركات إلى نمو الروح القومية تاره والروح الوطنية تارة أخرى ويسبغون على قادتها صفات الثورية والوطنية مع أن الواقع يكذبهم ويؤكد أن الغذاء الذى تربوا عليه كان إسلامياً والروح الجهادية كانت هى التى تحركهم ضد المستعمر الأوروبى الغاصب ومن يقرأ تاريخ حياة معظم هؤلاء من أمثال (أحمد عرابى ـــ ويوسف العظمة وعبد القادر الحسينى وعبد القادر الجزائرى وعبد الكريم الخطابى وعمر المختار وغيرهم) ومن يدرس تاريخ الحركة السنوسية بليبيا والحركة المهدية بالسودان يعلم أن الإسلام كان الأساس الفكرى لكل هؤلاء وأولئك إذ أن الإسلام هو الذى يرفض الظلم ولا يرضى بالاستعباد ويطالب بالتغيير . ومع ذلك يخفون تماماً دور الروح الإسلامية ومفهوم الجهاد فى الإسلام فى تحريك هذه الشخصيات أو هذه الحركات وهذا مفهوم خاطىء ومقصود . والقصد منه حجب المحتوى الجهادى للإسلام عن الشباب الناشىء .

اننى أرجو من قارىء هذا الكلام أن يحذر من قراءة التاريخ الإسلامى فى هذه الكتب لأنه سيجد كثيراً مما اشتهر على أنه حقائق وهو فى نفس الوقت افتراء كاذب أو مفهوم خاطىء .

لذلك فإنه من الواجب كما قال الأستاذ صفوت منصور بل ومن الضرورى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى وتنقيته من سموم المستشرقين والمستغربين لأنهم يدسون مفاهيم خاطئة على أنها حقائق وما هى إلا ضرب من معاول الهدم الخفية من قبيل دس السم فى الدسم . والله من ورائهم محيط ...

د . محمد السقا

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ـ ت : ٩١١٣٧١

أحوال المسلمين

إسرائيل

فى الثانى من نوفمبر الماضى زار رئيس وزراء فرنسا مدينة القدس المحتلة حيث حضر قداساً أقيم فى إحدى الكنائس التابعة لرهبان فرنسيين هناك واستمع إلى عظة قال فيها القسيس صراحة أن فرنسا كانت وما تزال حامية المسيحيين فى الشرق الاوسط . وانتهت الزيارة وسط حفاوة وتأكيد بأن العلاقات بين فرنسا والكيان الإسرائيلى على خير ما يرام . ولم يكلف حامى المسيحية الفرنسى (فى فرنسا العلمانية بنص الدستور) نفسه أن يتحدث عن مشكلة فلسطين سوى فى عبارات عامة بينما انشغل فى الحديث عن مشكلة ايران التى تحولت إلى قضية العرب والغرب المشتركة والمركزية .

وبينما كان يتحدث حامى المسيحية فى إسرائيل فإن أحداً لم يهتم بحماية أو حتى تغطية أخبار ثورة المسلمين التى اشتعلت فى الأرض المحتلة وكان من نصيبها التجاهل التام والإنكار فى الاعلام الحكومى لأنها إسلامية فى وقت أصبح فيه الإسلام فى الداخل والخارج هو العدو وليس إسرائيل . ولعل أهم ما ميز الانتفاضة الإسلامية الأخيرة فى فلسطين هو طابعها الإسلامى الظاهر بعد استشهاد أربعة عناصر جهادية فى غزة على يد الجنود اليهود . لقد انطلقت الثورة من أزهر غزة وجامعتها الإسلامية ثم من سائر مؤسسات التعليم الإسلامية فى الاراضى المحتلة . وشاركت الجماهير المسلمة فى الضفة والقطاع فى هذه

الانتفاضة والاحتجاجات التى سقط فيها العديد من الضحايا نتيجة لشراسة القمع الذى مارسته القوات الصهيونية التى تخيفها كلمة الإسلام كما تخيف أصدقاءها عبر الحدود . وكان لعلماء الدين دور ملحوظ فى الانتفاضة والاحتجاج فى وقت سكت فيه العلماء الرسميون مدفوعو الأجر فى الدول المجاورة عن مساندة أو حتى الإشارة إلى أحداث الانتفاضة بينما عهدنا بهم إنهم يسارعون إلى إدانة وشجب ولعن أى تحرك إسلامى فى بلادهم . وبينما سقط شهداء الإسلام فى غزة والقطاع وبينما كان رئيس وزراء فرنسا يصلى فى كنيسة الصليبيين بالقدس (وهذا هو إسم الكنيسة ذو المغزى) كان مفتى الديار يرابط فى صعيد

أحد مى البلاد يصدر الفتاوى المبررة لضرب الشباب المسلم ويجوب الجامعات يدعو الشباب إلى مصافحة الفتيات بل ويقوم نفسه بالمصافحة كدليل على صحة فتاواه .

أما العناصر اللادينية الفلسطينية العربية التى تتشدق بأن قضية فلسطين هى قضية القوميين والعرب المركزية نجدهم سكتوا عاماً عن متابعة أخبار هذه الانتفاضة لسبب واحد فقط هو أنها إسلامية بينما انشغلوا بالحديث عن الخطر الإيرانى على الكويت معقل أموال القوميين وقضيتهم المركزية الجديدة بعد فلسطين إن فلسطين قضية المسلمين أما الخونة فراحوا يبحثون عن قضاياهم فى الخليج وبورصات المال العالمية المنهارة .

الطبيعي

في أوائل نوفمبر اجتمعت الأحزاب الشيوعية الدولية في موسكو لحضور ذكرى الثورة *الروسية* وشملت الاجتماعات التنسيق مع الحزب الشيوعي السوفيتي لوضع سياسة موحدة تجمع هذه الأحزاب وتوحد أهداف نشاطاتها كما شملت الاشادة والتمجيد للثورة الأم والحزب القائد . ومر هذا الحدث كأنه شيء طبيعي للغاية لا يجب أن يلفت نظر أحد . بل إن أحداً في البلاد الإسلامية لم يشعر بأي غرابة في أن يعود الشيوعيون المحليون من هذا الجمع وهم يرفعون رايات الولاء لموسكو ويروجون لدعايتها ويمجدون سياساتها الجديدة كما مجدوا القديمة . وينظر الجميع إلى هذه المظاهرة السنوية على أنها تعبير عن شيء عادي يصفه البعض بأنه عمالة الشيوعيين لموسكو ويصفه البعض الآخر بأنه الطابع العالمي للحركة الشيوعية لكن كلاً من الطرفين لا يجد أي غرابة في أن تكون الشيوعية عالمية كما لا يجدان غرابة في أن تكون الصهيونية دولية أممية لها مراكزها في أمريكا وأوروبا وكيانها في إسرائيل ولا يجدان شيئاً غير مألوف في أن تكون الصليبية دولية عالمية لها تجمعاتها ومؤتمراتها ومراكزها في كل مكان . وتنطبق نفس الملاحظة على البهائية والقاديانية وأمثالها من النحل الضالة كما تنطبق على ما يسمى بالاشتراكية الدولية حيث تجتمع أحزاب من دول أفريقية مثلاً مع أحزاب « شقيقة » من دول غربية كانت هي المحركة لسياسات هذه الدول الاستعمارية عندما كانت في الحكم .

كل هذه التحركات والروابط الدولية تمر كأنها شيء عادي وطبيعي حتى عند الذين ينظرون إليها بريبة أو سخط . ولكن عندما تبدو مظاهر دولية أو عالمية للحركة الإسلامية (خارج الأطر الرسمية المستهلكة) تتحرك كل أجراس الأنذار وترتفع الأصوات بالتخدير والصراخ . فوجود عدة كتب إيرانية أو لبنانية كان الدليل الوحيد والكافي

الذى اودى بالمجاهد المسلم مع حكومتها راشد الغنوشى وعندما يقرأ الشباب المسلم فى مصر لأبو الأعلى المودودى الذي انتقل إلى جوار ربه منذ سنوات يعتبر هذا دليلاً على الأصل الباكستانى للمؤامرة الإسلامية فى مصر وينشط كبار « العصريين » و « المستنيرين » لدحض التأثير الهندى الدخيل على الفكر الإسلامى النقى الذى صاغه وحافظ عليه المستشرقون النصارى واليهود من هولندا وحتى المجر ! أما أن يفكر أى مسلم فى أى مكان فى أن يتصل بأى مسلم فى مكان آخر فهنا تقع الطامة الكبرى ويبدأ الحديث عن التقاء التنظيمات المتطرفة على هدم أنظمة الحكم رغم أن التقاء الجماعات والفئات الدينية والسياسية والفكرية من شتى المذاهب ومختلف الدول ينظر إليه على أنه نشاط إيجابى فعال .

والوجود الدولى الاحمر لشتى الأحزاب والعقائد لا يثير أحداً بل يجد الكثير من المؤيدين أما الدعوة إلى وجود عالمى لحركة إسلامية واحدة أو تعبير عالمى لكيان الأمة الإسلامية فى هيئة سياسية قائدة فإنه يصبح ضرباً من التفكير الهدام المتطرف إن أفلت من العقاب والتجريم فإنه لا يعدم من اللادينين وصبيانهم المستنيرين من يرفع فى وجهه دعاوى القومية والوطنية ومن يدينهم بتهمة الخروج على هذه القومية والوطنية . وأصبح على كل داع إلى وحدة إسلامية كبرى أن يجد نفسه مطالباً بالاعتذار لشتى القوميات والوطنيات المحلية والعرقية والجغرافية ومنها بل أكثرها من خلق وإيجاد الاستعمار العالمى الاحمر . فالمسلم الداعى إلى الوحدة الإسلامية الشاملة عليه فى نفس الوقت أن يبارك ويركع لأصنام القومية السوفيتية مؤكدا أنه سيحترمها ولن يقيم وحدته إلا على أسسها . بينما الشيوعى أو الاشتراكى أو البهائى أو الصليبى الداعى إلى دولية واحدة لعقيدته ومذهبه يلقى الاحترام والتفهم حتى ممن يختلفون معه فى الفكر بل ويسلك من عداد المفكرين الافذاذ وهو يطعن صنم القومية ويحطم بالحجة أو بالدعاية أو بالشعارات .

والمحطة النهائية هو أنه وفق الفكر والمزاج اللادينى لا عيب ولا مانع فى أن تكون لمذاهب العلمانية للأديان غير الإسلام تعبيرها الدولى والاحمر العابر للقوميات المتجاهل لها وإنما العيب كل العيب والجرم كل الجرم أن يكون للإسلام مثل هذا التعبير والوجود . فهنا توجه أصابع الاتهام وهنا يسمح لوثن القوميات من كل نوع أن يرفع رأسه . والهدف واضح كل الوضوح . فالإسلام دون سائر المذاهب والنحل ينبغى أن يظل دين المشتتين المتفرقين المبعثرين دون رابطة تجمعهم سوى أشكال خالية من الحياة تنفق عليها بعض بلدان البترول لأغراض الدعاية . أما المذاهب الأخرى فهى التى تتوحد ويسمح لها بذلك فربما تقضى على الإسلام .

الذيل

عندما ترفض السوق الأوروبية المشتركة طلباً بالإنضمام إليها كل من تركيا والمغرب كما حدث فى الشهور الأخيرة فإن هذا الرفض المهين (الذى لم يحدث فى اليونان ومع أسبانيا جارتى تركيا والمغرب) يشير إلى أشياء كثيرة ، فكل الانسلاخ الذى أجرته تركيا من إسلامها وعالمها الإسلامى وكل التقليد الأعمى للغرب لم يجعلها عضواً فى الأسرة الغربية كما كان الصنم الأول أتاتورك يأمل . إذ ظلت تركيا فى نظر الغرب كما سبق أن قلنا مراراً فى هذا الباب مجرد مسخ لا هو بالمسلم ولا بالغربى فاقد الهوية والعقيدة والذاتية يحيا على الهامش

● ● ●

وعندما ترفض السوق الاوربية المشتركة طلب تركيا بالانضمام إليها وتبرره بالطابع اللاديمقراطى للكثير من ممارسات الحكم التركى فإن هذا يشير إلى حقيقة أخرى وهى أن العلمانية التركية أخذت من الغرب كل ما يضر بالإسلام عن عمد ولكنها لم تأخذ من الغرب الديمقراطية خوفاً من أن ينتعش فى ظلها مد إسلامى . وهذا هو فى الواقع ديدن العلمانية عندما استزرعت فى بلدان المسلمين فهى تنقل من الغرب كل شىء يمكن أن يقضى على عادات وتقاليد وعقيدة وأخلاق المسلمين لكنها لا تنقل الشىء الوحيد الذى قد يمنح فرصة حياة لجماعة إسلامية أو خميرة إيمانية ونعنى به الديمقراطية التى لا تطبقها دولة لا دينية واحدة فى العالم الإسلامى . ولهذا فإن الرد الأوروبى على الأتراك مهين جداً .

وأفظع ما فى هذا الرد يتجلى إذا تذكرنا ماضى الأتراك . فهاهى ذى دولة الخلافة التى هزت أوروبا ووصلت إلى مشارف فيينا واحتلت وسط أوروبا بعز الإسلام تتحول إلى كيان ملفوظ محتقر فى ظل العلمانية . والأشد وطأة أن تركيا المرفوضة اليوم هى نفس تركيا التى تشكل الجناح الشرق الحيوى للحلف الأطلنطى بينما أسبانيا المقبولة فى تلك السوق هى التى تقف اليوم لتعلن طرد الأمريكان من قواعدهم فى مدريد وغيرها وبينما اليونان المقبولة فى نفس السوق المشتركة هى اليونان التى تطرد قواعد حلف الاطلنطى من أراضيها . إن مأساة تركيا وإذلالها المعاصر يجب أن تكون درساً لكل من يتخلى عن دينه وعقيدته ومثلها فى ذلك وإن من جانب آخر إذلال دول إسلامية لجأت إلى الشيوعية لتعيش على هامش الكتلة

الشرقية كاليمن الجنوبى وغيره .

أما عن المغرب حيث يقطن ويحكم أمير المؤمنين صديق الصهاينة فالخطب أعم وأقسى . فلماذا التنصل من الإسلام ووحدته والتمسح بالسوق الاوروبية المشتركة ولماذا هذا الاصرار الغريب من المغاربة الحاكمين (فى كل من المغرب والجزائر وتونس) على التمسح بالدول الاوروبية والتعلق بأذيالها حتى ولو ردت بالخيبة والعار ؟ وأين المغرب المسلمة التى نشرت الإسلام فى نصف أفريقيا وحكمت الأندلس وردت القراصنة البرابرة الاوروبيين عن ثغور الإسلام بشمال أفريقية من تلك المغرب الحديثة التى يفاخر حاكمها بصداقة اليهود ويجرى وراء الأوروبيين وإن رفضوه ويعز الشيوعيين فى بلاده ويحالفهم (وهو ممثل الملكية والاقطاع) بينما يعذب المسلمين ويسجنهم ؟ مرة أخرى نجد أن السقطة كبيرة بين دولة كانت من كبار دول الإسلام تتحول فى ظل حكم القوميات العلمانية إلى ذيل يبحث عن تابع ليسير وراءه فلا يجد ..

والدروس والعبر المستفادة من هذا الخبر الصغير الذى نشر مؤخراً دون أن يدرى به أحد لا بداية لها ولا نهاية . فلماذا الاصرار على التبعية الاقتصادية للسوق الاوروبية المشتركة مع العلم بأن هذه السوق لا تمنح فوائد ولا مصالح إلا للأوربيين وحدهم ؟! ولماذا لا يكون هناك عمل جاد نحو انشاء سوق إسلامية مشتركة يكون لتركيا والمغرب وسائر الدول الإسلامية نصيب كبير فيها مع سائر الدول الإسلامية ؟! ولماذا يكون مقبولاً عند تركيا أن تلتحق كالعبد بالسوق الاوروبية ولا يكون مقبولاً عندها إحياء الخلافة بما كان لتركيا فيها من ذكريات سيادة وعز فى مواجهة أعداء المسلمين ؟! ولماذا يكون مقبولاً عن المغرب أن تلتحق بالأوروبيين ولا يسيغ عند حكامها إقامة سوق إسلامية فى منطقتها العربية والأفريقية على الأقل ؟! بل لماذا تقبل المغرب بالدخول إلى سوق أوروبية مع أسبانيا بينما يقوم الصيادون الأسبان على مياهها الاقليمية لتفريغها من السمك ؟ ولماذا تتهافت اليمن الجنوبى وأفغانستان المحتلة على الدخول إلى حلف وارسو .. إلى آخر القائمة !! نقول هذا ويسكننا الألم ..

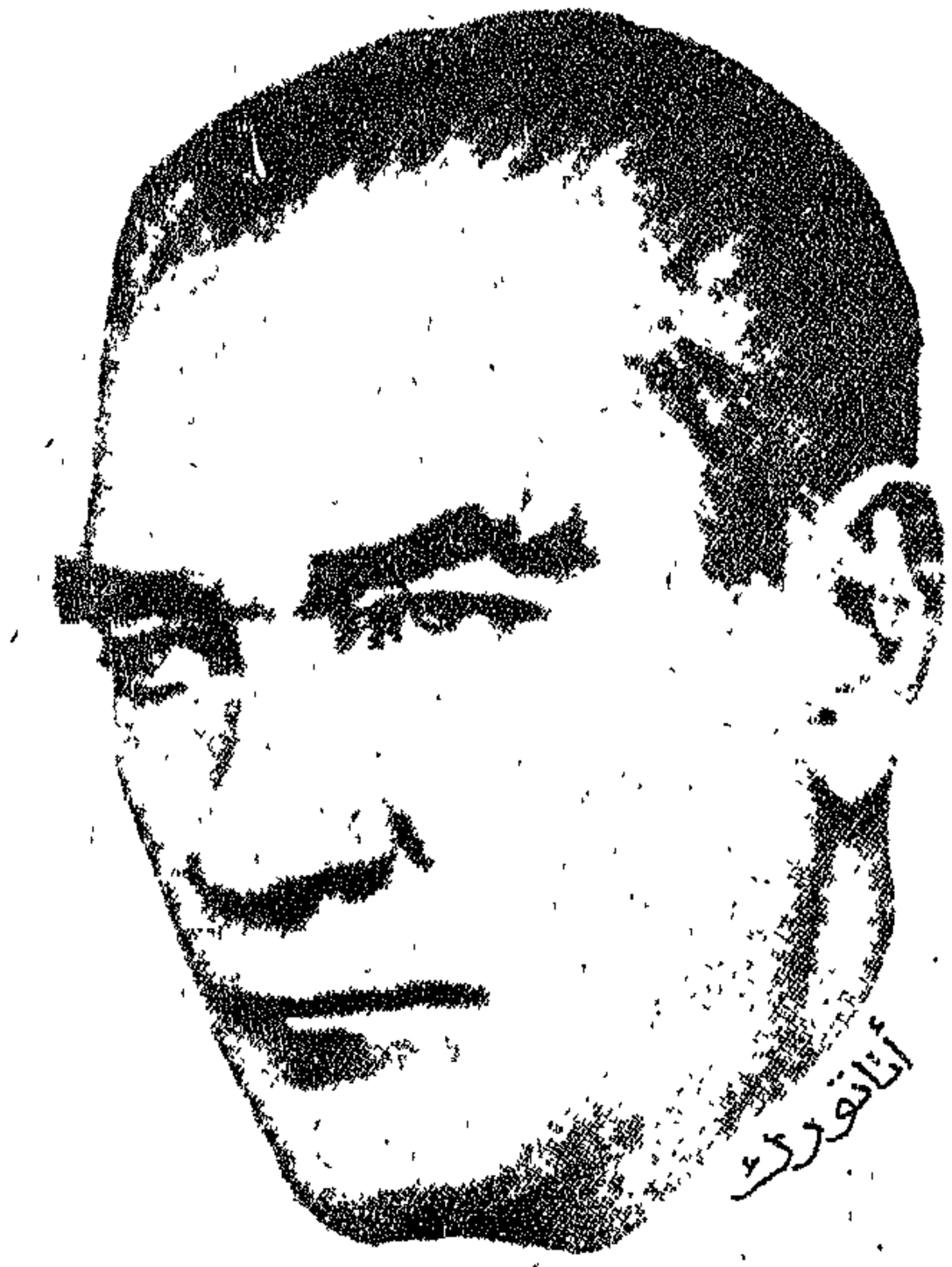

ماليزيا

قامت الحكومة الماليزية فى الفترة الأخيرة بأعمال إعتقال شملت ما يزيد على مائة من الشخصيات السياسية فى البلاد بحجة منع حدوث توترات عنصرية بين الماليزيين الأصلاء وهم ويسكتنا أغلبية السكان وبين المهاجرين ذوى الأصول الصينية والهندية الذين يمثلون أقلية كبيرة ومؤثرة بفضل تماسكها السياسى وقوتها الاقتصادية وارتباطاتها بالغرب . وقد زاد من قوة هذه الأقلية إقبال أعداد منها على إعتناق المسيحية من خلال الهيئات التبشيرية التى سمح لها الاستعمار البريطانى بل يشجعها على العمل فى ماليزيا فى العقود الماضية . ومن هنا أصبح للغرب الصليبى مصلحة كبيرة فى تقوية الأقلية الصينية الهندية لتكون نصل الحربة الذى يوجه ضد محاولات البعث الإسلامى المرتبطة بهوية الأغلبية الماليزية التى تهيمن عليها تلك الأقلية إقتصاديا وسياسياً وتحظى بقوة تفوق وزنها العددى .

وقد أعلنت الحكومة الماليزية بصورة غير مباشرة أن لهيئات التنصير الأجنبية والمحلية دور معين فى تلك الأحداث تمثل فى نقلها لنشاطها إلى العمل بين المسلمين الماليزيين بعد أن كانت تركز على تنصير البوذيين والهندوس . غير أنه لم تتوافر تفاصيل أخرى حول هذا الموضوع . ومما يدل على تورط العناصر الصليبية فى أحداث توترات عنصرية وطائفية صدور بيان عقب أحداث الاعتقال من ثلاثة أساقفة قرىء فى الكنائس كجزء من عظة الأحد يدين فيه القساوسة الحكومة الماليزية لتصرفاتها المناهضة للديمقراطية ويلاحظ أنه عندما قامت تلك الحكومة التى تسيطر عليها القوى العلمانية بوحيه ضد ذات أمنية وقضائية وسياسية واسعة النطاق ووحشية فى السنوات الأخيرة ضد التيارات الإسلامية لم يتحدث أحد عن الديمقراطية مثلما ثار الغرب والكنائس هذه المرة لاعتقال حوالى مائة شخص كإجراء تحفظى دون اتخاذ خطوات لتقديمهم للمحاكمة علماً بأن هؤلاء الأشخاص ليسوا كلهم من ذوى الأصل الصينى أو المسيحيين بل إن كثيراً منهم من الماليزيين المسلمين بالاسم على الأقل . والغريب أن بيان الأساقفة الذى يدين الحكومة الماليزية قد مر دون أن يتعرضوا لأذى أو مساءلة فى وقت لا يستطيع فيه أى عالم مسلم هناك أو فى أى مكان آخر أن يفتح فمه للحديث عن اضطهاد تعذيب

وقمع الجماعات الإسلامية والشباب المسلم وحتى النشاطات الإسلامية العادية فى ذلك البلد .

ويقول المراقبون لأوضاع ماليزيا أن الأحداث الأخيرة ترتبط بمحاولة الأقلية الصينية ـــ الهندية ذات العقيدة المسيحية والموالية للغرب الأخيرة أن تدفع بأوضاعها الممتازة خطوة نحو الامام بإحراج الحكومة الماليزية المنقسمة على نفسها بعد تصاعد الخلافات داخل حزب أمنو الحاكم ووسط أزمة اقتصادية عنيفة تمر بها البلاد نتيجة لإنخفاض أسعار المواد الخام التى تصدرها للغرب كالمطاط والقصدير . والحقيقة هى أن هذا النمط من الاستغلال لضعف الحكم فى البلدان الإسلامية للحصول على مكاسب مختلفة للأقليات الدينية والسياسية لا يقتصر على ماليزيا وحدها بل تمتد إلى بلدان أخرى عديدة .

● ● ●

باكستان

ذكرت التقارير الصحفية مؤخرا أن الولايات المتحدة قد باعدت بينها وبين الحكومة الباكستانية وأخذت فى التقارب الحميم مع الحكومة الهندية لاسيما بعد الخطوات التى اتخذها رئيس الوزراء الهندى راجيف غاندى نحو التقارب مع أمريكا والغرب عامة . وتأتى هذه التحركات فى الإطار الذى تابعناه هنا على مر الشهور الماضية ونعنى به إطار تحول الهند الصريح (بعد أن كان ضمنياً) إلى دور القوة الاستعمارية الاقليمية التى تعمل كل من روسيا وأمريكا على دعمها لأداء دورها الموجه نحو حرب الإسلام بالأساس فى الدول المجاورة . كذلك فإن التحول الأمريكى الذى كان ملحوظاً منذ سنوات وليس فقط فى الأشهر الأخيرة يأتى ليوضح نقاطاً هامة . أولها أن أمريكا لا تطمئن أبداً لأى بلد إسلامى حتى لو قامت حكومة هذا البلد بالتقارب والتمسح فى أمريكا التى ظلت ترفض أن تمنح الحكومة الباكستانية الصديقة لها التكنولوجيا النووية السلمية أو القدرة على صناعة السلاح .

راحيف عابدي

والحقيقة أن العلاقة الامريكية الباكستانية كانت تقوم فى الاساس على رغبة أمريكا بإجهاض وحصار الإمكانات الإسلامية لباكستان عن طريق التدخل فى شئونها وفرض حكومة مستبدة غير قادرة على أى مبادرات خارجية إسلامية فعالة لكنها تركز كل جهودها على مجرد البقاء فى الحكم . ومثل هذا النمط يطبع علاقات أمريكا مع عدة بلدان إسلامية معروفة والهدف منه كما قلت هو تجميد أى إمكانية أو فعالية إسلامية لهذه البلدان . وكان يهم أمريكا فى السنوات الأخيرة منع الحركة الإسلامية من الوصول إلى الحكم فى باكستان كما كانت تريد البقاء على مقربة من حركة المجاهدين الأفغان لمحاولة التحكم فيها لمصلحتها كورقة فى العلاقات مع السوفيت كما كانت ترغب أيضاً فى عزل باكستان عن التلاحم والتوجه مع القضايا الإسلامية إلى الشرق فى الهند وبنجلاديش وإلى الغرب فى إيران ثم فلسطين . وعندما تحققت هذه الأهداف إلى حد بعيد قررت أمريكا التخلى عن العلاقة الوثيقة مع الحكومة الباكستانية لتكريس التوجه الضمنى والاستراتيجى القديم ناحية الهند صاحبة الإمكانية الاستعمارية القوية فى المنطقة .

ولا يجب أن يتصور البعض إن الاتجاه الأمريكى ناحية الهند هو إتجاه جديد أو يجئ فقط فى إطار التنافس مع السوفيت هناك بل هو اتجاه أصيل فى الفكر الأمريكى للتعاون الفعال مع الدولة الإقليمية القوية القادرة على القيام بدور فى منطقتها يخدم المصالح الأمريكية لاسيما فى ردع وتخويف البلاد الإسلامية المجاورة . لقد كان الشاه فى ايران مرشحاً للقيام بهذا الدور ومعه مصر كدول علمانية فى بلدان إسلامية كمصر وإيران قضت على هذا التصور الأمريكى حيث لم يبق لأمريكا فى الشرق الأوسط سوى إسرائيل وتركيا (المشكوك فيها الآن بعد أن رفع الإسلام رأسه هناك).. ثم تجئ الهند لتكمل الحلقة التى تأمل الولايات المتحدة أن توصلها إلى أندونيسيا ثم الفلبين أو اليابان شرقاً وإلى المغرب ونيجيريا غرباً وأفريقيا والله من ورائهم محيط ..

د . محمد يحيى

كتاب الشهر

★ يطرح المؤلف فى مقدمة الكتاب ثلاثة أسئلة :

١ ــ ما هى المفاهيم .. والتصورات .. والقيم التى كانت تسود الأمة وأفرزت «القابلية للهزيمة» أمام الصليبيين .. والتبلد عن التصدى لهم عشرات السنين ..؟

٢ ــ ما هو التغيير الذى حدث خلال نصف القرن الذى مرّ بين مذابح الرها وأنطاكية وساحات الأقصى .. وبين ظهور نور الدين وصلاح الدين ..؟

٣ ــ هل كان صلاح الدين ظاهرة فردية .. ومعجزة ظهرت فجأة .. مطهرة من الضعف البشرى ..؟ أم كان .. ثمرة مقدمات وتغييرات قام بها « القوم » وشملت الأمة ..؟

★ يقرر المؤلف حقيقة الأمر فيقول :

والذين قادوا عملية التغيير هم أناس عاشوا قسوة الأحداث وتجرعوا مرارة التجارب والأخطاء .. فى الفكر .. وفى الممارسات .. وذاقوا حلاوة الاصابة .. وخلصوا من ذلك إلى تغيير ما بأنفسهم .. ثم بلورة تصورات معينة .. إلى وجوب تكامل الميادين .. والتخصصات ومضوا طبقا لخطوات مرحلية متناسقة حتى إنتهوا إلى إعلان التعبئة العامة ، والجهاد العسكري .

* التكوين الفكرى للمجتمع الاسلامى قبيل الهجمات الصليبية :ـــ

١ ـــ مذهبية الفكر الاسلامى :

آلاثار التربوية والتعليمية :

(كالشرذمة المعاصرة تحت اسم الجماعات والجمعيات ..)

اتسم النشاط الاسلامى بشكل عام بالمذهبية .. كان هناك الحنابلة .. ووجد الأشاعرة الشافعية .. ودخل أشياع هذه المذاهب فى صراع مذهبى .. قسم الأمة إلى فرق متناحرة .. متنافرة .. ودحر قضاياها الرئيسية إلى هوامش !!

* آثار الصراع المذهبى :

١ ـــ آلاثار الفكرية : صارت المؤلفات اجترارا وتكرارا لأفكار رجال المذاهب وظهرت الشروح والحواشى ، والمختصرات المذهبية ..!

ـــ وأفرز هذا الالتزام المذهبى نوعا من الارهاب الفكرى ضد المستنيرين الذين كانوا يخرجون على الانغلاق والتعصب ..!

ـــ انقطاع أتباع المذهب عن الاتصال المباشر بالقرآن والسنة .. والتوجه إلى رجال المذهب .. أدى إلى توقف الاجتهاد ..!

ـــ فساد غايات التعليم وغاياته .. لقد تنافست المذاهب لهيمنة آرائها .. تمهيدا لهيمنتها على المناصب ..!

ـــ ضاق مفهوم المنهاج الدراسى .. فاقتصر على الفقه والمعاملات .. اختفت مباحث التزكية والأخلاق وعلوم تأهيل الدعاة والمصلحين وتوقف التجديد ..!

ـــ تسرب المذهبية الحزبية إلى صفوف الطلبة ..!

ـــ تسرب اتجاهات الانحلال الاقليمية إلى صفوف الطلبة ..!

٣ ـــ آلاثار الاجتماعية :

شكلت المذاهب طوائف اجتماعية أشبه ما تكون بالأحزاب المتناحرة ..! وانقسم الناس ، وانصرفوا عن التحديات التى تهددهم من الداخل والخارج ..! (بعض الجماعات والجمعيات الاسلامية المعاصرة مشغولة ببعضها عن عدوها الأصلى) ..! وامتدت هذه آلاثار إلى صفوف المذهب الواحد نفسه ..!

٤ ــ الآثار السياسية :

ــ تحولت أهداف العمل الإسلامى على يد المذاهب من السعى لتحكيم الإسلام إلى تحكيم رجال المذاهب ..!

فتنافس المتصدرون لهذه المذاهب فى التقرب إلى السلاطين ..!

ــ ووجد الإنتهازيون وسيلتهم لتحقيق مطامعهم .. وتنقلوا بين المذاهب حسب نفوذها فى دوائر الدولة ..

ــ استخفت الدولة بالمشايخ والوعاظ .. وتدخلوا فى وضع المناهج الدراسية ..!

★ انقسام الصوفية وانحرافها :

الأصل فى التصوف أنه مدارس تربوية .. يقول بعضهم « الصوفى » من صفا عن الكدر ، وامتلأ من الفكر ، واستوى عنده الذهب والحجر .. هكذا أورد ابن تيمية .. وقد انتهى أمر الصوفية فى هذه الفترة إلى ثلاثة اتجاهات :ــ

ــ الملامتية ..

ــ الحلوليون والخارجون على قواعد الشريعة ..

ــ التصوف السنى ..

★ تحديات الفكر الباطنى :

ــ الاسماعيلية ..

ــ النصيرية .. (وآلان الفرماوية .. والبهرة .. والبرهانية)

ــ الفرقة الاسماعيلية التى أنشأها الحسن بن الصباح ٤٨٣هـ ... وهى حلقة قامت بها سلالات فارسية فقدت امتيازاتها بانهيار حكم الأكاسرة .... وكان هدفها إفساد العقيدة الإسلامية ، وتدمير المؤسسة الحكومية ... وضمت فلاسفة ومفكرين أمثال إخوان الصفا ، وأبى العلاء ، وأبى حيان التوحيدى ..

وكانوا يستعينون فى التأثير على الأتباع بالحشيش .. فإذا أصابهم الدوار أمروهم بما يريدون .. ومضوا يغتالون الشخصيات .. فقتلوا مئات القادة ونشروا الرعب .

★ تحديات الفلسفة والفلاسفة :

مؤسس هذا الاتجاه هو ابن سينا .. كان والده من جماعة الباطنية .. وكانوا يعقدون اجتماعاتهم السرية فى بيت هذا الوالد حيث يحضرها ابن سينا .. وأن هذه الصحبة قد أثرت فى تفكير ابن سينا .. وهيأته للدور الذى لعبه فى تنشيط الفلسفة واتخاذها موقف التحدى من العقيدة الإسلامية .. (وهذا لا يؤثر فى دوره كطبيب وعالم فى الطب)

★ فساد الحياة الاقتصادية :

الازدهار والتخلف الاقتصادى يعتمدان على :ــ

ــ التصور الذهنى الذى يوجه طرق الكسب وطرق الإنفاق .. فإذا قام على

أساس الكسب المشروع والإنفاق المشروع .. ازدهرت الحياة .. وشاع الرخاء ..

ـــ أما اذا تشكل عكس الطرق المشروعة انتكست الحياة وعمت الأزمات ..!!

(هكذا يتضح الواقع فى مصر وغيرها من بلاد المسلمين الآن !!)

ـــ قامت وسائل الكسب فى هذه الفترة على أسس غير مشروعة ..

ـــ فالدولة تفننت فى أنواع الضرائب .. حتى الحجاج كانوا يدفعون الكثير من الضرائب ..!

ـــ وأثرى القائمون على أمور الإدارة إثراء يفوق الوصف .. (المليونيرات حاليا)

ـــ واقتفى الجند آثار الأمراء .. فكانوا إذا ما نشبت الفتن .. ينهبون المدن والمحلات والبيوت .. (كاضطرابات وثورات يناير وفبراير فى مصر ..)

ـــ وتفنن التجار فى رفع الأسعار ..!

ـــ أما المصالح العامة فلم تنل شيئا من الإنفاق .. وكثرت الفيضانات التى أهلكت المرافق العامة ، وأهملت الطرق ، وشئون الأمن .. وأغار الأعراب على الريف ..

المجاعات :

ـــ عانت جماهير المسلمين من ضروب الجوع ما لا يمكن تصديقه ..!!

ـــ فقد وجدت جماعات لم تجد إلا ضفاف الأنهار وسواقى المياه حيث تلتقط أوراق الخضار الساقطة ..!

ـــ ولربما أنشب الجوع أظافره فى بعض العائلات فلم تجد من سبيل إلا إفتراس أحد أصدقائها أو أطفالها أو المتوفى من أفرادها ..! تواتر الخبر بذلك من أمثال ابن الجوزى وابن كثير وابن تغرى بردى وغيرهم !!!

ـــ وفى عام ٤٤٠ هـ انتشر الطاعون بالموصل والجزيرة والعراق .. وبلغت الموتى ثلثمائة ألف ، وصلى دفعة واحدة على ٤٠٠ نفس !!

ـــ وبين عامى ٤٤٨ و ٤٤٩ هـ عم الوباء والقحط أرجاء العالم الإسلامى .. وكان الناس يأكلون الميتة من الحيوانات .. وينبشون قبور الموتى .. أما الأغنياء فكانوا يشترون الرمانة بدينار ..!

★ فساد الحياة الاجتماعية :

أصبحت الصفة العامة للحياة الاجتماعية هى الشغب !! حتى فى قلب العاصمة بغداد !! فانصرف المجتمع الى الانشغال بالغذاء والكساء والمأوى والتنافس فى التجارات واللهو .. والشهوات .. وانتشر النفاق ، والوصولية .. وصار الحديث عن المثل العليا إما وسيلة كسب !! وإما خيالات يستخف بها الكثيرون ..! وشاع الزنا ، وشرب الخمر .. وانتشرت الملاهى والجوارى والمغنيات ..!!

★ الانقسام السياسى :

انقسمت دولة السلاجقة إلى خمس ممالك متنافسة .. دخلت فى حروب لم تخل منها سنة واحدة .. واستغل الأعداء هذه الخصومات القائمة بين زؤساء الدويلات المسلمة ، فهاجموا البلاد .. من ذلك ما فعله الصليبيون سنة ٥٠٩ هـ .. (كما فعلت روسيا بجاراتها المسلمة .. وكما فعلت إسرائيل بفلسطين ومصر وسوريا والأردن ولبنان .. وكما فعلت أمريكا بليبيا .. فى عصرنا) ..

ـــ ودخلت هذه الدويلات مع الدولة الفاطمية فى صراع .. واستطاعت الدولة الفاطمية بدعاتها القيام بانقلاب عسكرى فى بغداد لتقويض الخلافة العباسية ..

الباطنية يحاولون إغتيال صلاح الدين :

يستشهد المؤلف على خطورة الحركات الباطنية بهذا الحدث فيعجل بذكره فى هذا الوضع فيقول :ـــ

يروى أبو شامة .. أن الباطنية أرسلوا جماعة من أتباعهم تنكروا بزى الجنود ودخلوا فى جيش صلاح الدين .. وبينما كان السلطان يدير الحرب من خيمته ، إذ وثب عليه أحد الباطنيين وضربه بسكين فى رأسه فأصاب خوذة الحديد وانزلقت السكين إلى خد السلطان .. فهجم الباطنى على السلطان وجذب رأسه إلى الأرض وركبه لينحره .. فسارع أحد مساعدى السلطان وضرب الباطنى بسيفه فقتله .. وانقض باطنى آخر نحو السلطان .. وثالث .. فقتلا .. ونقل السلطان إلى سرادقه والدم ينزف من خده .. وتوقفت الحرب فى ذلك اليوم حتى ظهر صلاح الدين لجنوده ..!!

ضعف العالم الإسلامى أمام الهجمات الصليبية :

المجتمعات الإسلامية تعانى من الفساد والضعف .. ورؤساء العالم الإسلامى على حالهم من الضياع .. دخل الصليبيون فأطاحوا بملك آسيا الصغرى .. ثم انحدروا إلى بلاد الشام .. ثم استولوا على أنطاكية .. ومضوا حتى بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ .. وكل مدينة أو قرية دخلوها اقترفوا المذابح .. حدث هذا دون أن يقوم السلاطين والأمراء المسلمون بأى عمل .. وظلت جماعات الأمة مشغولة بشئونها الصغيرة وقضاياها التافهة .. يتنافسون فى ذلك ويتقاتلون .. (كأحوال قومنا اليوم فى اللعب واللهو والطعام والشراب ..).. ولقد قتلوا فى ساحات الأقصى نحو سبعين ألفا أو يزيد من المجاورين والعلماء والطلاب والعباد والزهاد ..! (كما تفعل إسرائيل اليوم داخل الأقصى وحوله) ..

أقبح الذنوب :

ما أقبح تقاعس الخلفاء والسلاطين أمام

الفظائع التى ارتكبها الصليبيون . فلقد جمع أحد الوفود المستنجدة كيسا كبيرا مليئا بقحف الجماجم وشعور النساء والأطفال .. ونثروها بين يدى المسئولين .. فكان جواب الخليفة لوزيره .. دعنى .. أنا فى شىء أهم من هذا .. حمامتى البلقاء لى ثلاث ليال لم أرها .. (وليس بالقارىء حاجة لأن يعرف الحمامة إذا كانت بلقاء تنقر بقية الحمام وتغلبه .. أو غير بلقاء) .

وفى نفس العام الذى نزلت الكارثة بالمدينة المقدسة ، كان سلاطين السلاجقة الثلاث أبناء ملكشاه يتحاربون من أجل السلطة ..!

★ حركة التجديد والإصلاح :

مرت بمرحلتين :ـــ

١ ـــ اتخذت طابعا سياسيا .. قادتها حكومة السلاجقة .. ووجهتها جماعات الشافعية الأشاعرة .. ولم تبلغ مداها المطلوب ..

٢ ـــ ميدان القيم والمعتقدات .. واستمرت حتى دحض الصليبيين ونجاح هذه المرحلة كان يتفق مع قوله تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم .. حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

★ المحاولات الأولى للاصلاح :

١ ـــ إقامة الجامعات والمدارس فى المدن والقرى التى عرفت باسم المدارس النظامية نسبة إلى الوزير نظام الملك الذى شغل منصبه ثلاثين عاما تواترت خلالها أخبار تفانيه فى سبيل الاسلام .. لم يكن يتعصب لمذهب .. كان منفتحا على الجميع .

٢ ـــ كان هناك عشرات الأشاعرة الذين تولوا أمور الإدارة والجيش والقضاء والحسبة وأمور المدارس النظامية أمثال الجوينى والغزالى ..

★ دور مدرسة أبى حامد الغزالى فى الإصلاح :

برز الغزالى .. حتى قربه الوزير نظام الملك وأسند اليه التدريس ولقبه بزين الدين، شرف الأئمة .. كذلك صار لرأيه مكانة عالية فى إدارات الدولة وولايات السلاطين .. قطع انتماءه المذهبى (الشافعى) ومال إلى الزهد والتصوف .. ترك جميع مناصبه وتوجه نحو الشام والحجاز لمراجعة أفكاره ومعتقداته ..

★ منهج الغزالى فى الإصلاح :

قام على ثلاث قواعد :

الأولى :

أن الأساس فى وجود الأمة المسلمة هو حمل رسالة الإسلام إلى العالم كله ..

الثانية :

ومادام المسلمون مسئولين عن حمل رسالة الإصلاح .. ومادامو قاعدين عن

حمل هذه الرسالة ، فان الواجب أن يجرى البحث فى أسباب هذا القعود ..

الثالثة :

الغاية من هذا التلمس ، التشخيص ، وتقديم العلاج .. لقد كان الغزالى عقلا جبارا ، وبصيرة نافذة استوعب المشكلات التى عاصرها ابتداء من أصولها العقائدية والتاريخية والاجتماعية ، واتخذ لنفسه منهجا يقوم على الاشتغال بالأمراض الأساسية التى نخرت فى داخل المجتمع ..

★ تشخيص الغزالى لأمراض المجتمع :

أ ــ فساد رسالة العلماء ..

ب ــ انتشار الشكلية الدينية فى المجتمع الاسلامى .. ومن مظاهر الشكلية الدينية لدى العلماء :ــ

١ ــ البعد عن قضايا المجتمع والاشتغال بقضايا هامشية لا طائل تحتها ..

٢ ــ التعصب المذهبى واختفاء الفضائل العلمية ..

٣ ــ تفتيت وحدة الأمة وظهور الجماعات والمذاهب ..

٤ ــ انتشار التدين السطحى ..

★ ميادين الإصلاح عند الغزالى :

---

١ ــ العمل على ايجاد جيل جديد من العلماء .. بهذه الصفات :ــ

أ ــ ألا يطلب الدنيا بعلمه ..

ب ــ أن تكون عناية العالم بتحصيل العلم النافع .. المرغّب فى الطاعات .. مجتنبا العلوم التى يقل نفعها ، ويكثر فيها الجدل والقيل والقال ..

ج ــ أن يكون العالم غير مائل للترف .. بل يؤثر الاقتصاد ..

د ــ أن يكون العالم مستقصيا عن السلاطين ..

ه ــ ألا يكون مسارعا إلى الفتيا ..

و ــ أن يكون شديد العناية بتوبة اليقين ..

٢ ــ وضع منهاج جديد للتربية والتعليم .. والأساس الذى يقوم عليه هو تحقيق السعادة للإنسان .. السعادة الأخروية وهى وثيقة الصلة بالحياة الدنيا وبالسياسات التى توجه هذه الحياه .. ومنهاج التعليم عند الغزالى يغطى هذه الميادين الأربعة :ــ

أولا : بناء العقيدة الإسلامية ..

ثانيا : تهذيب النفس والارادة ..

ثالثا : دراسة العلوم الفقهية والقضايا الحياتية متصلة اتصالا مباشرا بالقرآن الكريم .

رابعا : ميدان الحكمة أو الاعداد الوظيفى .. جميع السياسات والإدارات والمهن التى يحتاجها المجتمع ..

٣ ــ إحياء رسالة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ..

٤ ــ نقد السلاطين الظلمة . (أو ما يسمى فى العصر الحديث بالعصيان المدنى ..)

ومجمل آراء الغزالى فى هذا المجال :ـــ

أ ـــ تحريم التعامل مع السلاطين الظلمة ..

ب ـــ تحريم التجارة فى الأسواق التى بناها السلاطين الظلمة .. (الاستقلال الاقتصادى كالبنوك والشركات الإسلامية المعاصرة) ..

ج ـــ تحريم التعامل مع قضاة السلاطين الظلمة وخدمهم وشرطتهم ..

د ـــ تحريم الانتفاع بالمرافق والمؤسسات التى بناها السلاطين الظلمة .. إلا مؤقتا على سبيل الحاجة الماسة ..

٥ ـــ محاربة المادية الجارفة والسلبية الدينية ، وتصحيح التصور السائد عن الدنيا والآخرة

٦ ـــ الدعوة للعدالة الاجتماعية ..

٧ ـــ محاربة التيارات الفكرية المنحرفة ..والتى تمثلت بتيارين هما :ـــ

الباطنية ..

والفلاسفة ..

(وفى عصرنا .. الماسونية .. والبهائية والعلمانية .. وغيرها مما هو معروف ومذاع)

★ أثر الغزالى :

لقد أقبل العلماء من جميع المذاهب على الإمام الغزالى وعلى رأسهم علماء الحنابلة .. وكانت أهم آثار تركها الغزالى :ـــ

١ ـــ أن منهجه (الانسحاب والعودة) أصبح مثلا احتذاه جمع غفير من مختلف المذاهب والجماعات الإسلامية حيث توقف هؤلاء عن الصراعات والخلافات المذهبية وانصرفوا إلى خاصة أنفسهم .. حتى إذا زكت نفوسهم عادوا إلى المجتمع ..

٢ ـــ التغيير الذى أحدثه هؤلاء فى مؤسسات التعليم ومناهجه حيث حرروه من سيطرة المذهبية والغايات الدنيوية ..

٣ ـــ انحسار التيارات الفكرية المنحرفة (الباطنية والفلاسفة) وآل أمرها إلى البوار والسقوط ..

★ دور عبد القادر الجيلانى ومدرسته فى الإصلاح :

من جيلان .. جنوب بحر قزوين .. إلى بغداد .. وسط حياة اجتماعية مضطربة .. نشأ ونما عبد القادر .. ولكن بين كبار المتخصصين فى العلوم الدينية والأدب .. وحلقات المساجد .. فدرس الفقه الحنبلى ثم اتجه إلى التصوف .. ثم عمل فى الوعظ والتدريس ..

★ أسلوب عبد القادر :

أولا فى التعليم والتربية :

عن طريق مدرسته .التى لعبت دورا رئيسيا فى إعداد جيل المواجهة للخطر الصليبى فى البلاد الشامية .. وتأثر بالمنهاج الذى اقترحه الغزالى كالتالى :ـــ

أ ـــ التعليم الدينى والثقافى ..

ب ــ التربية الروحية ..
ج ــ التربية الاجتماعية ..

ثانيا الوعظ .. وكان منطقه :ــ

أ ــ انتقاد العلماء .. لتقربهم من السلاطين وطمعهم بما فى أيديهم ..
ب ــ انتقاد الحكام .. ومن مأثور قوله « صارت الملوك لكثير من الخلق آلهة » ..
« ياغلام .. اخدم الحق .. ولا تشتغل بخدمة هؤلاء السلاطين .. »
ج ــ انتقاد الأخلاق الاجتماعية .. الرياء .. النفاق .. الظلم .. الثرثرة ..
د ــ الدعوة لإنصاف الفقراء والعامة .. (العدالة الاجتماعية)

ثالثا : إصلاح التصوف :

١ ــ تنقية التصوف ..

٢ ــ الحملة على المتطرفين من الصوفية ..
٣ ــ التنسيق بين الصوفية وتوحيد مشيخاتها داخل بغداد .. ومع الأقاليم الإسلامية مصر والمغرب والشام واليمن .. (المؤتمرات والاتفاقيات والهيئات الإسلامية فى عصرنا) ..
٤ ــ التصدى للتطرف الباطنى .. وللتيارات الفكرية المنحرفة ..
٥ ــ الدعوة بين غير المسلمين .. (المراكز الإسلامية فى غير الدول الإسلامية حاليا ..) ..

★ عبد القادر والمذاهب :

انفتح على المذهب الشافعى .. قال النووى : « كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة » ..
وأشاد سبط بن الجوزى الحنفى بتقوى عبد القادر وكراماته ..

★ قيام الدولة الزنكية وسياستها فى الإصلاح والتجديد :

نسبة إلى عماد الدين زنكى .. وهى أولى مراحل المد الاسلامى والجهادى .. وقد تميزت بأمور ستة هى :ــ

أولا : إعداد الشعب إعدادا إسلاميا ، وتكامل الجهود التربوية :

وفى هذه الخطة تكاملت المؤسسات والهيئات فاشتملت على :ــ
أ ــ التعليم الذى ركز على الأجيال الناشئة وبناء المدارس ..
ب ــ التوجيه والإرشاد الجماهيرى .. من العمال والمزارعين والتجار ..
ج ــ الإعداد العسكرى .. وكانت تربية الشاب (صلاح الدين) من ثمراتها الطيبة .

ثانيا : صبغ الإدارة بالصبغة الإسلامية وتكامل القيادات السياسية والفكرية :

بما يلى :ـــ
أ ـــ الصبغة الإسلامية للقيادات السياسية والإدارية والعسكرية .. عقيديا .. وفقهيا وشوريا ، وتغليب المصلحة العامة ، والتفانى فى أداء الواجب بتعاون وتآخى ..
ب ـــ الزهد والتعفف وبذل المال فى الصالح العام ..
ج ـــ توفر الأمن والعدل واحترام الحرمات العامة ..

ثالثا : تعبئة القوى الإسلامية :

أ ـــ التعاون بين المدرسة القادرية والدولة الزنكية كما يلى :ـــ
ـــ الإسهام فى إعداد أبناء النازحين من مناطق الاحتلال الصليبى ..
ـــ العمل فى المدارس النورية والصلاحية (نسبة الى نور الدين وصلاح الدين) ..
ـــ المشاركة فى ميادين السياسة (خلافا لبعض الجماعات الإسلامية المعاصرة التى تقول بالبعد عن العمل السياسى) ..
ب ـــ نبذ الخصومات المذهبية وتكامل الجماعات والتخصصات المختلفة ..

رابعا : ازدهـــار الحيـــاة الاقتصادية :

وإقامة المنشآت والمرافق العامة .. بإزالة الضرائب .. فأقبل الناس على العمل والبناء ..

خامسا : بناء القوة العسكرية والعناية بالصناعة والتحصينات الحربية :

ـــ بالتدريب العسكرى ..
ـــ وبناء الأسوار والتحصينات ..
ـــ التزام السنن الإسلامية فى الأمور العسكرية ..
ـــ ديوان الأسطول .. ودور صناعة السفن ..
ـــ إقامة المصانع الحربية ..

سادسا : بناء الوحدة الإسلامية وتحرير المقدسات :

ـــ بدأت بانضمام مملكة دمشق سنة ٥٤٥هـ ..
ـــ ثم مصر .. بعد تحويل الرأى العام المصرى عن الفاطميين ..
ـــ ومضى نور الدين ينازل الصليبيين حتى استطاع استرجاع نيفا وخمسين مدينة وآل الأمر من بعده إلى كبير رجاله ووالية على مصر .. صلاح الدين الأيوبى .. ومضى المسلمون نحو القدس .. فدخلوا المدينة مكبرين مهللين
«فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» .

* محاولات استئناف الفتوحات الإسلامية فى أوربا :

يذكر ابن شداد أن السلطان صلاح الدين بعد أن فتح القدس أخبره أن هدفه الآن أن يموت أشرف الميتات .. فلما سأله عن كيفية ذلك ....؟ أجابه أنه يرغب أن يركب البحر ويغزو مواطن الفرنجة فى أوربا لنشر الإسلام خلافا لبعض حكام اليوم .. الذين يتراجعون بعد الدرجة الأولى من درجات النصر (أنور السادات والعاشر من رمضان ..) .

وبدأ صلاح الدين فى اتخاذ الإجراءات الأولية لذلك وهى :ـــ

ـــ تضافر القوى الإسلامية .. فى الشرق وفى الغرب .. بين دولته ودولة الموحدين فى المغرب ..

ولكن مسألة شخصية عند سلطان الموحدين أغضبته .. مسألة لقب !! فلم تتم الوحدة .. وذاق الموحدون نتائج ذلك .. وسقطت الأندلس .. وتعرض المغرب لهجمات البرتغال والأسبان .. ثم احتلاله حتى العصر الحديث ..!

وعاجلت المنية صلاح الدين عام ٥٨٩ هـ ..

وتوقفت الفتوحات ..

« حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

تقديم وتعليق : عبد القادر أحمد عبد القادر

الآن .. بالأسواق

الجزء الثانى من:

فتاوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

المختار الإسلامى - ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

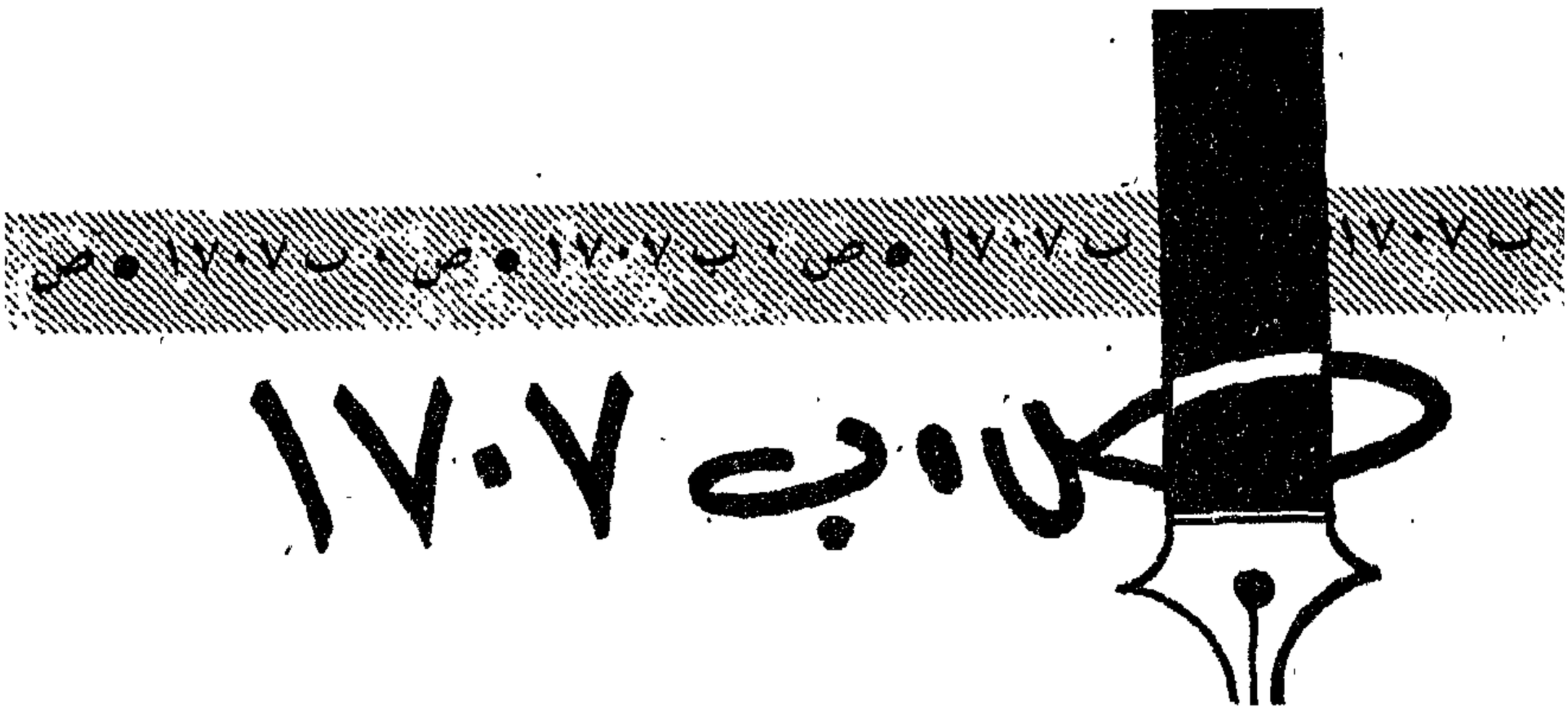

مجلتكم فى عيونكم

الأستاذ الفاضل/ مدير التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

اننى من المعجبين اعجابا بالغا بشجاعة جريدتكم ، وبتحليلاتها للأحداث وبدون مجاملة ، فإننى اعتبرها المجلة الإسلامية الأولى فى مصر ، فضلا عن كونها منبرا يصدع بالحق ، ولا يخاف فى الله لومة لائم ، فى مرحلة قل فيها المعين وعز فيها الناصر .

عبد الرحمن محمود عبد الله ــ جامعة عين شمس

قراءة فى أوراق

مصطفى مخيمر

من الأخوة الذين أسعدونا بمتابعاتهم ــ بريديا ــ طوال السنوات الماضية الأخ مصطفى مخيمر من تلا منوفية ، فهو يوافينا بما لا يعجبه ــ مما يجيء فى الصحف والمجلات ، وقد بلغ حد التخصص فى ذلك ، وتكون تلك المتابعات مجالا لكتابة مقال أو فكرة ، وفى القطوف القادمة نلتقط بعضا من أهم ما تضمه رسائل الأخ مصطفى وهى فى مجملها تدور حول التيارات الهدامة ضد الإسلام وفى مقدمتها الأقلام الشيوعية ، ومتوقف القوى الجاهلة من الحجاب وما أمر به الله ، وبعض العادات السيئة التى أصبحت عادات اجتماعية يجب مقاومتها مثل احتفالات رأس السنة الميلادية :

● حول الحاكمية يقول الأخ مصطفى تعليقا على مانشرته جريدة صوت العرب العدد ــ ٢٣ ــ لكاتب يُدعى سيد حسان يحاول تشويه آراء الشيخين الجليلين أبو الأعلى المودودى وسيد قطب «إن ما قاله الشيخان هو الحق فإن الحاكمية لله وحده وما دون ذلك زيف وافتراء .. نعم الحاكمية لله والشرع لله ولهدى رسول الله ، ولا .. وألف لا لحاكمية بنى آدم صاحب الأهواء والميول الخارجة عن نطاق التوحيد .. ترى .. أى حاكمية يريدون أحاكمية الكرملين أم حاكمية لنين ، إن الشيوعيين أنفسهم يتنكرون الآن لنظام الشيوعية ومبتدعها وعما قريب يطمس التاريخ مثل هذه المذاهب التى هى وبال على تابعيها ، وانظروا إلى الدول التى دخلتها الشيوعية ماذا أصابها وإلى أى منحدر تنحدر .

يا أيها الفقهاء المنادون بغير حاكمية الله نحن فى انتظاركم فأفيدونا عن حاكميتكم وما هو البديل لحاكمية الله .. أهى حاكمية العلمانية أم الجهلانية أم الماسونية أم البهائية .. إن الحكم إلا لله ..

● اطلعت فى جريدة الأهرام العدد ٣٦٤٦٢ فى صدر الصفحة الأولى أن رئيس جامعة القاهرة حظر دخول الجامعة بالنقاب أو الجلاليب . وانى أقول : كفى هزلا وسخرية وتضليلا بالشعب المسلم المسالم الصابر على كل شىء .. على عنت المعيشة ، والحرب التى تأتيه من كل اتجاه ، وعبادة الله ، صابر على السفاهات التى توجه إليه ، وأنت أيها الدين .. كم شوهت صورتك من أبناء جلدتك .

● حول ماجاء فى «الأحرار» عدد ٤٢٣ التى تعرضت لمهازل رأس السنة فى نهاية كل ليلة من السنة الميلادية ومايحدث فيها من هوس أقول : أما آن للدولة أن تصدر أمراً بوقف هذا العصيان العلنى لله الذى يتجسد فى الاعلام وما يدور فى دور اللهو وغير ذلك . أما آن لنا أن نعود إلى رشدنا ونطبق شريعة الله فى دولة دينها الإسلام .

● بكل أسف وحزن جاء فى جريدة الأهالى العدد ٢٤٦ فى حديث مع الكاتب العلمانى د . زكى نجيب محمود أن الحجاب والتطرف الدينى !! تخلف !! وأنا لاأدرى إلى متى تلك البلادة التى أصابت المسلمين ، وأين نذهب عند الوقوف بين يدى الله سبحانه وتعالى .. لقد أصبح أعداء الدين يفسدون كيفما شاءوا ولا أحد يقول لهم ماذا تصنعون ولا أحد يتحرك من الأزهر ولا من

رجال الدعوة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

● ويتصل بكل المهازل التى نراها الاعلام .. لقد تسلط العلمانيون على وسائل الاعلام المختلفة دون حياء أو خجل ، فلا نتصفح جريدة إلا ونجد فيها واحدا من هؤلاء المكابرين المناهضين لرسالة التوحيد ، ولا نفتح المذياع إلا ونجد أحدا منهم يشطح وينطح ويطيح بكل فضيلة وكل ماهو حق وتجدهم يهيلون التراب على الملتزمين بمنهج الله ويشوهون صورهم أمام العالم ويطعنونهم بتهمة التطرف وهذا مايشيع بوقاحة فى جريدة الأهالى أنظر على سبيل المثال العدد ٢٧٥ حيث تتهم المتدينين بالسطحية وتسخر من التقسيم الطبيعى للعالم بين ملحدين ومؤمنين .. ترى هل قرأ شيخ الأزهر وسمع مثل هذه الكلمات .. و .. أما حان الوقت الذى يتحرك فيه الأزهر لزجر هؤلاء العابثين ..

● ● ●

لمحـــــات :

العالم العربى وعنكبوتية الشـــرق الأوســـط .

فى الآونة الأخيرة كثر الحديث عن «الوحدة العربية» ويحاول البعض أن يعلق كل مايحدث فى المنطقة من كوارث على عدم الوحدة بين العرب ، وهكذا تضيع الحقيقة بين أصحابها . لقد أصبح واضحا للعيان الدور القذر الذى يلعبه الشرق والغرب فى المنطقة العربيـة بهدف محاولـة السيطرة الدائمة عليه بشكل أو بآخر ، وفى سبيل تحقيق هذه الغاية نجحوا فى زرع حكام غير شرعيين فى المنطقة ليكونوا قطع شطرنج فى أيديهم يحركوهم كيفما أرادوا والحقيقة تقول لنا ..

ـــ لن تكون هناك وحدة إلا إذا عقدنا الصلح مع الله وتركنا عمالـة الغرب والشرق .. قال تعالى : «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم» .

ـــ لن تكون هناك وحدة إلا إذا وحد الصف الإسلامى وذلك عن طريق خلافة إسلامية لاجامعة عربية ولا نزعة قومية عنصرية .

ـــ لن تكون هناك وحدة إلا بعد الرجوع إلى شرع الله وتعاليم رسوله والبعد عن التبعية الغربية والشرقية فكيف يرعى الذئب الغنم .

ـــ لن تكون هناك وحدة إلا فى وجود حكومات إسلامية عربية خالصة تطلب العون من الله وليس من روسيا أو أمريكا .

مصطفى السباعى .. شبرا بابل ـــ الحلة الكبرى

إلى الشهيد

وحـــدك .. رابض
هناك .. فى أقصى الأرض
خلف كتابك ، خلف
سلاحك تذود عن صدر
الأمة ، تستنشق ذرات
البارود المضروب فى ظهرك
وحدك أيها الشهيد ..
تتداعى إلى ذاكرتك دماء
وصرخات صغار ومناضد
صغيرة صارت نعوشا ،
و«مرايل» تلاميذ صغار
صارت أكفانا ، وبقايا قطع
متناثرة من طباشير المدرسين
أصبحت لاتكتب سوى
اللون الأحمر ..

وحدك .. تحمل فى
قلبك النابالم المقذوف فى بحر
البقر وضحكات الأطفال
التى امتصها هدير طائرات
الفانتوم .

وحـــدك .. تنسحب
وحيدا .. بعيدا .. باكيا
تدفن الحزن فى قلبك ،
وترفع كتابك منهاجا ،
وتجعل من مسطرتك
مدفعا ، وتصنع من حقيبتك
متـــــراسا ، وتطلـــق
الرصاص .. تسع وأربعون
رصاصة حتى يخمد حريق
النابالم المزروع فى جسدك
وحتى يعود إلى سمعك
صوت الأحبة الضائع مع
هدير الأعداء .

وحـدك .. تسقـــط
بعيدا ، تسقط وحيدا ،
فتضىء قبسا جديدا على
طريق الوحدة والألم .

مهندس خالد الأبيض
المنصورة

حنطر فى دمياط

فوجىء طلاب وطالبات مدرسة السادات الثانوية المشتركة بدمياط بمسئول كبير بمديرية التربية والتعليم يدعى «حنطر» يلقى على فصل الطالبات بالمدرسة محاضرة فى الشيوعية !! .. وقد اشتملت تلك المحاضرة على دعوى لإباحة الاختلاط والحرية الجنسية وعـدم الاعتراف بالأديان والحنة

أخ مسلم يطلب عملا

الاسم : أبو الحسن ..
المؤهل : بكالوريوس علوم (جيولوجيا وكيمياء) جامعة الزقازيق عام ١٩٨٤
التقدير : مقبول ..
تاريخ الميلاد : ١٩٥٩/١٢/٢ ..
تم أداء الخدمة العسكرية ..
يطلب عملا مناسبا بالداخل أو بالخارج لمواجهة الأعباء القاسية التى تواجهه ..
وتفاصيل العنوان بالمجلة لمن يطلبها ..

والنار .. إلخ وذلك من خلال العرض المؤيد لهذه الأفكار أو المنبهر بها . وبالطبع رفض الطلاب والطالبات كل تلك السموم التى بشر بها هذا المسئول الكبير وطالبوا بالتحقيق العاجل معه وإقالته من منصبه التربوى الهام . وأمثال هذا المربى لايجب أن يستمر فى منصبه حتى لاينشر الفساد ..

طلاب مدرسة السادات ..

ردود خاصـــــة :

الأخ : فتح الله مصطفى خليل . دمياط : الشعر تجديد فى المعنى والتزام بالأوزان أو على الأقل بالتفعيلة .

الأخ : صالح الحضرى . هندسة المنصورة : المطلوب الاهتمام بالوزن والمعانى الجديدة .

الأخ : فتحى سامى الحناوى . ايتاى البارود : كلنا مطالبون بمساندة الأخوة فى أفغانستان بكل الطرق الممكنة وقد دعت المجلة إلى ذلك مرات ومرات .

الأخ : محمد الصادق رجب . تونس : شكرا .

الأخت : فتحية زغلول : غرب النهضة : شكرا .

الأخ : ابراهيم عبد المجيد عبداللطيف ، منوف . عزبة نور : شكرا .

الأخ السيد قنديل . استراليا . كنا نود نشر مقالكم القيم لكنه وصل متأخرا بعد اغلاق الحوار فى هذا الموضوع .

تحـــية واجبـــــة

تحية للحكومة المصرية التى رفضت طلب دولة العدو الصهيونى بمنع أحاديث الشيخ الشعراوى بالتليفزيون المصرى ، ومن منطلق ايمانى كمواطن مصرى مسلم أناشد المسئولين الذين يهمهم أمر الإسلام بعودة شيخنا الجليل الشيخ عبد الحميد كشك للخطابه حيث جمهوره المتعطش لسماعه ودائما دعاؤنا لهم بالتوفيق .

خالد أحمد عطوة ـــ المحلة الكبرى

آخر كلام

الليلُ ثقيلُ الخطواتْ ..
يغطّي الساحاتْ ..
لا صوتَ سوى بعضِ الآهاتْ ..
تتقيؤها أمّ تمتدُّ الأوجاعُ برجليها :
(آه .. أطفالي) ..
وتموتُ على شفتيها الأصواتْ ..

* * *

في صمتِ الحزنِ ،
ينامُ على أرضِ الكوخِ الميتِ أطفالْ ..
في عُمرِ البرعمِ .. خمسةُ أطفالْ .
والأمُّ المفجوعةُ تبكي بالهمسِ ،
وتَنسجُ بعضَ الآمالْ :
واحدُهم : سوفَ يقودُ الثأرْ
وينتزعُ الموتَ من الأمواتْ
ويعُدو بوالدهِ للبيتِ ،
وفي كفّيهِ تنامُ الشاراتْ .
والثاني : يكلّسُ جُرحَ الليلِ من الساحاتْ .
والثالثُ : ينحتُ آياتِ القرآنِ ،
على جدرانِ المرآتْ .
والرابعُ : يكتُبُ تاريخَ الدمعِ ،
وتاريخَ الحزنِ ، وتاريخَ الحرمانْ .
والخامسُ : يسقي القمحَ بأحضانِ النسيانْ !!
(آه لو ينتحرُ الليلُ وينتحرُ الطغيانْ) ..

* * *

يستفيقُ من ألمِ الجوعِ الأطفالُ ويَبكون ،
كصغارِ عصافيرٍ تتعرضُ للإعصارِ المجنونِ
- أمّاهُ .. أبي ....
□ سافرَ للمجهولِ وسوفَ يعودْ !
- إن شاءَ اللهُ يعودْ ..
* سنُقبّلُ جبهتَهُ وننامُ على زنديهِ الناعمتينْ
○ وسيُطعمنا كلَ صباحٍ ، خبزاً إثنينْ ..
- يا أمِ تعالَي نكتبَ ،
أن يأتي هذي الأيامْ ..
□ لا يرجعُ هذي الأيّامْ !

ويعودُ الأطفالُ ينوحونْ ..
- (أمّاهُ .. أبي ..)
- (أمّاهُ .. أبي ..)
□ سيعودُ إلى الكوخْ ..
ناموا .. إن شاءَ اللهُ سوفَ يعودْ !

* * *

يتحركُ من قصرِ الطغيانْ ،
ثلاثةُ أشباحٍ سودْ ..
يخفونَ وراءَ الموتِ ،
سلاحَ الغدرِ المقصودْ ..
أصواتُ خيولهمُ تأتي لاهثةَ الخطواتْ ..
تلتهمُ الليلَ .. تُمزّقُ صمتَ الطرقاتْ .
- (لابُدَّ .. أبي قد جاءْ ..) !
- (لابُدَّ .. أبي قد جاءْ ..) !
يتزاكضُ خمستُهم نحوَ القشِّ المسدودْ ..

* * *

وتدكُّ جدارَ الكوخِ رماحٌ سوداءْ ..
- (أمّاهُ : الشرطةُ قد جاؤوا) !
وينغرزُ الرمحُ بخاصرةِ الطفلِ المطروحْ ..
والأمُّ المذعورةُ :
تنوحُ .. تنوحْ
- ماما : هذا شقَّ جبينَ أبي ..
(يومَ اقتحموا الدارَ وسافرَ معهم للمجهولْ) .
ويمزّقُ جبهتهُ الشرطيُّ الحاملُ للشمعِ المسلولْ
ويشبُّ الشرطيُّ النارَ على الحيطانْ ..
ويعربدُ فوقَ رؤوسهم السيفُ العريانْ ..
- (ماما : في حفظِ اللهِ)
(لو جاءَ أبي قولي : سنعودُ إلى الدارْ)
(سنفتشُ عن بركةِ ماءْ !)
(وسندعوكِ لكي نزرعَ فيها الأزهارْ) .
- (ماما ..)
ويذوبُ الصوتُ على الأكواخِ الخرساءْ ..

* * *

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

القومية
ثـــورة عـــلى الإســـلام

د. محمد يحيى

مع التباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع عباس صدقي - مدينة نصر - ت ٩١١٣٢١١

AIAF
جمعية الأمهات

عفاف

حلول السلامة لجميع المشاكل الاجتماعية والحياتية عند الأسرة

سعيدة.. دليلك الثقافي لميول الأسرة المسلمة

العنوان البريدي:
ص.ب: ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان

العنوان ALLIED BUSINESS BANK, S.A.L.
MISS HANEAH AL-SENAN
المصرفي: 201.43.03.10294
AL-HAMRA
BEIRUT LEBANON